PROVISIONAL
A/39/PV.21
10 October 1984
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة التاسعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الحادية والعشرين

المعقودة بالمقر، في نيويورك،
يوم الخميس، ٤ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٤، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد لوساكا	(زامبيا)
ثم :	السيد ادجويي (نائب الرئيس)	(توغو)

ـ المناقشة العامة

القى كلمة كل من :

السيد بلقزيز (المغرب)
السيد توري (غينيا)
السيد عثمان (السودان)
السيد ولدي (اثيوبيا)
السيد اويني (اوغندا)
السيد اومبادي لوتيني (زائير)
السيد انسي (ترينيداد وتوباغو)

هذا المحضر قابل للتصويب.

وينبغي تقديم التصويبات باحدى لغات العمل وتضمينها في مذكرة وادراجها أيضا في نسخة من المحضر ثم ارسالها في غضون اسبوع واحد من تاريخ هذه الوثيقة الى Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, DC2-0750, 2 United Nations Plaza.

وستصدر أية تصويبات لمحضر هذه الجلسة ومحاضر الجلسات الأخرى في وثيقة تصويب.

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/٤٥

البنـــد ٩ من جـــدول الأعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد بلقزيز (المغرب) : سيدي الرئيس، أود في البداية أن أتقدم لكم بالتهنئة الصادقة باسم وفد المملكة المغربية على انتخابكم لرئاسة الدورة التاسعة والثلاثـــين للجمعية العامة للأمم المتحدة . ان وفد بلادي يعتبر ان اختياركم للاضطلاع بهـــذه المسؤولية هو تقدير لكفاءتكم وتشريف لبلدكم الصديق وللقارة الافريقية جمعاء ويسرنـــي أن أؤكد لكم استعداد وفد بلادي للتعاون معكم وتسهيل مهمتكم .

ويسعدني بهذه المناسبة أن أتقدم بالشكر لسلفكم السيد خورخي ايويـــكا على ما برهن عليه من خبرة خلال قيامه برئاسة الجمعية العامة في دورتها السالفـــة . كما يسرني أن أنوه بالجهود التي ما فتئ يبذلها الأمين العام السيد خافيير بيريز دي كوييار دفاعا عن مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأهدافه .

كما يسعدني أن أرحب بانضمام سلطنة بروني دار السلام الى حظيرة الأمـــم المتحدة ، متمنيا أن يسهم التحاقها بمنظمتنا في تعزيز مبادئ وأهـــداف الأمـــم المتحـــدة .

Digitized by UNOG Library

وتعقد الجمعية العامة دورتها الجديدة في ظروف دولية شديدة الخطورة والتعقيد . فالموقف الدولي يتسم بتصاعد التوتر ، والنزاعات والصراعات تزداد حدة واتساعا . والأزمة الاقتصادية تمسك بخناق الدول ، والفوارق بين الدول الغنيّة والدول الفقيرة تزداد اتساعا ، يضاف الى كل ذلك استمرار السباق نحو التسلّح والفشل في الحد من هذا السباق الذى يهدد السلام والأمن الدوليين .

واذا كان جدول أعمال هذه الدورة حافلا بالمشاكل التي تكتسي طابع الخطورة ، فان من أهم هذه القضايا دون شك أزمة الشرق الأوسط وقضية فلسطين ، تلك القضية التي تأخذ باهتمام الرأى العام الدولي وتهدد الاستقرار والسلام والأمن في العالم .

في الشرق الأوسط مازال الشعب الفلسطيني يعاني من التشرد والحرمان ويقاسي من ويلات الظلم والتعسف والطغيان . فمنذ ست وثلاثين سنة وهذا الشعب العربي الأصيل ينشد الحرية ويهفو الى نيل حقوقه الثابتة التي أقرها المنتظم الدولي ، ويتطلع الى الأمم المتحدة لتعمل على ارجاع الحق الى أصحابه وتبادر الى حل هذه المشكلة التي تهدد الاستقرار والأمن في منطقة الشرق الأوسط وفي العالم أجمع .

وقد أصبح موقف اسرائيل ازاء القرارات الصادرة عن المنظمة الدولية بخصوص هذه القضية من أوضح الأمثلة على انتهاك الميثاق والاستهانة بدور هيئة الأمم ومصداقيتها . ان اسرائيل تسلك في المنطقة مسلكا لم يسبق له مثيل في تاريخ الاستعمار ، وتمارس بشكل منتظم سياسة تشريد الشعب الفلسطيني والاستحواذ على أرضه وممتلكاته ، وتعمل على محو حضارته وهتك حرمات الأماكن المقدسة . ولم تقتصر في سياستها التعسفية على محاولة محو شعب فلسطين بأكمله وتهويد أرضه ، بل تعدت ذلك الى الاعتداء على الدول العربية المجاورة واحتلال أجزاء من أراضيها وضمها اليها .

لقد صدر عن الأمم المتحدة العديد من القرارات حول هذه القضية . ونصت هذه القرارات على الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على أرضه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي والوحيد .

Digitized by UNOG Library

كما أدانت هذه القرارات السياسة العدوانية الاسرائيلية المتمثلة في احتلال الأراضي ودعت الى الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة كافة . غير أن اسرائيل لم تأبه بهذه القرارات بل استمرت في سياسة التوسع والاغتصاب .

وقد شهدت الأرض الفلسطينية المحتلة مؤخرا مرحلة جديدة من الممارسات تستهدف اخلاء العديد من المدن والقرى من سكانها العرب والعمل على تهويدها واقامة المزيد من المستوطنات .

وتشهد مدينة القدس الشريف يوميا ممارسات خطيرة تسعى الى تهويد المدينة المقدسة وتغيير معالمها . ويتعرّض المسجد الأقصى المبارك الى تهديد مباشر من جرّاء الحفريات التي تجريها سلطات الاحتلال تحته وحوله . وتتمادى السلطات الاسرائيلية في مخططها متحدية مشاعر المسلمين والمسيحيين ، على السواء ، غير عابئة بقرارات مجلس الأمن الداعية الى المحافظة على طابع مدينة القدس .

ان المملكة المغربية ، التي كان لها شرف احتضان مؤتمر القمة الاسلامي الرابع بمدينة الدار البيضاء في بداية هذه السنة والتي يرأس عاهلها جلالة الملك الحسن الثاني مؤتمر القمة الاسلامي ولجنة القدس ، تعبّر عن ادانتها لهذه الممارسات وتناشد المجموعة الدولية العمل على تنفيذ قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة بخصوص القدس الشريف وقضية فلسطين والأراضي العربية المحتلة .

ولقد أكد مؤتمر القمة العربي الثاني عشر المنعقد بمدينة فاس في المملكة المغربية رغبة الأمة العربية في السلام القائم على العدل ، فقد أقر قادة الدول العربية خطة سلام تكفل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وتضمن أمن وسلامة دول المنطقة . وبرهن ملوك ورؤساء الدول العربية ، من خلال هذا المخطط الواضح القابل للتنفيذ ، على انفتاحهم وعلى رغبتهم الصادقة في السلام . وفي هذا الاطار فقد تقدم العرب للعالم كله بمساهمة ايجابية من أجل اعادة السلام والاستقرار الى منطقة الشرق الأوسط .

ونرى أن مشكل الشرق الأوسط الذى استعصى عن الحل وهدد ، باستمرار ، الأمن والسلام الدوليين ، يمكن حله عن طريق ربط خطة السلام العربية هذه بجسور

Digitized by UNOG Library

وقناطر مع المخطط الذى تقدم به الرئيس الأمريكي رونالد ريغان . كما نرى أن حـــل القضية يقتضي مشاركة الاتحاد السوفياتي نظرا للمسؤولية الدولية التي يضطلـع بهـــا كدولة عظمى . وقد كان هذا دائما هو الموقف الثابت الذى مافتئ يدعـــو اليـــه ، باستمرار ، ملكي صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني .

ومازال شعب لبنان الشقيق يعاني من مأساة الغزو الاسرائيلي لأراضيه ، وما نتج عن هذا الغزو من تدهور في الأوضاع وتهديد للأمن والسلام في المنطقة بأسرها . والمغرب ، الذى تربطه بلبنان أواصر الأخوة ، يؤكد من جديد مساندتـــه ودعمـــه للحكومة اللبنانية في الجهود التي تبذلها من أجل احلال الوفاق الوطني والمحافظـة على سيادة لبنان ووحدته واستقلاله ، ويعرب عن تأييده الكامل للبنان في مطالبتـــه بجلاء قوات الاحتلال الاسرائيلية عن أراضيه .

ومنذ أكثر من أربع سنوات تدور حرب ضارية بين البلدين الجارين المسلمـين العراق وايران . والمملكة المغربية ، اذ تعبّر عن عميق أسفها لاستمرار هذه الحـرب المدمرة لطاقات وقدرات الشعبين الشقيقين ، تأمل أن تتغلب الحكمة والتعقل ، ويتم وقف اطلاق النار ، ويتوصل البلدان الى حل يؤدى الى عودة الاستقرار والأمـن الـى المنطقة طبقا لقرارات مجلس الأمن .

واذ يسجل وفد بلادى بارتياح كبير الموقف الايجابي للعراق المتمثل في قبوله لقرارات مجلس الأمن ولمختلف مساعي الوساطة الرامية لوضع حد لهذا النزاع الدامـي ، يعبّر عن الأمل في أن تستجيب ايران بدورها لهذه المساعي ، حقنا للدماء المسلمـة وصونا للطاقات الاسلامية .

وأملنا كبير في نجاح الجهود التي تبذلها لجنة السلام الاسلاميـة برئاســة فخامة الرئيس داودا جوارا رئيس جمهورية غامبيا ، ونجاح المساعي الأخرى حتى تستعيد المنطقة أمنها وسلامتها ويتوجه البلدان الجاران الى البناء والتشييد ، تحقيقا لطموحات شعبيهما في التقدم والرخاء . ورجاؤنا أن تتضافر جميع الجهود المحبة للسلام ، وأن يقوم المجتمع الدولي بتكثيف تحركه لوقف هذه الحرب الرهيبة .

Digitized by UNOG Library

ان المغرب ، الذى ينتمي الى القارة الافريقية، يولي أكبر الاهتمام لكل الأحـــداث والتطورات التي تعرفها هذه القارة . وانطلاقا من ذلك ، فقد كان وما يزال يساهـم فـــي العمل الجاد المسؤول من أجل استكمال تحرير القارة وصيانة استقلالها ووحدة ترابهـــــا وتعزيز استقرار وأمن دولها .

ففي الجزء الجنوبي من القارة، ما زال شعب ناميبيا يكافح من أجل الحريـــــــة والاستقلال ، والمغرب يؤكد مؤازرته لهذا الشعب الشقيق حتى يتمكن من تحقيق استقلالـه ، بقيادة منظمة سوابو ، ويحصل على حقوقه المشروعة طبقا للقرارات ،لا سيما القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الصادر عن مجلس الأمن . وما زال أيضا شعب جنوب افريقيا يعاني من مآسي سياسة الميّز العنصرى . والمملكة المغربية، التي ما فتئت تدين كل أنواع الميز العنصرى انطلاقا من سياستها الثابتة القائمة على شجب كل أنواع العنصرية، لتطالب من جديد ببذل كل الجهود من أجل القضاء على سياسة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، تلك السياسة التي تتنافى مع المبـــــادئ الانسانية والمثل الاخلاقية .

وتقاسي القارة الافريقية أيضا من ظاهرتين طبيعيتين خطيرتين ، هما الجفـــــاف والتصحر . فقد أصبحت القارة الافريقية اليوم تعاني أشد المعاناة من الجفاف شبه الدائـــم في العديد من بلدانها ، ومن استفحال آفة التصحر، التي اتسعت رقعتها ، وباتت تهـــدد تهديدا مباشرا مناطق شاسعة من القارة الافريقية . ونتج عن هذه الوضعية اضطرار العديد من السكان للهجرة من أراضيهم ، وتردى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلـــــدان المعنية . وبذلك أصبح من اللازم مواجهة هاتين الظاهرتين بكيفية جدية، وذلك بتضافـــر الجهود على المستوى الدولي ، لاتخاذ تدابير فورية لمساعدة البلدان المنكوبة وتقديـــــم العون المناسب للتخفيف من وقع هذه الأضرار .

وان وفد المملكة المغربية ليعتبر أن هذه القضايا من جملة المشاكل الأساسية التـــي تواجهها القارة ، وتستلزم من الدول الافريقية أن تنكب بجدية على معالجتها ، بعيدا عـــن المشاكل الوهمية والمصطنعة التي يحركها دافع الأنانية .

Digitized by UNOG Library

تعاني منطقة شمال غربي افريقيا فعلا من مشكل مصطنع، وهو ما يسمى بمشكل الصحراء. فبعد أن قامت بلادي بتصفية الاستعمار من الأقاليم الصحراوية في نطاق المشروعية الدولية، اسوة ببقية الأقاليم التي كان يسيطر عليها الاستعمار الفرنسي والاسباني والادارة الدولية، خلق هذا المشكل بهدف عرقلة مسيرة بلادي واستنزاف طاقاتها. وعلى الرغم من أن هذا المشكل مشكل مصطنع من أساسه، وعلى الرغم من أن المغرب دولة صاحبة حق واضح لا مراء فيه، فقد بقي المغرب متمسكا بالصبر، متحليا بالحكمة، متطلعا الى المستقبل بروح يطبعها التفاؤل، لتجاوز كل الخلافات العابرة.

ومن هذا المنطلق جاءت المبادرة التاريخية التي أعلن عنها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أمام مؤتمر القمة الافريقي الثامن عشر المنعقد في نيروبي سنة ١٩٨١ لاثبات، ان كان الأمر يحتاج الى اثبات، ما هو قائم بحكم الواقع على أرض صحرائنا وعلى صفحات تاريخنا وبحكم القانون، كما قال جلالته في هذه الجمعية.

واقترح جلالته اجراء "استفتاء في الصحراء من أجل التصالح الافريقي، ومن أجل تنوير اولئك الذين كانوا يجهلون، ولكشف القناع عن اولئك الذين كانوا يتجاهلون، وللرجوع بالرافضين المتعمدين الى طريق الحكمة والصواب".

وبعد أن اتخذ مؤتمر القمة الافريقي قرارا بالاجماع يقضي بتنظيم الاستفتاء، تعاملت المملكة المغربية مع هذا القرار بكامل الاخلاص، وتعاونت بكيفية ايجابية مع اللجنة التي أناط بها مؤتمر القمة المذكور مهمة تنفيذ القرار المتعلق بالاستفتاء.

وتوصلت لجنة المتابعة هذه بالفعل الى وضع منهاج مفصل لاجراء عملية الاستفتاء، وأوضحت شروطه، وحددت المشاركين فيه، كما اتخذت عددا من التدابير العملية لتنفيذه، وعهدت الى مراقبين تابعين لمنظمة الوحدة الافريقية، وبمساعدة مراقبين آخرين تابعين لمنظمة الأمم المتحدة، بالاشراف على مهمة احترام مشروعية الاستفتاء ونزاهته.

ولقد قدم المغرب لهذه اللجنة كامل التسهيلات للقيام بعملها. وأعرب عن استعداده لاجراء الاستفتاء في أي وقت تراه اللجنة مناسبا وعن موافقته على هذا الاجراء.

Digitized by UNOG Library

ورفعا لكل التباس ، أعلن المغرب ، على لسان عاهله ، صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، في هذه القاعة، عن التزامه المسبّق بنتائج الاستفتاء .

غير أن عراقيل حالت دون اجراء هذا الاستفتاء ، كان دافعها الحقيقي التخوف من نتائج الاستفتاء . فقد عبر سكان أقاليم العيون والسمارة وبوجدور ووادى الذهب، أكثر من مرة ، عن تشبثهم الراسخ بمغربيتهم ، وتمكن العالم أجمع من الاطلاع على هذه الحقيقة بواسطة مراسلات رجالات الصحافة والاعلام ، ومعاينة العديد من الشخصيات السياسية الدولية الذين زاروا المنطقة فعلا مرات عديدة ، وشاهدوا حقيقة الوضع في تلك الأقاليم . واطّلعوا على المنجزات العظيمة التي تمت فيها ، والطمأنينة والأمن اللذين يعيش في ظلهما السكان ، كما تأكدوا من حقيقة مشاعر هؤلاء السكان .

ان الأمر واضح تمام الوضوح . فان المغرب ، الذى اقترح اجراء الاستفتاء ، يعلن بكل جدية عن استعداده لاجراء الاستفتاء ، الذى هو جوهر انهاء المشكل . والمغرب ما زال يعلن عن استعداده الكامل للتعاون مع منظمة الوحدة الافريقية على هذا الأساس .

Digitized by UNOG Library

ان المملكة المغربية ، التي آمنت بفكرة المغرب العربي وبالوحدة العربية ، وعملت على تحقيق هذه الفكرة منذ مرحلة الكفاح لنيل الاستقلال ، والتي ساهمت بقسط وافر في الدعوة الى الوحدة الافريقية وعملت دوما بعزم ومثابرة على ترسيخ أواصر الاخاء والتضامن بين الدول العربية والدول الافريقية ، ترى في قيام الاتحاد العربي ـ الافريقي انطلاقة مباركة لتحقيق الفكرة وبلورتها . فقد تم التوقيع في ١٣ آب/اغسطس ١٩٨٤ بمدينة وجدة المغربية على معاهدة الاتحاد العربي ـ الافريقي بين المملكة المغربية والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، وأعلن الشعبان المغربي والليبي تأييدهما الكامل ومباركتهما لهذا الاتحاد بواسطة استفتاء عام في المملكة المغربية ومصادقة المؤتمرات الشعبية في الجماهيرية العربية الليبية ، ايمانا منهما أن هذا الاتحاد يعتبر تجسيدا حيا لارادتهما الوحدوية ، ويكوّن الحجر الأساسي في تشييد صرح وحدة المغرب العربي واللبنة الاولى في طريق تحقيق الوحدة العربية والافريقية .

ان المعاهدة التي أنشئ بموجبها الاتحاد العربي ـ الافريقي لهي نموذجية ، لأنها تتميز بالعقلانية وتستخلص العبر من الماضي ، وتتركز على أسس موضوعية ، كما أنها تتسم ، في نفس الوقت ، بالواقعية والانفتاح والتسامح . وتستهدف هذه المعاهدة ، التي بنيت تحت ظل القانون الدولي ، الحفاظ على السلام كلما كان قائما على أساس العدل والانصاف ، وتكتسي طابع النزاهة والبراءة ، لأنها ليست موجهة ضد أحد .

ان الاتحاد العربي ـ الافريقي ، الذى أصبح حقيقة واقعية سيساهم دون ريب في تحقيق الاستقرار والتقدم في العالم العربي وفي القارة الافريقية ، كما سيكون نموذجا يحتذى في مجال التكامل والتعاون بين الدول .

ان المملكة المغربية قد تابعت باهتمام التطورات الأخيرة التي عرفتها قضية تشاد . وان وفد بلادى ليعتبر هذا التطور تطورا ايجابيا ينبئ بوضع حد لمشكلة شغلت اهتمام القارة الافريقية لفترة طويلة . والمملكة المغربية ، التي يهمها استقرار وأمن المنطقة ، تعبر عن ترحيبها بالاتفاق الليبي ـ الفرنسي ، وتعتبر أن هذا الاتفاق سيفتح أمام الشعب التشادى ، بجميع اتجاهاته ومشاركة كل أطرافه ، الآفاق لاعادة الاستقرار والأمن الى ربوع بلاده .

Digitized by UNOG Library

اذا كان حديثي عن المشاكل السياسية التي يواجهها العالم قد تركز علـــى ما أسلفت ، فـان اهتمام المغرب بالمشاكل السياسية الاخرى ، التي تعاني منها أجـــزاء كثيرة من المعمورة ، لا يقل عن اهتمامه بالقضايا التي تطرقت اليها . ان مواقف بلادى من تلك القضايا معروفة وقد سبق أن أعلن عنها في مناسبات عديدة ، وهي مواقف ثابتة تنطلق من التزام بلادى بالمبادئ التي تقوم عليها منظمتنا هذه ، وبالقرارات التي اتخذتهـــا ازاء هذه القضايا منظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية وغيرها من المنظمـــات الاقليمية .

يظل مشكل السباق نحو التسلح احدى أهم القضايا التي تواجه الجمعية العامة للأمم المتحدة ، نظرا لما يحمله في طياته من خطر وتهديد للسلام والأمن الدوليين ، ومن هدر للامكانات المالية والمادية وللطاقات البشرية والتقنية . فبالاضافة الى انعكاساته السلبية على العلاقات الدولية ، فان هذا السباق يؤثر سلبيا كذلك ، وبشكل عميق ، علـــى مستوى التعاون الدولي .

ان المملكة المغربية لتعبر عن أسفها للجمود الذى عرفه تطبيق برنامج العمـــل الذى أقرته الدورة الاستثنائية الاولى للجمعية العامة سنة ١٩٧٨ ، كما تعبر عن أسفهـــا العميق لعجز الدورة الاستثنائية الثانية ، في حزيران/يونيه ١٩٨٢ ، عن اعتماد برنامج شامل لنزع السلاح من شأنه أن يعبّد الطريق أمام اتخاذ اجراءات ايجابية في اتجـــاه تحقيق نزع للسلاح شامل وكامل تحت رقابة دولية .

يمر العالم حاليا بأزمة اقتصادية خانقة لم يعرف لها مثيل منذ ما يقرب من نصف قرن . واذا كانت بعض مظاهر هذه الأزمة قد امتدت الى بعض دول الشمال فان خطورتها تهدد الدول النامية أكثر فأكثر وبصورة تبعث على القلق العميق .

واذا كانت الأسباب التي أدت الى هذه الأزمـة متعددة ، فان أهمها يرجـــع الى أن العلاقات الاقتصادية بين الدول ما زالت محكومة بعقلية الاحتكار . ولا شك فـــي أن هذه الأزمة ستزيد استفحالا ما لم تستبدل هذه العقلية بعقلية تستجيب لمتطلبـــات العصر وتعمل على تحقيق التعاون بين الشمال والجنوب .

Digitized by UNOG Library

ان الترابط والتكافل الاقتصاديين يفرضان التفكير في اقتصاد عالمي متكامل يسوده التعاون بين الدول في الجنوب وفي الشمال وبين الدول المنتجة للمواد الأولية والدول المصنعة . وان استمرار الدول المتقدمة في رفضها الاستجابة لمطالب دول العالم الثالث سيؤدي الى وضعية اقتصادية يهدد خطرها كل دول المعمورة . فبالرغم من مرور عشر سنوات على خطة مؤتمر ليما ، فان البلدان النامية ما زالت تتطلع الى وفاء البلدان المتقدمة بالتزاماتها المنبثقة عن الخطة المذكورة ، تلك الخطة التي تهدف الى تحسين شروط الاستثمار في البلدان النامية والى تحكم هذه الدول في موادها الأولية وفي استقرار الأسعار على نحو يخدم مصالحها بالدرجة الاولى .

وغير خاف أن المديونية التي تعاني منها دول العالم الثالث قد تؤدي الى انهيار نظام الاقتصاد العالمي الحالي وتقويض القواعد النقدية والمالية التي يسير عليها . ولا سبيل لاصلاح هذا النظام الا بتمكين البلاد النامية من الاستفادة من حصصها الفعلية في المبادلات الدولية للمنتوجات المصنعة وذلك بازالة العراقيل التي تواجه صادراتها وفي مقدمتها سياسة الحماية الجمركية والأجحاف الذى تتسم به طرق التمويل الحالية .

ويأتي انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، في السنة الماضية ببلغراد ، ومؤتمر منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية هذه السنة في فيينا في اطار المحاولات المتكررة التي تهدف الى تقريب وجهات النظر بين الشمال والجنوب . وان المملكة المغربية لتناشد البلدان المتقدمة أن تعمل على تطوير مواقفها للتوصل الى ارساء نظام اقتصادى عالمي يأخذ المصالح الحيوية للبلاد النامية بعين الاعتبار .

اذا كان عالم اليوم يواجه مشاكل وأزمات مستعصية ، فان الأمل معقود على منظمة الأمم المتحدة لدراستها بكل الجدية والمسؤولية ، بهدف التوصل الى حلول عادلة تساهم في اقامة مجتمع دولي يسوده الأمن والطمأنينة ويطبعه التعاون والتضامن بين الدول .

وان عملا من هذا المستوى سيعزز ولا شك ايمان دولنا وشعوبنا بهذه المنظمة العتيدة ، وسيعطيها نفسا جديدا للسير قدما نحو تحقيق الأهداف والمثل العليا التي أنشئت من أجلها .

Digitized by UNOG Library

السيد توري (غينيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السيد الرئيس، لما كانت هذه هي المرة الاولى التي احظى فيها - باسم الجمهورية الثانية لغينيا - بشرف مخاطبة هذه الجمعية ، اسمحوا لى أن أهنئكم بحرارة على انتخابكم لرئاسة الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة ، الذى لم يكن يشكل مفاجأة بالنسبة لأحد منّا . نود أيضا أن نقدم تحية لبلدكم ، يستحقها عن جدارة ، وهو بلد يسرنا أن له علاقات وطيدة من الصداقة والثقة والمتبادلة مع جمهورية غينيا . ان كفاءاتكم البارزة باعتباركم دبلوماسيا مرموقا وخبرتكم الواسعة في شؤون الدولة ، جنبا الى جنب مع حكمتكم التي تحظى بالتقدير ، سوف تضمن لأعمال هذه الدورة أن تسير بالاعتدال والهدوء اللازمين في ظل الحالة الدولية المتوترة الراهنة .

يسر وفد بلادى أيضا أن يعرب عن التهاني للسيد خورخي آيويكا ، للاسلوب اللامع الذى قاد به أعمال الدورة الثامنة والثلاثين .

ونرحب أيضا بالدولة الجديدة بروني دار السلام باعتبارها العضو التاسع والخمسين بعد المائة في أسرة الامم المتحدة الكبيرة ، ونؤكد لحكومتها ولشعبها استعداد غينيا حكومة وشعبا للتعاون معها .

نود أيضا نيابة عن المقدم لانسانا كونتيه ، رئيس جمهورية غينيا ، أن ننتهز هذه الفرصة لنعرب للسيد خافيير بيريز دى كويبار عن الأمين العام للأمم المتحدة عن امتنان اللجنة العسكرية للانتعاش الوطني وحكومة الجمهورية الثانية ، للجهود القيادية التي لا تكل التي يبذلها من أجل التوصل الى تسوية سلمية للمشاكل الدولية التي تواجه منظمتنا .

كما تعرف الجمعية ، ان شعب غينيا البطل ، نتيجة رفضه القطعي والتاريخي لاستفتاء ٢٨ أيلول /سبتمبر ١٩٥٨ - أصبح دولة ذات سيادة في ٢ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٥٨ بانتفاضة كبرى حماسية وبأمل حماسي لكسر قيود الاستعمار وبأمل في مستقبل يحمل كل وعد بالازدهار .

Digitized by UNOG Library

ولسوء الطالع، بمرور الزمن ، فان المواطنين الغينيين الذين قاتلوا قتال الاسود ، وقدموا العديد من التضحيات ، وعانوا من جميع أنواع الحرمان ليقودوا بلدنا الى الاستقلال ، رأوا الأهداف النبيلة التي قاتلوا من أجلها وهي تتم خيانتها شيئا فشيئا . ومنذ ذلك الوقت ، ولسوء الطالع، عانى شعب غينيا ، الذى لا حول له ولا قوة تحت عبء نظام شمولي دموى معاناة الروح والجسد ، وذرف الدموع على آلاف الضحايا الأبرياء ، بما في ذلك أفضل أبنائه الذين قتلوا بوحشية ، وشهد التدهور المحتوم بجميع قيمه وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية .

شعب يختنق ، مشتّت ومقهور ، شعب تثبط همته آفاق مستقبل دون طعام ، شعب تنقصه المستشفيات والدواء ، شعب يفتقر الى المدارس الصالحة ، ينقصه الاسكان اللائق ، شعب لا تتوافر لديه وسائل المواصلات أو الطرق الجيدة ، شعب احتياجاته كثيرة وسوء حظه كبير .

هذه تركة ٢٦ عاما من حكم تضاهي قساوته وقاحته. هذا هو الوجه الحقيقي للشعب الغيني الشهيد بعد هذا الطريق المقفر الطويل والأليم الذى انتهى ،بحمد لله ، في ٣ نيسان /ابريل ١٩٨٤ عندما استولت القوات المسلحة الغينية على السلطة .

وفي ٣ نيسان /ابريل ١٩٨٤ قلبت جمهورية غينيا صفحة جديدة في تاريخها وتحمّلت القوات المسلحة ، استجابة لنداء الشعب ودون اراقة دماء ، مسؤولياتها التاريخية لانقاذ شعب غينيا المحب للسلام من حرب أهلية موشكة كانت الادارة السابقة سوف توصل البلاد اليها على أساس اعتبارات عنصرية وعرقية .

ان انطلاقات الفرح غير العادية والتعبيرات العديدة عن الرضا في جميع أنحاء البلاد ترحيبا بتولي الجيش الوطني مصير الأمة ، تظهر بوضوح أن المأساة التي سادت في غينيا لأكثر من ربع قرن بلغت أبعادا مأساوية لم يكن من الممكن احتمالها .

لقد جاوزت الآمال الهائلة التي أثارتها أحداث ٣ نيسان /ابريل ١٩٨٤ حدودنا الوطنية وأن ردود الفعل الايجابية التي سجلت في القارة وفي العالم بأسره تمكننا ؛ بينما نعتمد للمرة الاولى وللأبد ، على قوتنا الذاتية وامكانياتنا ، من أن نناشد من أجل تحقيق تضامن دولي يمكن أن يساعدنا بسرعة على تحقيق رفاهية المواطنين الغينيين ،

Digitized by UNOG Library

ومن ثم رفاهية اكل الشعوب ،لأن كل فرد جزء من البشرية ككل . وسوف يسلّط الضـــوء على المأساة الغينية حتى يستفاد من الدروس المستخلصة لضمان عدم قيام فرد أو أفراد باستعباد شعب ،كما كان الحال في غينيا .

لقد وجدت اللجنة العسكرية للانتعاش الوطني نفسها ، بعد توليها السلطـة ، تواجه وضعا اقتصاديا بالغ الخطورة ، مع مالية عامة مستنزفة واقتصاد جامد . واذ أدركت اللجنة العسكرية للانتعاش الـوطني وحكومتها ذلك الميراث المثقل ، الذى تراكم نتيجة لربع قرن من الفوضى ، قررتا بذل كل ما لديهما من قوة من أجل التنمية السريعة للامكانيات المتاحة الـتي سخرتها الطبيعة بسخاء في بلدنا . ومن ثم ،أصبحت غينيا منذ ٣نيسان / ابريل ١٩٨٤ مجال عمل واسعا مفتوحا لجميع البلدان التي تريد التـعاون معها فـي اطار من التعاون الضرورى الصريح ذى الفائدة المتبادلة . في هذا الصدد يسرنـــا أن نشير الى أنه تم اعداد ونشر قانون جديد للاستثمار يوفر حوافز كافية .

Digitized by UNOG Library

هل نحن بحاجة لأن نعلن أن ما يسود الآن في غينيا هو الحرية ، الحرية الحقيقية التي حلم بها شعبنا في ذلك الفجر الذى مضى سريعا في ٢٨ أيلول/سبتمبر ، أن ما يسود في غينيا هو الديموقراطية ، الديموقراطية الحقيقية والحوار المثمر الذى يمنح الحرية للقلوب والعقول والمبادرة . لقد أصبحت غينيا الآن مرفأ السلم والطمأنينة والأمن وهي مفتوحة أمام العالم على اتساعه وستصبح موطنا للدفاع عن حقوق الانسان وحريات الافراد بحماس واحترامها الكامل .

واننا نؤكد من جديد ، من فوق هذه المنصة ، التزامنا الكامل بميثاق الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي . ونعرب عن تأييدنا بلا قيد أو شرط لجميع حركات التحرير الوطنية في الشرق الأوسط وآسيا وأمريكا اللاتينية .

ونحن مصرون بقوة على دحر السيطرة الأجنبية والعنصرية والفصل العنصرى والصهيونية وأى استخدام للقوة لحل المشكلات الدولية . وسوف نساهم مساهمة كاملة في السعي الى التوصل لحلول سلمية للصراعات الكثيرة التي تواجه عالمنا .

لقد افتتحت الدورة التاسعة والثلاثون للجمعية العامة ، شأنها شأن الدورة السابقة ، في خضم حالة دولية تبعث على القلق البالغ . ويكفي لتوضيح الحالة مجرد التعداد للمشاكل التي تحيق بعالمنا ، ولا سيما افريقيا والشرق الأوسط وآسيا وأمريكا اللاتينية ، تلك المشاكل التي تتضاعف وتتطور باستمرار .

وان استمرار تلك الصراعات وترديها المأساوى في العالم هو نتيجة أليمة وخطيرة للمجابهة العقائدية والعسكرية بين الدول التي تسعى الى الهيمنة والتي ترمي الى تقسيم العالم الى مناطق نفوذ خاصة .

وتقترن خطورة سياسة التوتر بانكماش اقتصادى خطير ومرهق ، ذلك الانكماش الذى انزل ضربات قاصمة بالبلدان النامية ، وخاصة البلدان الافريقية التي سقطت بالفعل في براثن المجاعة وسوء التغذية والأمراض وجميع الآثار المترتبة على الجفاف وغيره من الكوارث الطبيعية .

Digitized by UNOG Library

وعلينا أن نلاحظ بقلق ونحن ننظر في الحالة القائمة في تلك المناطق المتأزمة ، ان المسؤولين عنها هم نفس المسؤولين عن تفاقم التوتر في العلاقات الدولية . ولم تتمتع افريقيا بدورها بفترة راحة من تلك الحالة ، نظرا الى المنازعات والتحديات التي تواجه القارة والتي تعرض التنمية فيها للخطر .

وتجابه قارتنا في المقام الأول مشكلة سياسة الفصل العنصرى التي لا ترحم ، والتي اتخذ منها نظام الأقلية الفاشستي المتغطرس نظاما للحكومة . وينبع تصلب بريتوريا في مواجهة السعي الى ايجاد حل سريع لمسألة ناميبيا من الدعم الذى تحصل عليه من حلفائها الذين تشكل آراؤهم المنطوية على مفارقة تاريخية تأخيرا محسوبا يمنع تنفيذ قرارات منظمتنا ذات الصلة .

كذلك أدى العدوان المسلح ، والضغط السياسي على الدول الافريقية المستقلة المجاورة لنا وخضوع عديد من الدول الأعضاء التي تستفيد منها جنوب افريقيا ، أدى الى حوار بين الصم والى الجمود ، الذى مكن نظام التفرقة العنصرية من قمع الشعب الأفريقي في الداخل بقوة السلاح .

ويعتمد أعداء حرية افريقيا على آخرين يغريهم استمرار تلك الحالة الخطيرة بما قد يمكنهم من منع الشعب الناميبي من ممارسة حقه غير القابل للتصرف في الاستقلال ، ذلك الحق الذى يدافع عنه ببسالة تثير الاعجاب المناضلون من أعضاء المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية .

ولا تستطيع منظمتنا ، في ضوء مأساة ناميبيا ،أن تكون أداة سلبية في يد المصالح الفرديه الدنيئة دون أن تفقد مصداقيتها في أعين الرأى العام . وعلينا أن تطالب جميع أعضائها باحترام مقرراتها بدقة حتى تدفع جنوب افريقيا العنصرية الى قبول تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وهو الطريق الوحيد الذى يؤدى بشعب ناميبيا لتقرير المصير والاستقلال الوطني .

Digitized by UNOG Library

وكانت جمهورية غينيا في الماضي ولا تزال في الحاضر تعارض بنشاط متزايد وقوة وتصميم مناورات الذين يريدون أن يربطوا بين حرية شعب ناميبيا الشقيق ومشاكل تتعلق بسيادة دولة أفريقية مستقلة هي أنغولا ، وستواصل جمهورية غينيا هذه المعارضة .

ويود وفد بلادي أن يغتنم هذه الفرصة ليؤكد من جديد للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية وقيادتها الباسلة وللمناضلين من أجل الحرية تأييد شعب غينيا تأييدا غير مشروط لهم .

ويؤكد وفد بلادي مرة أخرى للمؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر عموم افريقيا لآزانيا تأييد حكومة جمهورية غينيا غير المشروط لهما وتضامنها الفعال معهما في نضالهما التحرري ، وكذلك للجهود الكبيرة التي تبذلها دول المواجهة .

ان الحالة المتفجرة السائدة في الجنوب الافريقي ليست لسوء الحظ مبعث القلق الوحيد لوفد غينيا . فثمة بؤر توتر أخرى . البؤرتان الرئيسيتان من بينها هما تشاد والصحراء الغربية . ويظهر فيهما أيضا الآثار المدمرة المترتبة على التدهور الخطير في العلاقات الدولية وتفشي المصالح الفردية الأنانية التي أشعلت نيران الفرقة وشلت جهود منظمتنا القارية ، منظمة الوحدة الافريقية . وعلينا ، للحفاظ على مصداقية تلك المنظمة ، أن نحترم قراراتها بدقة وأن نطبق تلك القرارات بكل تفاصيلها . ولهذا ، يبدو لنا أن من الضروري تهيئة الظروف التي تمكن من تطبيق القرار ١٠٤ في هذا الصدد .

ويشعر وفد بلادي بالارتياح فيما يتعلق بتشاد نظرا للتطورات الجديدة في الوضع ، وهو يؤكد بقوة أن على شعب تشاد وليس على أحد غيره التوصل الى حل لمشاكله . وينبغي أن تتركز جميع جهود المجتمع الدولي بالطبع على مساعدة شعب تشاد في استعادة سلامة الوطن ووحدته في تشاد ذات السيادة التي ستوضع ضمانات لأمنها الداخلي وسلامتها الاقليمية بالتأكيد .

ونرحب ، في هذا الصدد ، بالجهود الرامية الى تجميع كل ممثلي أبناء ذلك البلد الشهيد حول طاولة واحدة .

Digitized by UNOG Library

وتوجه جمهورية غينيا نداء عاجلا الى المجتمع الدولي من فوق هذا المنبر بأن يقدم دعمه الكامل لمنظمة الوحدة الافريقية في سعيها الدقيق للتوصل الى حلول سلمية ودائمة لجميع أشكال الصراع التي تواجه القارة والتي تعرض للخطر استمرار وحدتها العضوية وتهدد التنمية المتوازنة لكل بلد من بلداننا الافريقية بالتوقف .

ويأسف وفدنا أسفا عميقا للتردي المطرد للحالة في الشرق الأوسط وكذلك للحقيقة التي لا يمكن السماح بها وهي أنه قد أصبح من المتعذر التوصل الى أساليب وطرق ملائمة لوضع حد لاراقة الدماء التي لا نهاية لها والتدمير الواسع النطاق لممتلكات الشعوب في تلك المنطقة . وينبغي أن نعترف بأن السبب الرئيسي لعدم الاستقرار في المنطقة هو اسرائيل ، التي تقع عليها بلاشك مسؤولية مواصلة التوتر وتصاعده . ان اسرائيل باصرارها على سياستها القائمة على احتلال الأراضي العربية واستخدام القوة لاقامة وادامة سيطرتها في المنطقة وتبني موقف يصل الى حد الغطرسة والاحتقار ، لاتكاد تعمل أي شيء من أجل اقامة السلم الذي هو شرط لا بد منه للتعايش السلمي والتعاون المثمر بين اليهود والعرب .

Digitized by UNOG Library

نحن مقتنعون تماما بأنه لا يمكن تحقيق حل دائم وفعال لمشكلة الشرق الأوســـط ما لم تؤخذ الأمة الفلسطينية في الاعتبار وما لم تعترف اسرائيل بحق الشعب الفلسطيـــني غير القابلة للتصرف في اقامة دولـته المستقلة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينيـــة ، ممثله الشرعي والوحيد .

وأكرر أن حكومة غينيا لا تعترض على وجود الدولة الاسرائيلية . ولقد ذكرنا أننـــا لا نقبل اكتساب أراضي دولة أخرى بالقوة . وقد علمنا التاريخ في الواقع أن ما ينتزع بالقـوة لا يسترد بغير القوة ، وان الغاية لا تبرر الوسيلة .

وفيما يتعلق بالصراع المحزن بين الشقيقين المسلمين ايران والعراق ـ تؤمـــن جمهورية غينيا بأن هذه الحرب الكريهة التي تستخدم فيها كل وسائل التدمير ، والـــتي تعرض للخطر الاقتصادات التي يمكن أن تنتعش ، تستمر منذ فترة طويلة . وقد حـــان الوقت لأن يصغي زعيما هذين البلدين الشقيقين للأصوات التي تتردد في كل مكان لوقـف الأعمال العدائية ، وانهاء الكابوس الذى أودى بحياة مئات الآلاف من البشر كما أدى الـى تدمير العديد من المدن والكثير من المنشآت الصناعية الهامة . وقد حان الوقت لاجـــراء مفاوضات حقيقية تؤدى الى السلم والمصالحة . لقد حان الوقت لوضع حد للتصاعد الـــذى سيؤدى لا محالة الى توسيع نطاق الصراع ومن ثم الى اضفاء الطابع الدولي على الأعمـــال العدائية مما يكون من الصعب احتواء آثارها المدمرة على المنطقة والعالم أجمع .

يرحب وفدى بالاتفاق الذى تم التوصل اليه بين البلدين المتحاربين تحت اشـــراف الامين العام للامم المتحدة لحماية السكان المدنيين ضد عمليات القصف العشوائية . نأمـل أن تحترم هذه الخطوة البسيطة وأن تعزز وتؤدى الى تحقيق وقف حقيقي لاطلاق النار ـ وهو الوقت الذى يعتبر مقدمة لا غنى عنها لأى مفاوضات للسلام ويؤكد وفدى للطرفـــين استعداده الكامل لأن يواصل رسالته للصداقة والمصالحة في اطار اللجنة الاسلامية للسلام حتى يمكن للسلم والتضامن أن يسودا في العلاقات بين هذين البلدين الشقيقين اللذيـن يربط بينهما التاريخ والموقع الجغرافي والعقيدة الدينية .

منذ الدورة الثامنة والثلاثين تصاعدت حدة مشكلة قبرص بدرجة كبيرة وبلغت أبعادا خطيرة . واليوم ، فان استقلال البلد ووحدته وسلامته الاقليمية يبدو أنها تتعرض للخطر .

Digitized by UNOG Library

وتؤيد حكومة جمهورية غينيا وتشجع كل الجهود المبذولة من أجل التوصل الى الصالحة الوطنية عن طريق الحوار المباشر بين الطائفتين التركية واليونانية في الجزيرة ، من أجل احترام وحدة شعب قبرص ، والحفاظ على السلامة الاقليمية للبلد .

في شبه القارة الكورية ، كما هو الحال في أجزاء كثيرة من آسيا ، لا يزال السلم يتعرض للخطر . وتكرر الحكومة الغينية نداءها للمجتمع الدولي ولكل الشعوب ذات النية الحسنة بأن تؤيد الجهود الصادقة التي تبذلها جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لبدء حوار بناء بين شعبي شمال وجنوب الأمة الكورية من أجل اقامة جمهورية موحدة . ان الشعب الكوري ، سواء كان من الشمال أو الجنوب ، لا ينشد الا السلم واعادة توحيد بلده . وينبغي للمجتمع الدولي أن يؤيد هذه الجهود من أجل تحقيق هذا الهدف بالاعراب عن تأييده للانسحاب غير المشروط لكل القوات المسلحة الأجنبية وتحويل اتفاق الهدنة الى اتفاق للسلام .

كما أن وفدنا مازال يشعر بالقلق ازاء الحالة السائدة في أفغانستان وكمبوتشيا . ونعتقد أن الشعب الافغاني والشعب الكمبوتشي نفسيهما هما وحدهما اللذان يقرران بحرية الاتجاه السياسي الداخلي والخارجي الذي يرغبان فيه دون ضغط خارجي .

أما فيما يتعلق بالأزمة في أمريكا اللاتينية والكاريبي ، فاننا نؤيد احترام السلامة الاقليمية والأمن لكل الدول في المنطقة وعدم التدخل في شؤونها الداخلية .

هذه النظرة العامة غير الكاملة لبعض المشاكل التي تتعلق بالسلم والاستقرار العالميين ، تبين ان الجمعية العامة تعقد هذه الدورة للاسف مرة أخرى في ظل خلفية تتسم بالتردي المزعج في الحالة الدولية ، كما تتسم بالمواجهة والتدخل العسكري والاحتلال الاجنبي وتصعيد سباق التسلح والركود الاقتصادي . ويقدّر ان النفقات العسكرية العالمية في أسبوع واحد تعادل الجهد المالي السنوي اللازم للانتعاش الكامل للحالة الاقتصادية في أقل البلدان نموا . وهذا يدفعنا الى استنتاج ان هناك حاجة ماسة لوضع حد للمفارقة الخطيرة الكامنة في سباق التسلح . ونرى أنه ينبغي للمجتمع الدولي أن يضمن اثناء العقد الثاني لنزع السلاح التنفيذ الفعلي لبرنامج العمل ، وان يمنع بعزم أي اجراء قد يشوه أهدافه ويهدد نتائجه بالخطر .

Digitized by UNOG Library

ان تردى الحالة السياسية الدولية له آثاره ، لسوء الحظ ، في ميدان العلاقات الاقتصادية الدولية ، حيث لا تبعث الحالة على التفاؤل . ان الأزمة في العلاقات الاقتصادية الدولية والهوة التي تزداد اتساعا بين البلدان النامية والبلدان الصناعية ، تعرضان للخطر استقلال دولنا واستقرارها . وان عدم التوازن الذى تقيمه وتحتفظ به البلدان الغنية لا يزال يضر بأمننا ، ومن ثم يؤدى الى حالة تتسم بالمفارقة التاريخية التي يزداد فيها الغني غنى ويزداد فيها الفقير فقرا .

ومن ثم ، من المناسب أن نؤكد هنا الظلم الكامن في النظام الاقتصادى الدولي الحالي الذى يؤثر بشدة على البلدان النامية ، ويعوق كل محاولاتها للخروج من الحالة المحزنة التي تكافح فيها .

ان المبادرات الرامية الى اشراك البلدان الغنية في المفاوضات العالمية من أجل بحث كل المشاكل الحالية الخاصة بالمواد الخام والطاقة والتجارة والنقد والتمويل والتنمية الصناعية والتنمية الزراعية يقابلها تردد بعض البلدان المتقدمة النمو . الا ان هناك الكثير من المناقشات بين الشمال والجنوب ، والاتفاقات المختلفة ، واتخاذ قرار الجمعية العامة ٣٤/١٣٨ ، وكلها أمور أدت الى بارقة أمل .

لعدة سنوات الآن تشير كل المحافل الدولية الى أهمية التعاون بين الشمال والجنوب . وتلك مسألة كتب فيها الكثير .

ولهذا ، فانه من المستصوب اليوم ان يحول المجتمع الدولي هذا التعاون الى حقيقة واقعة حتى يمكن لشعوبنا التي تواجه حالة اقتصادية محزنة أن تستفيد على الاقل من ثمار عملها الجاد بفضل تحقيق السعر العادل لمنتجاتنا .

هناك حاجة عاجلة الى برنامج عالمي يرمي الى التعاون الدولي باشتراك كل البلدان في ضوء الحالة الاقتصادية الدولية الحالية .

وعلاوة على ذلك ، لابد من اتخاذ تدابير محددة ، تظهر الارادة السياسية الموجهة نحو اقامة نظام اقتصادى دولي جديد يضمن لكل الجنس البشرى نصيبا عادلا في الثروة المتراكمة والتمتع بثمار التقدم التكنولوجي والعلمي .

Digitized by UNOG Library

في آيار/مايو ١٩٧٤ ، انعقدت الجمعية العامة في دورة استثنائية ، توصلـــت فيها الى الاستنتاج أن نظام العلاقات الاقتصادية الدولية لا يتفق مع التغييرات التاريخيـة التي حدثت ومع الاحتياجات الانمائية الاقتصادية والاجتماعية للشعوب . ولهذا أعلنـــت ضرورة العمل سويا لاقامة نظام اقتصادي دولي جديد .

Digitized by UNOG Library

فما الذى رأته البلدان النامية يحدث منذ ذلك الحين ؟ التردى في معـــدلات التجارة ، والعجز عن تحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء ، وعن زيادة اشتراكها في الانتاج الصناعي العالمي ، وصعوبات جمة تعترض طريق الوصول الى التكنولوجيا ، وزيادة مفزعـة في ديونها الخارجية .

ان وفدنا على اقتناع بأن السبيل الوحيد الممكن لاستعادة تكافؤ الفرص في التعاون بين الشمال والجنوب يتمثل في اقامة علاقات تعاون مثمرة تقوم على أساس العدالة والمصالح المتبادلة باستخدام الأمم المتحدة بوصفها اطارا للمفاوضات .

بالاضافة الى الصعوبات الاقتصادية ، تواجه بلداننا في بعض الحالات كـــوارث طبيعية تلقي بظلالها القاتمة على بلدان العالم الثالث .

في وضع دولي مروع محفوف بالأزمات ، ينبغي أن نذكر - ضمن أمور أخرى - بأن أكثر من نصف البلدان الافريقية أصبح مبتلى بالجفاف . وتتناقض الزيادة السريعة فـــي السكان مع الانخفاض في انتاج الأغذية . وفي ظل هذه الظروف ، يمكن أن يفهم بسهولة لماذا يوجد في قارتنا ما يقرب من ١٥٠ مليون شخص هم ضحايا الجوع وذلك وفقا لتقديرات صادرة عن منظمة الأغذية والزراعة . لهذا السبب يعتقد وفد بلادى انه بتقديم المساعدة الضخمة لوضع برنامج مكافحة التصحر في افريقيا موضع التنفيذ ، وفقا للقرار ٣٤/١٨٥ يمكن للمجتمع الدولي ان يفي بأحد واجباته التضامنية في اطار التعاون الدولي .

ان حل المشاكل المعقدة التي تواجه عالمنا اليوم يتطلب ، أكثر من أى وقت مضى ، تعزيز الدور الذى يجب أن تلعبه الامم المتحدة في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين وتعزيزهما ، وفي ضمان احترام القانون الدولي في العلاقات بين الدول . كما يجب أن تصبح الأمم المتحدة محفلا ديناميا وفعالا حتى يمكن تناول المشاكل الدولية الرئيسيـــة من وجهة نظر شاملة وذلك بغية حسم أكثر مشاكل عالمنا تعقيدا . ومن أجل تحقيق هذه الأهداف ، من الضرورى اجراء تقييم لأنشطة الأمم المتحدة ، من أجل زيادة فعاليتهـــا وتكييف هياكلها لمتطلبات الحاضر والمستقبل وحقائق المجتمع الدولي . ومن المهم أيضـــا أن تحترم كل دولة في علاقاتها الدولية قواعد القانون والأخلاق .

Digitized by UNOG Library

وفي الختام ، يكرر وفد بلادي من هذا المنبر ، استعداد حكومة جمهورية غينيا لأن تتعاون عن كثب مع كل الحكومات الأخرى في بحثها عن أصح الوسائل لتحقيق جميع أهدافنا ، حتى يمكن لهذه الدورة ــ بما تسفر عنه من نتائج . ان ترقى الى مستوى المسؤوليات الهامة التي تضطلع بها الأمم المتحدة فيما يتعلق بتحقيق التطلعات النبيلة والمشروعة لجميع الشعوب في السلم والتقدم في اطار التعاون المتوازن والصادق والمثمر .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن لوكيل الأمين العام ليتقدم بتفسير .

السيد بافام (وكيل الأمين العام للشؤون السياسية وشؤون الجمعية العامة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نظرا لأنه قد حدث تغيير في ترتيب المتكلمين بعد ظهر اليوم ، وهو الترتيب الذي أعلن عنه أصلا في "اليومية" ، تود الأمانة أن تقدم تفسيرا بعرض خلفية هذا التغيير .

لقد اتضح لنا أثناء الجزء الأخير من اجتماع صباح اليوم انه اذا ما اتبع ترتيب المتكلمين كما نشر في "اليومية" ، فان اجتماع الصباح كان سينتهي بعد الساعة ١٤/٠٠ ، مما يؤدي الى الاخلال بمواعيد الغداء وغيرها من الالتزامات التي قطعتها الوفود على نفسها . ووفقا لذلك ، التمست الأمانة للتعاون من أي ممثل مسجل في قائمة المتكلمين في جلسة بعد الظهر ومستعد لالقاء كلمته في الصباح في الوقت المحدد حتى يمكن أن ترفع الجمعية العامة الجلسة في موعد الغداء المعتاد . وقد تفضل السيد وزير خارجية بوتان مشكورا بالتعاون في هذا الصدد .

ويبدو الآن ان هذا التغيير لم يكن ملائما لبعض المتكلمين الذين سجلت اسماؤهم أصلا على قائمة المتكلمين في اجتماع بعد ظهر اليوم . وتتقدم الأمانة باعتذارها الصادق لأي ازعاج . ونأسف حقا لأي قدر من الازعاج ، لكننا عندما نواجه مثل هذا الموقف ــ من غير توفر مهلة كافية ــ فاننا نبذل قصارى جهدنا لكي نقوم بأقل قدر ممكن من التعديلات التي تراعي ــ بأقصى قدر ممكن ــ مصلحة الأعضاء ككل .

وبهذا التفسير ، أثق أننا نستطيع الاعتماد على تفهم جميع الوفود وتعاونها في هذا الصدد .

Digitized by UNOG Library

السيد هاشم عثمان أحمد (جمهورية السودان الديمقراطية) : السيد الرئيس ، يسعدني باسم شعب وحكومة السودان أن أتقدم لكم بأحر التهانئ على توليكم رئاسة الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الدورة التاسعة والثلاثين ، ويزيد سعادتنا وغبطتنا أن نرى شقيقا افريقيا مرموقا صقلته التجارب يقود أعمال هذا المحفل الدولي الهام ، في فترة تجتاز فيها العلاقات بين الدول والشعوب مرحلة صعبة ومعقدة ، ونحن نثق بما عرفناه فيكم من حنكة وحكمة ومسؤولية ان تؤدوا الرسالة على خير وجه وبما يحقق طموحاتنا جميعا .

ونود أن ننتهز هذه الفرصة أيضا لنعرب عن تقديرنا للكفاءة والمقدرة اللتين قاد بهما السيد خورخي ايويكا ، رئيس جمهورية بنما ، أعمال الدورة الماضية للجمعية العامة وعن اشادتنا بهذه الكفاءة والمقدرة .

كما يسرنا أن نتقدم بأحر التهانئ لدولة بروني دار السلام الشقيقة على قبول عضويتها في الأمم المتحدة ، واثقين انها وبما تمثله من أرث حضارى وثقافي ، ستسهم ايجابيا في اثراء جهود الأمم المتحدة من أجل السلام والاستقرار والتقدم .

لقد ظللنا في السودان منذ نيل الاستقلال ولفترة طويلة أسرى لثقافة وحضارة أجنبية وصرنا بذلك غرباء عن منابع وجذور تراثنا وأصالتنا . وجاءت ثورة الخامس والعشرين من أيار/مايو ١٩٦٩ تحريرا لارادة الأمة فكانت الصحوة التي أدركت ضرورة العودة بالتدرج الى الأصول الدينية والحضارية والثقافية لشعبنا ، فاختارت النهج الاسلامي . فالسودان بنهجه الاسلامي داعية توحيد وتآلف لابنائه جميعا ، من يدينون به ومن يعتنقون غيره من كريم المعتقدات . والنهج الاسلامي عندنا سماحة ومحبة لا اكراه فيه ولا خصام ، لا عنف ولا تسلط فهو حكم بالشورى وتحكيم للعقل . والنهج الاسلامي في بلادنا لا ينغلق على نفسه بل يتفاعل مع التراث الحضارى ، والانساني ، ويتعامل مع الدنيا بحقائقها الماثلة ، بعقل مفتوح وصدر رحب . لقد جاء في خطاب السيد الرئيس جعفر محمد نميرى عندما خاطب الأمة في أول كانون الثاني /يناير من هذا العام ما يلي :

Digitized by UNOG Library

"لن نسمح لأحد مهما كان أن يدفعنا الى طريق التنازع باسم الدين والانقسام باسم الدين" .

"سيظل السودان في ظل النهج الاسلامي وبفضله النموذج العظيم للتعايش بين مختلف الثقافات والأديان والعقائد ، سيظل السودان باذن الله أبدا نموذجا لصحوة اسلامية حقيقية تعطى للاسلام وتنهض بالاسلام وتتجدد بالاسلام . لن نكون بذرة فتنه ولن نكون الا ما نحن عليه ، نموذجا يتطلع اليه الجميع" .

Digitized by UNOG Library

ان النهج الاسلامي في بلادنا جاء تعبيرا عن ارادة الشعب السوداني وتأكيدا لذاتيته وبلورة لأهدافه القومية من أجل مجتمع يسوده العدل والاحسان وهو نهج يرعى حقوق الانسان بصورة كاملة ، كما يحترم حريات غير المسلمين ، ويكفل لهم ممارسة معتقداتهم وشعائرهم الدينية والثقافية .

لقد تجسدت كل هذه المعاني في اجماع شعبي رائع في الأسبوع الماضي ، عندما خرجت جماهير الشعب السوداني في مسيرات حاشدة وهادرة في الذكرى الأولى لتطبيق الشريعة الاسلامية في السودان ، وبمناسبة انعقاد المؤتمر الاسلامي العالمي ، الذى شارك فيه مئات من علماء وقادة الفكر الاسلامي في العالم . لقد أكد شعب السودان بذلك التزامه الراسخ بتطبيق شرع الله فكان ردا شعبيا حاسما على حملات التشكيك والتهجم التي يشنها من يريدون للسودان أن يظل أسيرا لثقافات وقيم دخيلة ، كما أكد خلالها الشعب السوداني اصراره على المضي قدما في وجه من يستهدفون وحدته الوطنية بالتآمر ويتدخلون في شؤونه الداخلية منتهكين بذلك المواثيق الاقليمية والدولية والسلوك الدولي المعافى .

ان التوجه الاسلامي الذى اختطه السودان لنفسه قد استند الى مبدأ أساسي كفله ميثاق الأمم المتحدة ، ألا وهو حق الدول في اختيار أنظمتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية . وهذا البعث الحضارى الجديد بما فيه من اصالة يمثل قوة دافعة ننطلق منها للوفاء بالتزاماتنا القومية والقارية والدولية . فنحن في اطار الجامعة العربية أوفياء للقضية المصيرية ، قضية فلسطين ، وفي منظمة الوحدة الافريقية نقف فصيلة مقاتلة ضد الاستعمار والعنصرية ، وبلادنا بعمقها الاسلامي تسهم بفعالية في منظمة المؤتمر الاسلامي من أجل خدمة أهداف الشعوب الاسلامية ، والسودان كعضو مؤسس لحركة عدم الانحياز يلتزم بمبادئها ويسعى للنأى بها عن التكتلات وصراعات القوى الكبرى . وعلى الصعيد الاقليمي ظل السودان يعمل على تعزيز التعاون السياسي والاقتصادى مع جيرانه في المنطقتين العربية والافريقية عبر قنوات ثنائية وجماعية تمثلت في اللجان الوزارية ومؤسسات التعاون والتكامل الثنائي وفاء لما أقرته قمة لاغوس الاقتصادية ، وتوظيفا لطاقات هذه الدول لمواجهة قضايا البناء والتعمير .

Digitized by UNOG Library

وقد كان من أبرز أوجه التعاون هذا ذلك التجمع الذى يضم السودان وأوغندا ومصر وافريقيا الوسطى وزائير ، والذى يهدف الى تطوير التعاون بين هذه الدول في المجالات كافة . هذا بالاضافة الى تجربة التكامل مع الشقيقة مصر الذى يمثل نموذجا فريدا وناجحا لما ينبغي أن يكون عليه التعاون بين دولتين جارتين .

لا تزال الأزمة الاقتصادية الدولية الحادة هي أولى اسبقيات الأسرة الدولية قاطبة ، وتوليها منظومة الأمم المتحدة اهتماما خاصا ، لما لها من آثار سلبية بالغة على مختلف أوجه العلاقات الدولية ، وفي مقدمتها اتساع الهوّة بين الدول النامية والدول المتقدمة وتعثر محاولات الحوار والتعاون بينها لمعالجة المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد العالمي .

وتمثل الحالة الاقتصادية في افريقيا ، من حيث عمقها وحدتها واتساعها وطول مدتها ، تهديدا مباشرا لحياة الملايين في مختلف أرجاء القارة ذلك أنه بجانب مضاعفات الأزمة الاقتصادية الدولية فقد تضافرت على افريقيا عوامل الطبيعة القاسية من جفاف متواصل وتصحّر مستمر أهلك الزرع والضرع واثار الهلع والفزع وعدم الاستقرار مما ضاعف وعمّق السلبيات وجعل كل المؤشرات الاقتصادية تؤكد أن افريقيا ستظل ولفترة طويلة تعاني من ويلات الأزمة الاقتصادية حتى في حالة انفراج اقتصادى دولي ملحوظ . وقد تمثلت مظاهر الأزمة في تدن ملحوظ في عائدات صادراتها نتيجة للانخفاض المستمر في أسعار السلع الأولية ، وارتفاع مستمر في تكلفة وارداتها من سلع رأسمالية وخدمات ومدخلات زراعية ، ونضوب في تدفق الموارد المالية اللازمة للاستثمار ، وفوق كل هذا ازدياد عبء خدمة المديونية الخارجية التي تصاعدت حتى أصبحت تلتهم عائد كل صادراتها . وقد تكاتفت هذه العوامل مجتمعة لتخلق على المدى القريب عنتا متزايدا وتضحيات لا طاقة لنا بها ، وعلى المدى البعيد فانها ستؤدى حتما الى وقف كل جهودنا التنموية .

لقد تضافرت مظاهر الأزمة الاقتصادية الحالية مع عوامل الطبيعة القاسية على السودان ضمن عدد كبير من الدول الافريقية .فقد بدأت بلادى تعاني جفافا متصلا على مر الثلاثة أعوام الماضية وبصورة أكثر حدة في اقليمي كردفان ودارفور في الغرب والاقليم الشرقي ، وتلك

Digitized by UNOG Library

مناطق تقارب مساحتها نصف المساحة الكلية لأوروبا الغربية ، وتكمن خطورة الجفاف الذى أصاب السودان في أن المناطق المتأثرة تشمل بعض مراكز الانتاج الزراعي والحيواني . ولا أخالني بحاجة لتوضيح الآثار الخطيرة لهذا الجفاف ، ليس على اقتصاديات المناطق المتأثرة فحسب بل على اقتصاد السودان بكامله .

ورغم كل هذه المعاناة ، فالسودان هو الملجأ لما يزيد على المليون لاجئ من دول مجاورة . لقد استقبلنا هذه الاعداد المتزايدة من اللاجئين وفاء لالتزامنا بالمواثيق الدولية فلم نشأ أن نغلق حدودنا في وجههم بل ظللنا نشاركهم القليل الذى نملك من الموارد والخدمات في رحابة صدر ورضا . ومسؤولية رعاية اللاجئين تتجاوز امكانيات أى دولة منفردة وهي مسؤولية الأسرة الدولية مجتمعة . ومن هذا المنطلق فاننا نرحب بنتائج المؤتمر الدولي الثاني لمساعدة اللاجئين في افريقيا الذى انعقد في جنيف هذا الصيف ، ونأمل أن تتمكن الأسرة الدولية والدول المانحة على وجه الخصوص من توفير الموارد اللازمة لتنفيذ المشروعات التي تقدمت بها الدول المضيفة للاجئين للمؤتمر والتي لا يزال معظمها ، رغم الاعداد الجيد ينتظر التمويل اللازم .

هذا نزر يسير يمثل ما تواجهه بلدان افريقيا من معاناة نتيجة لهذه الأزمة الخانقة التي تستوجب مزيدا من الاهتمام الدولي وتوفير الموارد المالية اللازمة لدعم جهود الدول الافريقية لمواجهة الأزمة . وقد كانت مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة في مطلع هذا العام عاملا هاما في استقطاب اهتمام الأسرة الدولية بما يحدث في افريقيا وحثها على تركيز مساعداتها للوفاء بالاحتياجات العاجلة لسد النقص الخطير في الأغذية ، والاحتياجات على المدى المتوسط والطويل لاعادة تأهيل الزراعة والصناعة والبنيات الأساسية ، توطئة لمواصلة السعي نحو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

Digitized by UNOG Library

ورغم ادراكنا أن مسؤولية مواجهة الأزمة تقع في المقام الأول على الدول الافريقية نفسها ، فان حجم المشكلة يفرض على المجتمع الدولي مسؤولية أساسية في دعم الجهود الافريقية في اطار التعاون الاقتصادي الدولي القائم على المصالح المتبادلة . ولا يخالجنا شك في أن موضوع الحالة الاقتصادية في افريقيا قد نال حظا وافيا من الدراسة والتحليل خلص الى ضرورة عمل دولي عاجل لمواجهة هذه الأزمة . وكنا نحسب أن برنامج العمل الخاص بافريقيا الذي أعدّه البنك الدولي سيكون سانحة طيبة لترجمة ذلك الاجماع الى التزام واضح بتوفير الموارد المالية اللازمة لدعم جهود الدول الافريقية في مواجهة تلك الأزمة . ولكنه يؤسفنا أن اجتماعات البنك الدولي الأخيرة لم تخرج بالتزام دولي قاطع بتوفير الموارد المالية اللازمة لافريقيا رغم بيانات التأييد والتعاطف من كل الدول المانحة . ونأمل أن تتمكّن ادارة البنك الدولي من مواصلة جهودها لتحقيق تلك الغاية ، كما نأمل مواصلة استغلال القنوات الثنائية والمتعددة الأطراف وعلى رأسها الأمم المتحدة وبرامجها ، وتوفير الموارد الاضافية لها تدعيما لجهود الدول الافريقية .

في الوقت الذي تواجه فيه افريقيا هذه الأزمة الاقتصادية الطاحنة فانها تواجه في المجال السياسي تحديات مصيرية تتمثّل في الوضع المتردي في الجنوب الافريقي ، وهو الوضع الذي يتميّز بمواصلة نظام بريتوريا العنصري انتهاج سياسة الفصل العرقي البغيضة ، وحرمان الأغلبية الساحقة من سكان البلاد الافريقيين من ممارسة حقوقهم المشروعة ، واستمرار الاحتلال غير الشرعي لناميبيا ، والتهديد المستمر والماثل الذي يشكّله نظام بريتوريا العنصري ضد دول الجنوب الافريقي ، ودول القارة الافريقية قاطبة .

لقد جاء نظام بريتوريا هذا العام ببدعة جديدة في سلسلة محاولاته لتكريس نظامه العنصري وذلك من خلال ما يسمى بالاصلاحات الدستورية تعطي ذوي الأصول المختلطة والاسيوية مجالس برلمانية منفصلة ، تتيح في ظاهرها مشاركة هذه الجماعات في الحكم وهي في حقيقتها محاولة لاحداث الفرقة بين هذه الجماعات والغالبية الافريقية السوداء التي أبعدت حتى عن هذه المشاركة المظهرية . ورغم محاولات التمويه التي أقدمت عليها حكومة

Digitized by UNOG Library

الأقلية البيضاء، والتي تعني في النهاية مزيدا من الترسيخ لسياسة الفصل العنصري واستمرار معاناة الأغلبية في جنوب افريقيا، فان أهداف حكومة الأقلية البيضاء قد أحبطت على الصعيدين المحلي والعالمي. فعلى الصعيد المحلي قاطعت المجموعات التي هدفت الاصلاحات الدستورية المزعومة ارضاءها وابعادها عن نضالها المشترك مع الغالبية السوداء، قاطعت الانتخابات البرلمانية، وشاركت في الانتفاضة العارمة ضد الاصلاحات المزعومة، وهي انتفاضة أكّدت وحدة شعب جنوب افريقيا ضد تسلّط الأقلية البيضاء، ولم يفلح بطش هذه الأقلية، وتكرارها لمجازر "شاربفيل" و"سويتو" في اخماد هذه الانتفاضة. وعلى صعيد المجتمع الدولي، الذي هدف مخطط الأقلية البيضاء استرضاءه بمظاهر الاعتدال والاصلاح التدريجي، أثارت التغييرات الدستورية معارضة واستهجان غالبية المجموعة الدولية، التي رأت هذه التغييرات على حقيقتها ورفضتها مثلما رفضت بدعة "البانتوستانات" من قبل، وفي قرار الجمعية العامة يوم الجمعة الماضي وقرار مجلس الأمن الذي سبقه تأكيد واجماع دولي على ذلك الرفض. ونأمل أن يكون في ذلك الاجماع الدولي دافعا لمواصلة الضغوط الدولية بهدف القضاء على نظام الفصل العنصري البغيض.

لقد مضت مائة عام على احتلال ناميبيا وحرمان شعبها المناضل حقه في تقرير المصير والسيادة، دون أن تلوح بادرة جادة لحل هذه الأزمة التي مازالت تشكّل تحدّيا أساسيا لقدرة الأمم المتحدة على التعجيل بتحقيق استقلال ذلك القطر رغم جهود التسوية السلمية التي تم تضمينها في قرار مجلس الأمن ٤٣٥. ولابد لنا من ادانة ورفض محاولات جنوب افريقيا لجعل استقلال ناميبيا رهينة مطامعها ومزايداتها وسعيها لاقحام عناصر دخيلة على خطة التسوية السلمية. ان بقاء قضية ناميبيا دون حل يستوجب تصعيد العمل الدولي الجاد لتحقيق استقلالها، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لحركة سوابو، الممثل الشرعي والوحيد لشعب ناميبيا.

لقد ظل السودان يولي اهتماما بالغا لتطور الأحداث في الشقيقة تشاد لأن ما يدور فيها يؤثّر على بلادنا تأثيرا مباشرا بحكم أواصر الجوار ووشائج الدم وروابط التاريخ المشترك.

Digitized by UNOG Library

ولذلك فقد كنا ندعو ولا نزال الى ضرورة الحفاظ على سلامة أراضيها ووحدتها الوطنية، باتاحة الفرصة للتشاديين وحدهم لحل مشكلات بلادهم وتحقيق الوفاق الوطني دون تدخل أو املاء خارجي. وقد بذلت حكومة بلادي جهودا عديدة في هذا المجال، ولكن استمرار التدخل الأجنبي في شؤون تشاد أدّى الى تفاقم المشكلة وتضخيم المخاطر، كما عرقل الجهود الرامية الى التوصّل الى حل تشادي يصل اليه التشاديون بأنفسهم وفق ارادتهم الحرّة.

ازاء هذا الوضع فان السودان يناشد المجتمع الدولي مواصلة جهوده لدعم الحكومة الشرعية برئاسة الرئيس حسين حبرى وتأييد جهودها الرامية الى تحقيق المصالحة الوطنية والحفاظ على استقلال تشاد ووحدتها وسلامة أراضيها.

اننا اذ نجدّد قناعتنا بأن أي حل لمشكلة تشاد ينبغي أن يضطلع به التشاديون أنفسهم دون املاء أو ضغوط أو تدخلات أجنبية، فاننا نرى أيضا أن أي معالجة أو ترتيبات خاصة بهذه المسألة ينبغي ألّا تكون على حساب ارادة الشعب التشادي ووحدته وسيادته على أراضيه.

لقد ظلّت تطورات الوضع بمنطقة الشرق الأوسط والحالة المأسوية التي يعيشها الشعب الفلسطيني بركانا حيّا يهدّد الأمن والسلام في تلك المنطقة والعالم أجمع، فانها أصبحت تحدّيا مستمرا لمصداقية هذه المنظمة الدولية ودورها وقدرتها على مواجهة المعتدي وردّ الحقوق الى أهلها.

ان الأوضاع تتدهور باستمرار بسبب تمادي اسرائيل في سياستها العدوانية والتوسعية، وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه الثابتة والمشروعة، وسعيها المستمر لضم الأراضي العربية وابتلاعها، واقامة المستوطنات، واتصال ممارساتها الاجرامية الهادفة لاسكات صوت الحق والعدل واخماد جذوة القضية الفلسطينية التي أجمعت الأسرة الدولية على اعتبارها جوهر ولب الصراع في منطقة الشرق الأوسط. كما أجمعت أيضا في عدّة محافل دولية واخرها المؤتمر الدولي بشأن قضية فلسطين بجنيف، على انه لا يمكن

Digitized by UNOG Library

اقامة سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الأوسط دون انسحاب اسرائيلي كامل وغير مشروط من جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشريف ، وتمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره وحقّه في العودة الى دياره وممتلكاته واقامة دولته المستقلة وذات السيادة على ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي والوحيد . وفي هذا الاطار فان تنفيذ مقررات جنيف التي تبنّتها هذه الجمعية في العام الماضي يصبح في مقدمة أولوياتها اذا ما أريد لهذه المنظمة الدولية أن تضطلع بواجباتها في تحقيق الأمن والسلام القائمين على الحق والعدل والشرعية الدولية .

Digitized by UNOG Library

لقد ادى عدم وجود رادع لاعمال اسرائيل العدوانية الى ازدياد تماديها وصلفها وتمردها على ارادة الاسرة الدولية ، فجاء غزوها للبنان دليلا اخر على ان الاوضاع في تلك المنطقة تنذر باخطار داهمة ما لم ترغم اسرائيل على التخلي عن سياسة العدوان وضم اراضي الغير بقوة السلاح . ولقد شهد العالم سجل ممارساتها القمعية والتعسفية في ذلك القطر الشقيق ، والتنكيل بمواطنيه ونهب ثرواته ، امتدادا لممارساتها الهمجية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشريف والجولان ، غير عابئة بميثاق الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولي . ان ما تقوم به اسرائيل في لبنان الشقيق يحتم الادانة التامة ، ويستوجب من الاسرة الدولية اجبارها على الانسحاب الكامل من كل الاراضي اللبنانية تنفيذا لقرارات مجلس الامن حتى يتمكن لبنان من استعادة استقلاله وسيادته ووحدة اراضيه .

اذا كان عالمنا المنصرم قد اتسم بتتابع التوتر الدولي وعدم الاستقرار وانتشار بؤر الصراع والتدخلات الاجنبية وغير ذلك من المشاكل الاقتصادية والكوارث الطبيعية وغيرها فان التوجه الامثل نحو السلام والاستقرار ينبغي ان يتكرس عبر التزام الدول الاعضاء بميثاق الامم المتحدة وتحقيق نظام الامن الجماعي ، وغير ذلك من الترتيبات المنصوص عليها في ميثاق المنظمة الدولية ، ومما لا شك فيه ان التحول التكنولوجي وتقدم وسائل الاتصال وترابط المصالح الاقتصادية للدول الاعضاء بعضها ببعض قد جعل اى نكسة للسلام والاستقرار في اى جزء من العالم تهدد امن واستقرار الاخرين . وفي هذا الاطار فقد اهتم السودان اهتماما بالغا بالاحداث الاخيرة في البحر الاحمر والمتمثلة في زرع الالغام في ذلك الممر الاستراتيجي الحيوى ، وذلك وصلا لاهتمام وجهد سابق ومبادرة اضطلع بها السودان ، تبلورت في مؤتمر قمة تعز بجمهورية اليمن العربية عام ١٩٧٧ بهدف جعل البحر الاحمر بحيرة سلام ، وابعاده عن جميع الصراعات الدولية والسيطرة الاجنبية ، وكل ما من شأنه تهديد سلامة الملاحة فيه . وقد اكدت الاحداث الاخيرة مجددا ضرورة قيام الدول المطلة على ذلك الممر الاستراتيجي الهام بعمل جماعي مشترك يهدف الى تأمين سلامة وحرية الملاحة فيه ، ولذلك بادرنا ، مرة اخرى بالدعوة

Digitized by UNOG Library

لعقد مؤتمر لوزراء خارجية الدول المطلة على البحر الاحمر بالخرطوم ، ونأمل ان تقود المشاورات الجارية الان بين دول المنطقة الى انعقاد هذا المؤتمر قريبا لتحقيق تلك الاهداف ، ويقيننا ان ذلك سوف يدعم الجهود المبذولة لجعل المحيط الهندى منطقة سلام خاصة ان البحر الاحمر يشكل امتدادا طبيعيا هاما له.

ان الحرب العراقية الايرانية تدخل عامها الخامس . ولقد ظللنا في السودان نتابع تطوراتها ونشعر بأسى عميق لاستمرارها بين بلدين تربطهما وشائج الدين الحنيف واواصر الجيرة . ان ما يدعو للاسى حقا هو عدم استجابة ايران لكل المساعي الحميدة والجهود الدولية التي نبعت من داخل هذه المنظمة والمنظمات الاقليمية بهدف ايقاف هذه الحرب ، التي طال امدها والتي تنذر بامتداد رقعتها لكل دول المنطقة .

اننا من هذا المنبر نشيد بالموقف المرن للعراق ، وبالجهود التي يبذلها لانهاء هذه الحرب وتطويق اثارها ونشيد باستجابته لنداء السلم وكل الجهود لانهاء هذه الحرب. وبالمقابل فاننا نطالب ايران مجددا بالاصغاء لصوت العقل وقبول تلك المساعي المبذولة والاستجابة لحقن الدماء ووقف النزيف البشرى والمادى .

ان السودان من منطلق ايمانه برفض استعمال القوة في فض الخلافات ودعوته الى حل النزاعات عن طريق الحوار والتفاوض وتمسكه الثابت بهذا الحل من جديد بوجوب سحب القوات الاجنبية من افغانستان وكمبوديا وتمكين شعبيهما من ممارسة حق تقرير مصيرهما بارادة حرة دون تدخل او وصاية خارجية .

ونأمل كذلك في حل النزاع في قبرص سلميا وعلى اساس قرارات الامم المتحدة والجهود الحالية للامين العام كما نأمل ان تتم تسوية القضية الكورية سلميا وفقا لتطلعات ورغبة الشعب الكورى ، وعلى النحو الذى يكفل له ممارسة ارادته وكل حقوقه دون املاء او وصاية خارجية وبصورة تمكنه من الاسهام الفعال في جهود الاسرة الدولية نحو السلام والتعاون الدولي .

ان عالمنا يزخر بالمشاكل والنزاعات الخطيرة ، ولكن اكبر خطر يتهدده يتمثل في السباق المحموم للتسلح ، وعلى وجه الخصوص النووى منه ، وهو السباق الذى امتدت

Digitized by UNOG Library

رقعته لتشمل الفضاء الخارجي ، واننا هنا نعبر عن قلقنا البالغ من جراء عدم احراز تقدم ملموس في مجال نزع السلاح مما يؤدى الى ازدياد مخاطر المواجهة الساخنة بين الدولتين العظميين .

ان هذا الخطر الداهم الذى يهدد بقاء البشرية يفرض على الدول العظمى تجاوز جميع العقبات التي تحول دون الوصول لاتفاقية شاملة لنزع السلاح ، ونشق ان نفقات التسلح الباهظة التي وصلت مؤخرا الى اكثر من الف بليون دولار يتعين توظيفها في خدمة قضايا التنمية والتعاون الاقتصادى الدولي .

ختاما ، سيدى الرئيس ، لابد لي ان اعرب عن تقديرنا للامين العام للامم المتحدة على جهوده الدائبة خلال عامنا المنصرم ، وعلى تقريره القيم عن اعمال المنظمة ، الذى اعاد فيه طرح المسائل الاساسية التي تواجه الامم المتحدة وستقبل التعاون الدولي من خلالها . ونأمل ، ونحن نستشرف العيد الاربعين لميلاد هذه المنظمة الدولية ، ان يهيئ هذا التقرير فرصة للتفكر والحوار خلال هذه الدورة لتعميق الايجابيات وتفادى السلبيات لكي تتمكن الامم المتحدة من اداء رسالتها وفقا وتحقيقا لامال وتطلعات الشعوب المعقودة عليها .

واود ان انتهز هذه الفرصة لاؤكد ان السودان سيواصل جهوده لترسيخ مبادئ الأمم المتحدة وتحقيق اهدافها السامية اتساقا مع اهداف ومرتكزات سياسته الخارجية .

السيد وولدى (اثيوبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالنيابة عن الوفد الاثيوبي وبالاصالة عن نفسي ، اود ان اهنئكم على انتخابكم بالاجماع لرئاسة الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة . ان انتخابكم ليس فقط اعترافا بصفاتكم الفردية بوصفكم دبلوماسيا محنكا وانما هو ايضا اشادة في محلها بالدور الايجابي الذى يضطلع به بلدكم زامبيا ، ورئيس دولتكم المرموق فخامة الرئيس كينيث كاوندا في الشؤون الدولية . وبينما نتمنى لكم كل النجاح في اضطلاعكم بمسؤولياتكم الثقال ، اود ان اؤكد لكم كامل تعاون الوفد الاثيوبي في جهودكم.

Digitized by UNOG Library

أود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لكي أعرب عن تقدير اثيوبيا للقيادة الرشيدة الفعالة التي هيأها سلفكم الموقر الرئيس أيويكا ممثل بنما .

كما أننا نرحب ببيروني دار السلام في أسرة الأمم المتحدة .

ما برح السعي من أجل السلم والتقدم والعدالة أكثر العوامل ثباتا في تاريخ البشرية . وليس بوسع مرحلة التنمية التي بلغتها المجتمعات ولا تفردها بهوية ثقافية معينة أن يغيرا بصورة دائمة هذا المطمح الذى لا سبيل الى تغييره والذى ينبع من أعماق الضمير الانساني . والواقع أن نبل الروح هذه مازال هو المحرك لأفكار وأعمال الغالبية العظمى من الجنس البشرى .

الا أن التاريخ لم يكن أبدا ذا بعد واحد . ان سعي الغالبية العظمى من شعوب العالم الى تحقيق الأهداف السامية وهي السلم والتقدم والعدالة قد عارضته على مر التاريخ أقلية تنتهج بأنانية سياسة السيطرة والقمع والنهب . وهذه الأقلية تعتبر العدوان والتدخل والحرب أدوات مشروعة لتحقيق سياستها المقيتة . والواقع أن تاريخ العالم كان ومازال ، الى حد كبير ، انعكاسا للصراع بين هاتين القوتين المتعارضتين .

ويمثل الانتصار على الفاشية والنزعة العسكرية في عام ١٩٤٥ معلما بارزا في عملية الصراع المستمرة هذه بين الخير والشر . ان اقامة منظمة الأمم المتحدة في نفس السنة لا يجسد فحسب وحدة المقصد التي تجلت دون لبس في الجهود المشتركة للجنس البشرى ضد الفاشية والنزعة العسكرية وانما يمثل أيضا عالمية آمال ومطامح شعوب العالم في السلم والتقدم والعدالة .

وهذا الطابع العالمي الذى تتسم به القيم الانسانية المقدسة هو الذى التزمنا بحمايته وتعزيزه عندما قلنا في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة " نحن شعوب الأمم المتحدة " ، قد أعلنا عن عزمنا الثابت على أن نضع حدا للحرب وأن نحافظ على كرامة الفرد وقدرته وأن نحقق العدالة وأن ندفع بالرقي الاجتماعي قدما . وبهذا أصبحت الأمم المتحدة مستودعا للغرائز النبيلة للجنس البشرى والممثل الوحيد لضميره الجماعي .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد ، وفي عشية الذكرى السنوية الأربعين لقيام الأمم المتحدة أرى أن من واجبي أن أؤكد مرة أخرى التزام اثيوبيا الذى لا يتزعزع بمقاصد ومبادئ الميثاق ويهدف زيادة تعزيز الأمم المتحدة بوصفها المحفل العالمي الوحيد للمواءمة بين أعمال الدول في بلوغ الأهداف الأساسية وهي السلم والتقدم والعدالة .

اننا اذ نستعرض الحالة الدولية الراهنة ، نجد أن الجانب الأكبر من العالم في سنة ١٩٨٤ مازال يواجه نفس المشاكل التي شغلت الأمم المتحدة لعدة عقود . فسباق التسلح والمشاكل الاقتصادية الدولية والتحديات التي تمثلها العنصرية والفصل العنصرى ومسألة استقلال ناميبيا ومشاكل الشرق الأوسط على سبيل المثال لا الحصر كل هذه مازالت مشاكل نعاني منها . وان بقاء هذه المشاكل وغيرها من المشاكل الدولية دون حل حتى الآن لا يمكن أن يعزى كما يزعم البعض الى مثالب في الأمم المتحدة ولكنها تعزى ، الى حد كبير ، الى الخلل الحاصل في النظام الدولي القانوني والسياسي والمتجلّي في تصرف بعض الدول الأعضاء التي تنتهك بصورة متزايدة قواعد ومعايير القانون الدولي وتتجاهل باستمرار الأمم المتحدة بوصفها المحفل العالمي لحل المشاكل الدولية .

ان مشكلة الجنوب الافريقي التي تكمن جذورها في الرغبات الغرائزية الدنيا للقلة في السيطرة على الغالبية والتي ما برحت تؤرق ضمير الانسانية لوقت طويل هي مثال على ذلك . فنظام بريتوريا العنصرى ، بمساعدة وتحريض من حلفائه الامبرياليين ، يواصل بعناد احتلاله غير المشروع لناميبيا . ومازالت خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا كما هي واردة في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) حبرا على ورق . ومما يثير شديد انزعاجنا واحساسنا بالاحباط أن نظام الفصل العنصرى وحلفاءه ولا سيما حكومة الولايات المتحدة، في الوقت الذى يكثفون فيه سلبهم للموارد البشرية والمادية لناميبيا مازالوا يثيرون مسائل لا صلة لها بالموضوع من أجل تأخير ممارسة الشعب الناميبي لحقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال الوطني . وفي الوقت نفسه ، فانهم يبذلون كل جهد ممكن سعيا للحصول على مجموعة من العملاء الذين يمكنهم أن يكفلوا دوام دورهم المسيطر في شؤون ناميبيا بعد نيل الاستقلال .

Digitized by UNOG Library

ومما من شك في أن هذه المحاولات الفاشلة من جانب العنصريين والاستعماريين والاستعماريين الجدد سوف يحبطها شعب ناميبيا البطل بقيادة ممثله الشرعي الوحيد المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) .

وفي جمهورية جنوب افريقيا نفسها يبذل النظام العنصرى قصارى جهده لتعزيز نظام الفصل العنصرى البغيض . وفي الوقت الذى ينكر فيه نظام الفصل العنصرى على الجماهير الافريقية حقوقها الانسانية وحريتها الاساسية فان هذا النظام يسعى الى اغراء السكان " الملونين " والآسيويين بحيل " دستورية " و" اصلاحات سياسية " لا معنى لها . واثيوبيا مقتنعة بأن الحيلة الامبريالية القديمة قدم الدهر " فرق تسد " التي تعارضها الغالبية العظمى من السكان في جنوب افريقيا بما في ذلك الملونون سوف يرفضها المجتمع الدولي رفضا تاما .

ولا يكتفي نظام بريتوريا بممارسة التدابير القمعية ضد السكان الافريقيين بل يقوم ، دون عقاب وعلى نحو متكرر ومعتمدا على الدعم الكامل من حلفائه الامبرياليين ، بالعدوان المسلح على دول خط المواجهة ولا سيما انغولا وموزامبيق . وهذه الدول ذاتها هي ضحية للتخريب وزعزعة الاستقرار من جانب نظام بريتوريا الذى يرسل الى أراضيها المرتزقة والخونة والعملاء لاحداث الموت والدمار .

وفي منطق بريتوريا وأصدقائها أن العدوان المسلح وزعزعة الاستقرار ضد دول خط المواجهة لهما ما يبررهما بوصفهما بحثا حقيقيا عن السلم والاستقرار في المنطقة . لذلك فان المجتمع الدولي يدرك أن هدف هذه السياسة التي يتبعها نظام الفصل العنصرى وحلفاؤه ما هو الا كسب الوقت لصالح بريتوريا والحصول على فترة تلتقط فيها أنفاسها من الكفاح المسلح الذى تخوضه سوابو ببسالة في ناميبيا وحركات التحرير الوطني ، ولا سيما المؤتمر الوطني الافريقي ، في الجنوب الافريقي .

وفي البيان الختامي الصادر عن مؤتمر قمة خط المواجهة المنعقد في أروشا بجمهورية تنزانيا المتحدة في ٢٩ نيسان/ابريل ١٩٨٤ ذكر بوضوح :

" ان السلم يتعارض مع العنصرية والاستعمار . . . ولا يمكن للقوة العسكرية ولا للمؤامرات السياسية الخبيثة . . . أن تهزم فكرة الحرية والمساواة العنصرية " .

Digitized by UNOG Library

ونحن في اثيوبيا نأمل مخلصين أن هذه الحقيقة التاريخية البديهية سوف تأبه بها هذه البلدان القليلة التي ترى أن قلعة الفصل العنصرى هي حليفها الطبيعي وهي معقل الحضارة الغربية . بيد أنه مما يثلج الصدر أن نلاحظ أن المجتمع الدولي مازال ينظر الى الفصل العنصرى باعتباره جريمة ضد الانسانية ومازال يرفض الاحتلال غير المشروع لناميبيا والعنصرية المؤسسية في جنوب افريقيا .

وفي الوقت الذى نجد فيه أن حكومة وشعب اثيوبيا يتعهدان بمضاعفة جهودهما لتقديم المساعدة المعنوية والمادية لسوابو ولحركات التحرر في جنوب افريقيا والمؤتمر الوطني الافريقي فانهما يناشدان جميع الدول ذات النية الحسنة بأن تفعل نفس الشيء حتى تنتصر شعلة الحرية والمساواة العرقية بالكامل في جنوب افريقيا وناميبيا . والأمم المتحدة كذلك لا يمكن أن تستمر الى ما لا نهاية في الاكتفاء باعلانات الادانة بل ينبغي أن تعتمد وتطبق عقوبات الزامية ضد النظام العنصرى حتى يتم تنفيذ خطة الأمم المتحدة في ناميبيا ، والى أن يتم تقطيع أوصال الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . وفي الوقت نفسه ينبغي تقديم كل المساعدات الممكنة لدول خط المواجهة لتمكينها من اعادة بناء اقتصاداتها والدفاع عن سيادتها وسلامتها الاقليمية * .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد أدجوبي (توفو) .

Digitized by UNOG Library

كما يحدونا الأمل في ان تدرك تلك البلدان التي استضافت السيد بوتا في عواصمها مؤخرا لمساعدة بريتوريا على الخروج من عزلتها ، انه لا يمكن لأى قدر من أنشطة العلاقات العامة أو التمثيليات الدبلوماسية ان يغير الطبيعة الحقيقية لنظام الفصل العنصرى البغيض.

ونأمل أيضا ان تتخلى حكومة الولايات المتحدة عن سياستها التي تربط بين تنفيذ خطة الأمم المتحدة لناميبيا وانسحاب القوات الامسية الكوبية من أنغولا . فقد باتت هذه السياسة أداة لتعويق استقلال ناميبيا . ولا بد ان ندرك ان تعويق الاستقلال ، فيما يتعلق بشعب ناميبيا ، معناه انكار الاستقلال .

وبالاضافة الى المشاكل المستعصية على الحل في افريقيا الجنوبية ، هناك تحديات أخرى خطيرة كمسألة الصحراء الغربية والنزاع في تشاد اللذين يواجهان افريقيا اليوم . وعلى الرغم من الطبيعة المعقدة والحساسة لهاتين المشكلتين ، فان البحث عن حلول من جانب الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية وغيره من الزعماء الافريقيين مازال مستمرا . غير أنه لم يتسن حتى الآن احراز أى تقدم نحو حسم مشكلة الصحراء الغربية نتيجة للصعوبات التي يصطدم بها تنفيذ أحكام القرار ١٠٤ لمؤتمر القمة التاسع عشر لمنظمة الوحدة الافريقية . وتتوقع اثيوبيا ان تكسر الدورة القادمة لجمعية رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية طوق هذا الجمود وتحل هذه المشكلة .

اما فيما يتعلق بالحالة في تشاد ، فاني أرحب بالاتفاق الموقع بين فرنسا وليبيا ، وانا شد اشقاءنا التشاديين من اغتنام هذه الفرصة لتحقيق المصالحة الوطنية والسلم والرخاء في بلدهم .

وعلاوة على المصاعب التي تواجهها افريقيا في الحلبة السياسية تجد القارة نفسها حاليا في قبضة أحوال اقتصادية واجتماعية مزعجة لا تقل عن تلك المصاعب خطورة . والحالة المحزنة في افريقيا الآن ليست ظاهرة مفاجئة وانما نتيجة للمؤثرات التراكمية لعدد من العوامل المعاكسة التي تعاني منها المنطقة . فالجراح التي خلفها الاستعمار في البلدان الافريقية والنهب والتخريب اللذان مارسهما الاستعمار الجديد بأشكاله المختلفة ، أثرت على امكانيات التنمية الاجتماعية ـ الاقتصادية في افريقيا .

Digitized by UNOG Library

فأفريقيا اليوم تعاني ، من ناحية ، من أوجه القصور الهيكلية الداخلية والخارجية ، التي تشمل بشكل خاص تباطؤ النمو الاقتصادى ، وأشكال الجمود الاقتصادى الشامل ، وتعاني من ناحية أخرى ، من الآثار المدمرة للكوارث الطبيعية كاستمرار الجفاف ، والزوابع المتكررة ، والزلازل والفيضانات . فالأزمة الاقتصادية والاجتماعية الحالية في القارة تتضمن بعدين هامين هما : حالة الطوارئ التي تشكل تهديدا مباشرا للبقاء البشرى ، والمشاكل الهيكلية المحلية والدولية عميقة الجذور التي أحبطت حتى الآن ، ولا تزال تحبط ، جهود التنمية الافريقية .

ان القاء نظرة سريعة على البيانات الاقتصادية والاجتماعية الدولية يوقفنا على ان دول افريقيا قد تعرضت لوطأة الانتكاس الاقتصادى العالمي بكل آثاره . فالانتكاس الذى اجتاح الاقتصاد العالمي في السنوات القلائل الأخيرة كانت له آثاره على الاقتصادات الافريقية . كما ان الشرور المصاحبة له كانخفاض أسعار السلع الأساسية وزيادة الحمائية ومعدلات التبادل التجارى غير المواتية والعجز في موازين المدفوعات وانخفاض المساعدة الانمائية الرسمية وتصاعد الديون الخارجية ، كانت لها آثار سلبية على رفاهية شعوب افريقيا واحتمالات نموها في المستقبل . ونتيجة لذلك ، فان معدل النمو في الناتج المحلي الاجمالي انخفض بما يقرب من ٣٠٠ في المائة من ٤ر٤ في المائة في ١٩٨٠ الى ١ر١ في المائة في ١٩٨٢ ، ولابد ان اؤكد ان هذا يقل كثيرا عن معدل زيادة السكان . كما ان متوسط الناتج الفردى في ١٩٨٣ انخفض بمعدل ١٠ في المائة بالمقارنة الى ناتج ١٩٨٠ .

اما أداء افريقيا في قطاع التجارة الدولية فلم يحقق الكثير هو أيضا . فانهيار أسعار السلع الأساسية التصديرية الرئيسية قلل بشكل حاد من حصائل العملة الأجنبية . وانخفضت قيم الصادرات في ١٩٨٣ بنسبة ٣٢ في المائة عن معدل ١٩٨٠ . وخسرت افريقيا أكثر من بليوني دولار من صادراتها من خمس سلع أساسية رئيسية وحدها أثناء الفترة ١٩٧٩-١٩٨١ نتيجة للانخفاض المستمر في أسعار المواد الخام . وقد أدت هذه

Digitized by UNOG Library

الظاهرة الى تفاقم العجز في موازين المدفوعات ، فبلغ ٧ر٢٤ بليون دولار فـــي ١٩٨٢ لافريقيا في مجموعها .

والحقيقة المحزنة أن هذا التردى المستمر في حصائل العملة الأجنبية الذى اقترن بجمود تدفق المساعدة الانمائية الرسمية جعل افريقيا في حالة لا تستطيع ان تحصل فيهـا على دخل اضافي يكفي حتى لتغطية تكاليف خدمة الديون ، ناهيكم عن الاضطلاع ببرامـج انمائية جديدة . والواقع ان رصيد الدين الخارجي المستحق الدفع من البلدان الافريقيـة ارتفع من ١٤٣ بليون دولار في ١٩٨٢ الى ١٥٠ بليون دولار في نهاية ١٩٨٣ . وهـذا المبلغ يمثل ١٨٠ في المائة من قيمة البضائع والخدمات التي صدرتها القارة في نفس السنة. كما ارتفعت تكاليف خدمة الدين الخارجي الى ٤ر٢٢ في المائة من مجموع قيمـة البضائـع والخدمات المصدرة بالمقارنة مع ١٠ في المائة في ١٩٨٠ .

والأسوأ من ذلك الانخفاض الحاد في صافي تدفق الرأسمال من ٢ر١٤ بليـون دولار في ١٩٨٢ الى ٨ر٧ بليون دولار في ١٩٨٣ ، مما أرغم البلدان الافريقيـة علـى الالتجاء الى الاقتراض التجارى بأسعار فائدة مرتفعة .

وكما قلت من قبل ، ان كانت تركة الهيكل الاقتصادى التي ورثتها القـارة مـن الاستعمار من العوامل الرئيسية التي تسببت في المشاكل الاقتصادية الحالية لافريقيـا . فالبلدان الافريقية كانت مرغمة ، بعد نيلها الاستقلال السياسي ، على مواصلـة الأنمـاط الانمائية الاقتصادية السابقة للاستقلال التي كانت تقوم في الأغلب على انتاج وتصدير مجموعة صغيرة من المنتجات الزراعية والمعدنية . هذه القاعدة الاقتصادية الضيقة والاعتماد علـى الأسواق الخارجية أبقيا مستوى تنمية القدرات اللازمة من الهياكل الأساسية وغيرهـا مـن العوامل المؤثرة في مرحلة أولية في أغلبية بلداننا .

وهكذا فان الوعكة المتزايدة في اقتصادات البلدان الافريقية ليست بأية حال نتيجـة ظاهرة دورية بسيطة ناجمة عن الانتكاس العالمي الحالي ، بل أقول أنها نتيجـة لأوجـه الخلل الهيكلي الموروثة عن الاستعمار .

Digitized by UNOG Library

لذلك يتطلب علاج المشاكل الفورية الملحة التي تواجه القارة اتخاذ تدابير تعالـــج الأسباب الجذرية لتلك المشاكل . وهذه التدابير يجب ألا تقتصر ، في رأينا ، على احتواء الأزمة الآنية من خلال تدابير مؤقتة ذات طابع تفاعلي على سبيل سد الخانة بل يجـــب أن يكون العلاج متجها الى التغلب عليها بخلق الظروف الملائمة لنمو قوى .

والى جانب الأزمة الاقتصادية الحرجة وبالاضافة اليها ، تواجه افريقيا اليوم شبـــح الجفاف والتصحر . فقد اتسع نطاق الجفاف الذى كان في أوائل السبعينات قاصـرا علـــى بلدان السهل السوداني القليلة ، فشمل الآن مناطق أخرى في افريقيا وألحق ضررا كبـــيرا بأكثر من نصف الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الافريقية . ذلك الجفاف المستمر واســـع النطاق أدى الى تردى البيئة والتصحر التدريجي . وبذلك تحولت ملايين الهكتارات مـــن الأراضي التي كانت بالأمس منتجة وخصبة الى أراض بور نتيجة للتصحر .

وبسبب ذلك أصبح معظم البلدان الافريقية التي كانت تتمتع ذات يوم بالاكتفـــاء الذاتي مستوردا صافيا للأغذية ينفق ٢٥ في المائة من مجموع المعونة التساهليـة التـــي تتدفق الى القارة على مشتريات الأغذية . واذا ما استمر الاتجاه الحالي ستستمـر قيمـــة الواردات الغذائية في التصاعد ، وقد تستحوذ على ٦٠ الى ٧٠ في المائـة من مجمـــوع المعونة التساهلية والقروض ، مما يؤدى الى تقويض الأنشطة الانمائية . والواقع ، ان الحالة أصبحت حرجة الى حد انه بات متعينا التخلي مؤقتا عن معظم مشاريع التنمية الاجتماعيـة ـ الاقتصادية أو كلها تقريبا . والواقع ان هذا الجفاف المستمر بجانب اعاقته جهود نـــا الانمائية ، بات يشكل خطرا طويل الأجل على بقاء الشعوب الافريقية ذاته ويتهـدد بقـاء حضارتهـا .

Digitized by UNOG Library

وكما تعلمون جميعا ، فان اثيوبيا احدى البلدان التي ابتليت بالجفاف الحالـي . ولن آخذ الكثير من وقت هذه الجمعية الموقرة الثمين لتوضيح الحالة الرهيبـة السائـدة التي يجد فيها ما يزيد على ٥ ملايين من مواطني بلدى أنفسهم مواجهين بخطر المجاعـة نتيجة للجفاف المستمر الطويل الذى عانى بلدى منه منذ أوائل السبعينات . وقد حاولـت حكومتي أن تجعل أعضاء هذه الجمعية العامة والمجتمع الدولي بأسره على علم تام بمأسـاة ضحايا الجفاف في اثيوبيا . وفي هذه المرحلة ، أود فقط أن أؤكد حقيقة ان الحالـة الراهنة بالغة الخطورة والأثر التراكمي للجفاف في الماضي بلغا حدا جعـل الشعـب الاثيوبي في حاجة الى مساعدة دولية ملحة وضخمة النطاق .

وفي هذا الصدد ، أود ان أعرب عن امتنان شعب اثيوبيا وحكومتها الصادق لكـل الحكومات المانحة والوكالات المتخصصة وغيرها من أجهزة الأمم المتحدة ، وكذلك الوكـالات الطوعية لاهتمامها الانساني وما قدمته من مساعدة غوثية .

واسمحوا لي في هذه المرحلة ان أشيد اشادة خاصة بالأمين العام للأمم المتحـدة السيد خافيير بيريز دى كوييار لمبادراته الرامية لتوجيه انتباه المجتمع الدولي الى الحالـة المتأزمة في افريقيا ، وجهوده الرامية الى وضع نهج متماسك ومتكامل لحل هذه الأزمة .

كما تشعر اثيوبيا بالامتنان أيضا ازاء تقرير الأمين العام الخاص بالحالة الاجتماعيـة والاقتصادية المتأزمة في افريقيا ، والذى يعطي صورة مفصلة وواضحة عن الحالة الافريقيـة بما في ذلك تقييما محددا للاحتياجات الطارئة في أكثر البلدان تضررا ، وذلك في اطـار متكامل للتنمية الافريقية . ونأمل أن تحظى هذه الوثيقة ، خلال مداولات هذه الجمعيـة ، بالانتباه الـذى تستحقه عن جدارة ، وتحظى بالاستجابة الضرورية من جميع أعضاء المجتمع الدولي باتخاذ تدابير ملموسة .

ونحن في افريقيا لم ندخر وسعا في الاستجابة لهذه الأزمة مستخدمين كل الوسائل والموارد المتاحة لنا . وهذا بالطبع ينبغي عمله لأننا ندرك ان المسؤولية الأساسية لتنميـة منطقتنا تقع على عواتقنا نحن . الا انه لا يمكن ــ واقعيا ــ ان ينتظر من افريقيا ان تعالـج

Digitized by UNOG Library

هذه الحالة بمفردها ، نظرا لحجم المشكلة وتعقدها . ففي بعض الحالات ، يتجـــاوز بعض جوانب الأزمة الافريقية قدرة البلدان الافريقية وامكانياتها ، منفردة أو مجتمعـــة . والعديد من العناصر الأساسية لازمتنا واقع اما تحت سيطرة الطبيعة أو في حلبـــة العلاقات الاقتصادية الدولية . وفي كلتا الحالتين ، تظل قدرة افريقيا على التأثـــير أو التغيير الحاسم لمسار الأحداث محدودة للغاية كما هو واضح .

وبالرغم من ذلك ، لم نتقاعس عن محاولة التوصل الى حلول . وبالفعل ، لم يقتصر تناول هذه المشكلة على الدورة العادية الأربعين لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقيـة ، بل ان الدورة التاسعة عشرة للجنة الاقتصادية لافريقيا ، والمنعقدة في أديس أبابا مـن ٢٤ لغاية ٢٨ أيار/مايو ١٩٨٤ ، لمتابعة قرار دورة مجلس الوزراء ، اعتمدت أيضا مذكرة خاصة بشأن الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في افريقيا . وقدمت المذكرة الى الدورة العادية الثانية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة المنعقدة عام ١٩٨٤ ، على أســاس الاقتناع بأن النظر فيها سيؤدي الى اتخاذ تدابير ملموسة من جانب المجتمع الدولي . وفـي هذه المذكرة ، وكذلك في اعلان أديس أبابا بشأن المديونية الخارجية لافريقيـا والـذي اعتمده وزراء المال الأفارقة ، اعلنت افريقيا رأيها الجماعي بشأن الأزمة ، وتوصلـت الـى توصيات محددة فيما يتعلق بالدور الذي تتوقعه من المجتمع الدولي .

الا ان مناقشة المجلس الاقتصادي والاجتماعي انتهت ، بالرغم من أنه أبـــدى تفهما للأزمة الافريقية وتعاطف معها ، دون التوصل الى أي اعلان متفق عليـه . وآمـــل أن تنجح الدورة التاسعة والثلاثون للجمعية العامة فيما أخفق فيه المجلـس الاقتصـادي والاجتماعي ، فستخرج باعلان يتعهد بالدعم الكامل من جانب المجتمع الدولي للعمل علـى حل أزمة افريقيا الاقتصادية ، على أساس المقترحات الواردة في المذكرة الخاصـة التـي وضعتها اللجنة الاقتصادية لافريقيا . ويحدوني الأمل أيضا أن يبدي المجتمـع الدولـي التزامه الحقيقي بتكملة الجهود التي تبذلها البلدان الافريقية لمواجهة تحدي البقـاء وتحدي التنمية على حد سواء . ان احتياجات البلدان الافريقية فيما يتعلق بالمساعـدات

Digitized by UNOG Library

الانمائية والمساعدات في حالة الطوارئ معروفة تماما .لكن ما تحتاج اليه هو وضع اطار محدد لتلبية هذه الاحتياجات .

غير انه لا يمكن الا ان يتساءل المرء عما اذا كان سيمكن وضع ذلك الاطار في ظل أوضاع النظام الاقتصادى الدولي المجحف السائد الذى يواجه بدوره أزمة خطيرة . وفي حقيقة الأمر ، مازال النظام الاقتصادى الدولي الحالي مصدرا للقلق العميق ، ليس فقط بسبب ما له من آثار مدمرة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية لشعوب البلدان النامية ، بل وبسبب التوتر الذى يولده بين البلدان والذى يؤثر سلبا على السلم والأمن العالميين .

وفي حين أن الأزمة الحالية تتطلب حكمة متصفة بالشجاعة وحوارا بناء فضلا عن جهود ابداعية جماعية ، فان الافتقار الى الارادة السياسية من جانب البلدان المتقدمة أعاق القيام بالمحاولات المشتركة اللازمة لايجاد حلول للمشكلات الاقتصادية العالمية . وبدلا من ذلك ، يبدو ان العالم النامي أخذت تساوره الشكوك وعدم الثقة ، وبدأ ينكفئ في ميوله الى الداخل ، وهو ما يشكل منتهى الخطورة .

وعلى مدى ثلاثة عقود تقريبا ، ظلت البلدان النامية توجه نداءات مستمرة من أجل تحقيق الرخاء المشترك ، وأيدت اعادة هيكلة النظام الاقتصادى الدولي الحالي غير العادل . ومع ذلك ، لقيت الجهود الرامية الى ايجاد تعديلات هيكلية في النظام، والى اتخاذ تدابير لتخفيف ظروف البلدان النامية ، لاقت مقاومة عنيدة من جانب بعض البلدان المتقدمة .

وقد أدى هذا العجز عن القيام بعمل فعال مشترك لمعالجة الحالة العالمية المفزعة الراهنة الى مزيد من التفاقم في المناخ الاقتصادى العالمي . وفي هذا الصدد ، ينبغي ان ندرك أنه في كل مرة يقصر فيها المجتمع الدولي دون اتخاذ تدابير تتكافأ وخطورة المشكلة ، لا تتأثر من جراء ذلك البلدان الفقيرة وحدها ، بل والبلدان الغنية أيضا .

ولذا ستواصل اثيوبيا حث المجتمع الدولي على اتخاذ تدابير جريئة وملموسة بغية انشاء نظام اقتصادى دولي جديد . فتكافل الأمم يجعل من الحتمي ان يواجه هذا

Digitized by UNOG Library

التحدى العالمي باستجابة شاملة . ويحدونا أمل وطيد ان تعيد مراكز القوة الاقتصادية المعنية تقييم موقفها الحالي ، وتأخذ بعين الاعتبار ان التدابير الخلاقة والفعالة وحدها هي الكفيلة بايجاد الظروف الايجابية اللازمة لتحقيق تعاون مثمر تفوق ثماره المزايا قصيرة الأجل لأوضاع التسيد الراهنة .

وفي حين يرزح البؤس والفقر على كواهل الغالبية العظمى من البشرية ، تنفق البلايين من الدولارات والملايين من ساعات العمل كل يوم على انتاج أسلحة الدمار الشامل واختبارها وتكديسها . وليس هناك ما هو أوضح من ذلك دليلا على ان العالم قد فقد اتجاهه الأخلاقي .

فبالرغم من المعارضة الموحدة من جانب غالبية البشرية لسباق التسلح النووى مازالت منظومات جديدة من الأسلحة النووية الأشد فتكا والأكثر دقة تنتج وتنشر في مناطق عديدة من العالم بغية الحصول على تفوق نووى وبالتحديد تفوق القدرة على توجيه الضربة الأولى ، مما يؤدى الى ازدياد خطر اندلاع الحرب .

فالمسيرة الرهيبة نحو المجابهة النووية التي ستكون فيها نهاية العالم ازدادت سرعة في العام الماضي عن الذى قبله ، وتسارعت أكثر في العام الحالي عما كانت عليه في العام الماضي . وواقع الأمر ، ان الخية النووية حول عنق البشر تزداد احكاما كل يوم . ولذا فان السعي من أجل السلام ونزع السلاح أصبح البند الأساسي على جدول أعمال البشرية اليوم . لكن السلام لا يمكن صنعه كما تصنع السلعة . فهو نتاج للتفكير الخلاق والمناقشة المنطقية واقتدار رجال الدولة متى هدفت هذه الأمور كلها الى الابقاء على آدمية الانسان والحفاظ على حضارته .

Digitized by UNOG Library

ولذلك فاني أناشد مرة أخرى ،بالنيابة عن اثيوبيا حكومة وشعبا ،الضمير والحس العام النبيلين لجميع اولئك المعنيين بوقف ،هذا الاسراع الأعمى صوب المحرقة النووية بل وعكس مساره ،والانضمام بدلا من ذلك الى بقية الانسانية في السعي المشترك نحو مستقبل أفضل .

وبالاضافة الى هذا الخطر النووى ،فان زيادة تسليح الفضاء الخارجي والمناطق التي لا تزال سلمية حتى اليوم في العالم يشكل مصدرا لانشغال غالبيتنا . ونحن في اثيوبيا قلقون بصفة خاصة بسبب تكثيف الأنشطة العسكرية في منطقة المحيط الهندى . ورغم الاعلانات والقرارات العديدة التي اعتمدتها الأمم المتحدة وبلدان عدم الانحياز ،لا تزال منطقة المحيط الهندى بعيدة عن أن تكون منطقة سلم . وبالفعل ،فانها تتحول بطريقة متزايدة الى منطقة عسكرية .

ان وجود القوات العسكرية ،وانشاء القواعد العسكرية الامبريالية والحصول على التسهيلات العسكرية وانشاء القيادات والهياكل العسكرية واستعراض العضلات العسكرى عن طريق التدريبات العسكرية المزعومة ،أمور لا تشكل خطرا على أمن الدول الساحلية والمغلقة فحسب،بل وتؤدى الى تردى العلاقات بين الأمم داخل المنطقة وخارجها ، مما يهدد السلم والأمن الدوليين . ونعتقد أن هذا النهج الخطير المتمثل في اضفاء الطابع العسكرى على المنطقة لابد من وقفه وعكس مساره . وفي هذا الصدد ،تعتقد أثيوبيا أن عقد المؤتمر الدولي الذى طال انتظاره في كولومبو،بسرى لانكا ،يمكن ان يقدم اسهاما ايجابيا صوب هذا الهدف .

ان المفارقة المتمثلة في القول بأن عدم نشوب حرب لا يعني وجود السلم تزداد اتضاحا اليوم أكثر من أى وقت مضى ،والمثال الصارخ على ذلك الحالة في الشرق الاوسط فالهدوء الذى يخيم على الشرق الأوسط اليوم هدوء ظاهرى وليس حقيقيا ،لأن السبب الحقيقي لجميع الصراعات في المنطقة لا يزال قائما . والموقف الثابت لاثيوبيا منذ أمد طويل هو أن أى حل لن يكون دائما مقابلا للتحقق مالم يعترف بالحق الشرعي للشعب الفلسطيني في اقامة دولة مستقلة على أرضه .

Digitized by UNOG Library

وبناء عليه ، تجد اثيوبيا لزاما عليها أن تكرر مطالبتها بممارسة الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير ، وتعرب ، تحقيقا لهذه الغاية ، عن تأييدها لعقد المؤتمر الدولي بشأن السلم في الشرق الأوسط الذى ستشارك فيه منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، على قدم المساواة مع جميع الأطراف المعنية الأخرى .

وكما هي الحال في الشرق الأوسط ، فان الهدوء في قبرص وشبه الجزيرة الكورية وكل مكان آخر هدوء مخادع. فقبرص لا تزال مقسمة . وحيث أن التطورات الاخيرة لا تدعو الى التفاؤل ، فاننا نناشد جميع القبارصة بالعمل على اقامة قبرص موحدة ، مع الاحترام الكامل لاستقلال ذلك البلد وسيادته وسلامته الاقليمية ووضعه غير المنحاز . وفي هذا الصدد ، نشير مع التقدير الى جهود أميننا العام الذى نؤيده ونشجعه .

وعلى النقيض من قبرص ، نجد ان التطورات الأخيرة في لبنان تعتبر من الأمور المشجعة . ونحن نرحب باقامة حكومة المصالحة الوطنية في لبنان ونتمنى لشعب هذا البلد الصديق الوحدة والسلم والرخاء .

أما بالنسبة للحالة في شبه الجزيرة الكورية ، فتؤكد اثيوبيا من جديد تأييدها لاعادة التوحيد السلمي للشعب الكورى دون أى تدخل اجنبي . وفي هذا الصدد ، نعتبر ان المحادثات الثلاثية المقترحة ذات فائدة قصوى وان الحاجة الى انسحاب جميع القوات الاجنبية من المنطقة أمر له الحاحية بالغة .

ولا تقل الحاحية عن ذلك الحاجة الى وضع حد نهائي للحرب الدائرة بين ايران والعراق ، تلك الحرب التي يشهد فيها العالم أهوال وفظائع الحرب عبر الاعوام الاربعة الماضية . ويتعين على الطرفين وقف جميع الأعمال العدائية والسعي الى ايجاد حل سلمي لخلافاتهما .

وفيما يتعلق بالحالة الخطيرة القائمة في أمريكا الوسطى ، في جنوب الاطلسي وجنوب غربي آسيا وجنوب شرقها ، فان موقف حكومة بلادى معروف تماما . ومع ذلك ، لا يسعني الا أن أعرب عن انشغال وسخط اثيوبيا البالغين ازاء الحالة في امريكا الوسطى ، حيث تتعرض دولة نيكاراغوا الشقيقة للعدوان من الخارج والتخريب في الداخل وذلك بمساعدة علنية من قبل حكومة الولايات المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وفي معرض الاعراب عن تأييد اثيوبيا وتضامنها مع شعب نيكاراغوا الشقيق الباسل وحكومته ،أطالب حكومة الولايات المتحدة مرة اخرى ان تكف عن أعمالها العدائية ازاء الثورة الساندينية وان تنضم بدلا عن ذلك الى العملية السلمية التي شرعت فيها مجموعة كونتادورا وسارت فيها بحكمة ومثابرة كبيرتين .

وقبل ان أختتم بياني ،اسمحوا لي أن أطلع الجمعية بايجاز على التطورات الاخيرة الجارية في بلدى . كما يذكر جميع الأعضاء ،مضت عشرة اعوام الآن منذ قامت الثورة الاثيوبية باجراء تغييرات أساسية في النظام السياسي والاقتصادى والاجتماعي للأمة. لكن معظم هذه الأعوام الحافلة لم يكن يسودها الهدوء الذى كان يمكن لنا أن نكرس في ظله جميع طاقاتنا من أجل تحقيق أهدافنا المرجوة المتمثلة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

فلقد انفقت هذه الاعوام الى حد كبير ،وفي توازر مع عملية اعادة تشكيل مجتمعنا ،في الدفاع عن مكاسب ثورتنا والسلامة الاقليمية لوطننا الأم . وبالرغم من هذه الشواغل ،أحرز تقدم ملموس في تعزيز الهياكل الأساسية الاجتماعية في بلدنا وتحسين رفاهية جماهيره .

والانجازات التي تحققت خلال الأعوام العشرة الأخيرة في مجال تخليص اثيوبيا من الأعداء المزمنين للبشرية: الجهل والفقر والمرض، تعتبر مصدر ارتياح خاص للشعب الاثيوبي واليوم ،تختفي آفة الامية بسرعة من بين شعبنا . ويكتسب السعي الى توسيع نطاق التعليم والعناية الأولية بالصحة زخما قويا . كما تعطى أولوية كبرى للتنمية الزراعية والصناعية من أجل تزويد شعبنا لا بالحاجات الأساسية للحياة فحسب ،بل وبمستوى أعلى من الرفاهية المادية والروحية لتحقيق طاقته الانسانية تحقيقا تاما . وبالفعل ،فان هذا هو حجر الزاوية في خطة التنمية للسنوات العشر التي اعتمدها منذ شهر مضى المجلس التأسيسي لحزب العمال في اثيوبيا .

وفي اثيوبيا اليوم ،نجد أن هناك ضمانا تاما لحقوق الانسان الأساسية لكل مواطن وهذه الحقوق لا تكفل بالوسائل السياسية والقانونية فحسب ،بل وتعززها بثبات اشكال التقدم الهيكلية التي ينظمها ويعبئها شعبنا للمشاركة الفعلية في الحياة الوطنية للبلد . وتعتبر الديمقراطية ذات القاعدة الشعبية العريضة التي لم تكن معروفة لنا في الماضي ،القوة

Digitized by UNOG Library

الحافزة الآن لانشطتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تمكن الجماهير من أن تمسك بزمام مصيرها بطريقة تحقق احتياجاتها وتستجيب لتطلعاتها . وكذروة وتتويج لعملية التنظيم الوطني هذه ،أنشأ شعبنا الآن حزب العمال في اثيوبيا لقيادة الثورة ومصير الأمة .

ونحن على اقتناع بأن انشاء هذا الحزب واعتماد برنامج له يعززان الآن أكثر من أى وقت مضى التزام اثيوبيا بصكوك الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وسياسات ومبادىء حركة بلدان عدم الانحياز . وسنواصل الاسترشاد بالمبادىء الأساسية القائمة على مساواة الدول في السيادة ،واحترام وحدة الدول وسلامتها الاقليمية وعدم جواز انتهاك حدود الدولة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وتسوية النزاعات الدولية بالوسائل السلمية .

ان اخفاق بعض الدول في احترام هذه القواعد الأساسية للعلاقات الدولية وسياستها القائمة على مبدأ التحررية الوحدوية والتوسع والتخريب والارهاب واستغلال الكوارث الطبيعية من أجل الغايات السياسية الذاتية والقصيرة النظر ،والدعاية المضللة والحروب العدوانية ،هي الأسباب الأساسية في نشوب الصراعات وخلق التوتر في منطقتنا .

وحتى يزدهر السلم والاستقرار والتعاون بين الدول في منطقتنا ،من المحتوم أن يحل التعقل محل الأعمال العدائية الطائشة . ويتعين أن يستعاض عن التشدد بالامتثال لتوافق الآراء الاقليمي . ولابد من الاحترام الكامل لصكوك الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والاتفاقيات الدولية .

وبمرور ١٠ أعوام على ميلاد ثورتنا ،فاننا في اثيوبيا ننظر الى المستقبل بمزيد من الثقة والتفاؤل ونتطلع الى العمل بعزيمة أكبر لتحقيق اهدافنا المرجوة في مجال السياسة الخارجية . ان تاريخ نضالنا المجيد ضد الاستعمار والامبريالية سوف يعزز تصميمنا على السعي الى تحقيق السلم والتعاون والتفهم في اطار منطقتنا وما وراءها .

ان جميع الذين يجرون عبثا وراء الطموح الاقليمي ولا يرون سبيلا لتحقيق قوتهم الا عن طريق اضعاف اثيوبيا ،لن يجدوا أبدا أننا نفتقر الى التصميم على دفع أى ثمن مهما غلا دفاعا عن وحدتنا التاريخية وسيادتنا وسلامتنا الاقليمية . لكن جميع الذين يريدون تعزيز سياستنا في التعايش السلمي وحسن الجوار سيجدوننا دائما شركاء مستعدين . وان النضال لمستمر .

Digitized by UNOG Library

السيد اوبني (اوغندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انه لمن دواعي الفخر والسرور لوفد بلادي ان يرى ابنا بارزا من ابناء زامبيا ، البلد الافريقي الشقيق ، يترأس اعمال منظمتنا . اننا نهنئ بحرارة السيد لوساكا على انتخابه لرئاسة الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة . ان صفاته الشخصية وخبرته الواسعة في الحياة العامة ومهاراته كدبلوماسي تؤهله خير تأهيل لادارة مداولاتنا . ان زامبيا ، والسيد لوساكا شخصيا ، كانا في مقدمة الكفاح الافريقي من اجل الحرية والاستقلال والكرامة الانسانية. اننا نتمنى له النجاح العظيم في الاضطلاع بمهامه الكبيرة .

ونغتنم هذه الفرصة ايضا لنشيد عن جدارة بسلفه ، السيد خورخي ايويكا ، رئيس بنما ، لقيادته الدينامية والحكيمة اثناء الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة .

كما نود ايضا ان نعرب عن عميق امتناننا للامين العام ، السيد بيريز دي كويبار ، لما يبذله من جهود لا تعرف الكلل في خدمة الامم المتحدة . لقد قام في العام الماضي مرة ثانية بدور نشط في السعي لايجاد حلول للمشاكل العالمية العديدة .

كما يسعد وفد بلادي ايضا بالغ السعادة ان يرحب بالدولة الجديدة برونـــي دار السلام في مجتمع الدول الحرة المستقلة . فوجودها في الجمعية العامة دليل اخر على تحقيق احد الاهداف الاساسية التي انشئت من اجلها الامم المتحدة ، وهو القضاء على الاستعمار ، كما انه يقرب الامم المتحدة من هدف العالمية اكثر فأكثر .

منذ قرن مضى ، كانت ناميبيا ولا تزال تعاني من السيطرة الاستعمارية ، اولا ، على يد الامبريالية الالمانية ، والان على يد الفصل العنصري لجنوب افريقيا . ان الحالة السائدة في ناميبيا معروفة جيدا لدى الجميع . فهي ناجمة عن السياسة الاستعمارية التي تتبعها جنوب افريقيا ومترتبة على احتلالها غير الشرعي . وهي حالة مؤلمة بالنسبة لشعب ناميبيا الذي يعانيها ويناضل من اجل استقلاله بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، ممثله الوحيد والحقيقي . وهي مؤلمة ايضا بالنسبة لدول خط المواجهة التي ظلت بسبب مساندتها للكفاح التحرري ، ضحية لاعتداءات جنوب افريقيا وما تقوم به من عمليات لزعزعة استقرار هذه الدول .

Digitized by UNOG Library

في عام ١٩٧٨ ، اتخذ مجلس الامن القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الذى اقر فيه خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا . وقد كان هناك حينئذ امل في ان تحصل ناميبيا علـــى استقلالها في غضون عام واحد . لكن ذلك الامل ظل خلال السنوات الست الماضية يراوغنا . ومنذ اقرار هذه الخطة كانت امال المجتمع الدولي تحبط المرة تلو المرة بسبب الاعاقـــة المتعمدة لتنفيذها من قبل بريتوريا وحلفائها .

واخر مثال على عمليات الاعاقة هذه اقحام جنوب افريقيا ، بتأييد من الولايـــات المتحدة الامريكية لقضية غريبة على تلك المفاوضات ، هي ربط استقلال ناميبيا بانسحـــاب القوات الكوبية من انغولا . ونحن لا نستطيع قبول التضحية بمستقبل ناميبيا لحســـاب المواجهة بين الشرق والغرب . ان الاتجار بحرية الشعوب واستقلالها الوطني ليس عمـــلا كريها فحسب بل عمل لا اخلاقي ايضا . واود ان اؤكد من جديد موقف اوغندا التي ترفـض ذلك الربط رفضا قاطعا .

وقد اخذ النظام العنصرى يشن هجوما دبلوماسيا جديدا يهدف بصورة مباشرة الى تجريد سوابو من سلاحها وحرمانها من الدعم الخارجي . ويعتقد ذلك النظام انه سيستطيع في نهاية المطاف ان يحول دون انتقال السلطة الى الشعب الناميبي تحت قيادة سوابو . وتهدف المناورة ايضا الى اكتساب الشرعية والاعتراف الدوليين لعملاء بريتوريا ـ وهم مـن يطلق عليهم اسم المؤتمر متعدد الاحزاب في ناميبيا .

والهدف الواضح الاخر لهذه الخطة تأخير استقلال ناميبيا عن طريق فرض ما يسمى بالحلول الاقليمية او الداخلية لمشاكل هي من شواغل المجتمع الدولي . وتبذل حاليـــا جهود ترمي لابعاد الامم المتحدة بقدر الامكان عن عملية المفاوضات . وتلجأ جنـــوب افريقيا في معرض الطريق لهذه الاستراتيجية لاستخدام كل الحيّل للتنصل من قـــرارات الامم المتحدة ، ولا سيما قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وعلى هذه المنظمة ان تكفل عدم حدوث ذلك .

وفي الوقت نفسه ، يخوض شعب ناميبيا بقيادة سوابو ، ممثله الوحيد والحقيقـــي غمار نضال باسل ليخلص نفسه من نير الاستعمار . والتاريخ ، في ذلك يقف الى جانبـــه

Digitized by UNOG Library

واود ان اغتنم هذه الفرصة لاؤكد مرة اخرى تأييد بلادى المطلق للكفاح الناميبي من اجل الحرية والاستقلال الوطني .

ولا تزال الحالة في جنوب افريقيا متفجرة للغاية . فمع مرور كل يوم تتواتر الانباء المحزنة عن مزيد من عطيات القمع والاعتقال لزعماء نقابات العمال ، وتعرضهم للتعذيب الوحشي او قتلهم في السجون ، وعن احكام الاعدام التي تصدر على الوطنيين ممن يعارضون الفصل العنصرى . وما برحت سياسة " البانتوستانات " تنفذ بقوة ودون رحمة.

ومؤخرا ، ذكر ان احد الوزراء العنصريين في جنوب افريقيا نادى باتخاذ تدابير لتقليل عدد السكان السود في جنوب افريقيا . لقد جاءت هذه الدعوة على لسان وزير شؤون البيئة والمصائد ، السيد ساريل هاوارد ، بتاريخ ٢٢ ايار/مايو من هذا العام حين قال :

" اذا لم نستطع الحد من نمو السكان السود في هذا البلد سنواجه كارثة. ان الاحصائيات تبين انه لابد لنا ان نحد بشدة من نمو السكان والا فاننا سنموت جميعا من العطش".

ان شعب جنوب افريقيا ، الذى يواجه هذا النوع من انواع السياسة البربرية ، مابرح يشن كفاحا لا يكل للقضاء على نظام الفصل العنصرى . ولقد ادى التقدم الذى حققه هذا الشعب في تعبئة افراده من اجل مساندة كفاحه ، وما حققه ضد آلة الحرب التابعة لجنوب افريقيا ، الى توليد موجات من الرعب والخوف لدى الطغاة . وبسبب عجز نظام بريتوريا عن بث الرعب في قلوب هذا الشعب واجباره على الرضوخ للظلم ، يشن النظام حملة لتقويض شبكة التضامن والدعم التي تتمتع بها حركات التحرير خارج حدود جنوب افريقيا ولذلك ظلت دول خط المواجهة ضحية لعمليات مستمرة من العدوان وزعزعة الاستقرار والتدخل في شؤونها الداخلية قام بها النظام العنصرى .

وقد كانت هناك محاولات لتصوير التغييرات الدستورية المزيفة التي طبقت في تموز/يوليه الماضي بوصفها تطورات ايجابية تدعو الى الشعور بالتفاؤل . وهذه التغييرات المزعومة ينبغي ان تكشف على حقيقتها . فهي تهدف بوضوح الى بث الفرقة في صفوف

Digitized by UNOG Library

المجتمعات المقهورة وارغامها على الانضمام الى العنصريين في عطيتهم الاجرامية لترسيخ هيكل سلطة الفصل العنصرى . فبدلا من معالجة المشكلة الاساسية المتمثلة في تحريـــــر الاغلبية الساحقة من الشعب ، ادت التغييرات المزعومة الى تعقيد مشكلة تلك الاغلبية عـن طريق تعزيز الاحكام التي تحرمها من حقوق المواطنة في بلدها .

ومن الواضح ان زيارة رئيس الوزراء العنصرى في اوائل هذا العام لعدة بلـدان غربية وهي الزيارة التي تظاهر خلالها بانه رجل دولة وصانع سلام، ترمي الى اخراج جنوب افريقيا من العزلة الدولية . وانه لمن دواعي الاسف العميق ان سمح له بالقيام بتـــلك الزيارات على الرغم من احتجاجات افريقيا والبلدان الاخرى المحبة للسلم. فلا يمكن لاى قدر من السفسطة ان يخفي الطبيعة الحقيقية لنية النظام العنصرى . ونحن نرفض بصـــورة قاطعة كل الجهود الرامية الى رد الاعتبار له.

Digitized by UNOG Library

ان عمليات زعزعة الاستقرار في الدول المجاورة ، ومخططات الاصلاحات الدستوريـة المزيفة لن تنقذ جنوب افريقيا من نهايتها التي تقترب حتما . والطريق الوحيد لتفـــادى ذلك المصير المحتوم هو ازالة هياكل الفصل العنصرى .

ان شعب جنوب افريقيا بنفسه يشن ويقود النضال التحررى في بلده . ويتعين علـى افريقيا والمجتمع الدولي أن يواصلا تقديم الدعم المادى والمعنوى له حتى يتحقق النصر. وفي هذا الصدد نود أن نعرب عن تقديرنا لدول خط المواجهة التي قدمت ، رغم الصعوبـــات الكبيرة ،تضحيات هائلة من أجل قضية تحرير الجنوب الافريقي .

ان أوغندا تشعر بالقلق لأن الحالة الدولية تتردى باستمرار وتبعث على التشـــاؤم واليأس . فبؤر التوتر لا تزال قائمة وفي الوقت نفسه تظهر نقاط تأزم جديدة .

ففي الشرق الأوسط ، تكثّف اسرائيل سياساتها العدوانية ضد جيرانها وضـــــد السكّان الأصليين في الأراضي العربية المحتلة وضد الفلسطينيين في كل مكان . ان قضية فلسطين هي لب مشكلة الشرق الأوسط . ومشكلة الشرق الأوسط ناشئة عن انكار اسرائيـــل المستمر الصارخ للحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . ولا يمكن أن يكون هناك حل دائم الا اذا مارس الفلسطينيون حقوقهم المشروعة وهذا يتضمن بين جملة أمور ، الحق فـــي العودة الى ديارهم وحقهم في تقرير المصير في دولة خاصة بهم ، تحت قيادة منظمـــــة التحرير الفلسطينية . ونحن نؤيد عقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الأوسط ، يشارك فيـــــه الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وجميع الأطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحريـــر الفلسطينية ، وفقا لما دعا اليه مؤتمر جنيف الدولي المعني بقضية فلسطين . ونناشد جميع المعنيين أن يساعدوا الأمين العام ويتعاونوا معه في جهوده في هذا الصدد .

ونحن نشعر بالقلق بسبب التوترات ، وعدم الاستقرار وعمليات زعزعة الاستقرار فـــي امريكا الوسطى ، ونعتقد أنه يجب أن يترك لشعوب المنطقة أن تحل مشاكلها وتقرر مصائرها بحرية دون أى تدخل خارجي . وفي هذا الصدد تؤيد أوغندا جهود مجموعة كونتـــادورا لايجاد حل سلمي لمشاكل امريكا الوسطى . وترحب بصفة خاصة باقرار وثيقـــة كونتـــادورا للسلم والتعاون في امريكا الوسطى ، في ٧ أيلول/سبتمبر وتعتبر ذلك العمل خطوة ايجابية نحو السلم .

Digitized by UNOG Library

وتمثل شبه جزيرة كوريا بؤرة أخرى من بؤر التوتر . وسوف تواصل اوغندا تأييـــد تطلعات الشعب الكورى من أجل اعادة توحيد شبه الجزيرة الكورية بطريقة سلمية . اننـــا نرحب بالجهود الايجابية التي تبذلها جمهورية كوريا الشعبية الد يمقراطية لتحقيق هـــذه الغاية ونعتقد أن انسحاب القوات الأجنبية من المنطقة سيخلق مناخا ايجابيا صالحـــا للتفاوض .

وبالنسبة لقبرص ، أود أن أؤكد مرة اخرى تأييد أوغندا لسلامة اراضيها ووحدتهـــا ووضعها غير المنحاز ، كما جاء في الاعلان السياسي لقمة عدم الانحياز التي عقدت فـــي نيودلهي . ان مصير الطائفتين مرتبط وبالتالي يجب مساعدتهما عن طريق المحادثـــات الدولية على ايجاد حل في اطار قبرص الموحدة .

ولا نزال نشعر بقلق بالغ بسبب الحرب الدائرة بين ايران والعراق . ومرة ثانيـــة ، نناشد البلدين غير المنحازين وضع حد لهذه الحرب المأساوية المدمرة .

انني انتهز هذه الفرصة لكي أؤكد من جديد تأييد أوغندا لنضال الشعب الصحراوى من أجل تقرير المصير ، وذلك وفقا للاطار الذى وضع في مؤتمر القمة التاسع عشر لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية .

ان الأزمة الراهنة في العلاقات الدولية ترجع الى حد كبير الى الحالة السائدة في العلاقات بين الدولتين العظميين الرئيسيتين . فمحادثات نزع السلاح قد أصابها الشلل ، وتصاعد سباق التسلح . وهناك حاجة ملحة اليوم اكثر من اى وقت مضى الى حوار بنّـــاء بين الدولتين العظميين الرئيسيتين .

ان سباق التسلح الدولي يستنفد موارد بشرية ومادية هائلة من اجل اهـــداف تدميرية ويستهلك موارد ضخمة نحن في امس الحاجة اليها لمواجهة التحديات الاقتصاديـــة والاجتماعية لعصرنا وبصفة خاصة الحاجة الملحة لتضييق الفجوة بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة .

ان التكديس الضخم والتعزيز الهائل للاسلحة والقوات المسلحة والتنافس علـــى التحسين الكيفي للاسلحة باختلاف انواعها ، وهي الامور التي تخصص لها موارد علميـــة وتكنولوجية متطورة ، تشكل تهديدا للسلم لا يمكن التنبؤ بما يترتب عليه . ان نزع الســـلاح

Digitized by UNOG Library

عمل حتمي ملحّ لا بد أن يضطلع به المجتمع الدولي . ولا يسعنا الا أن نشعر بالاحبـــاط بسبب عدم احراز أى نتائج تفاوضية محددة في هذا الاتجاه . لذلك يدعو وفد بلادى الـى استئناف المحادثات الخاصة بالأسلحة الاستراتيجية والمتوسطة المدى بين الاتحـــاد السوفياتي والولايات المتحدة ، وحظر تطوير وانتاج وتكديس ووزع الأسلحة الكيميائيـــة ، والاسراع بابرام معاهدة لحظر سباق التسلح في الفضاء الخارجي والتقدم بسرعة نحو نـــزع السلاح العام والكامل .

لا يزال استمرار التردى في الحالة الاقتصادية الدولية مصدر قلق عميق لوفد بلادى . فمنذ بداية هذا العقد يعاني الاقتصاد العالمي من انكماش حاد ومن عدم استقرار مـادى ونقدى . ولا تزال التجارة الدولية والنمو الاقتصادى وخاصة في العالم النامي ، يتدهـوران بشكل حاد . لقد انخفضت أسعار السلع الأولية ، وتدهورت بشدة معدلات التبـــادل التجارى مع البلدان النامية ، مثل بلدى . وزادت معدلات أسعار الفائدة والتضخـــم والبطالة ، بالاضافة الى الالتزامات الثقيلة لخدمة الدين . كل ذلك عجل بحـــدوث صعوبات حادة في بلادنا .

ولا نزال على يقين من أن الحل الوحيد المتاح الذى يمكن أن يخلص الأمم الفقيرة من هذه الحالة الاقتصادية يتمثل في اعادة هيكلة نوعية للعلاقات الاقتصادية غير المتكافئة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية .

ان أوغندا لا تزال ملتزمة بالمطالب المشروعة لمجموعة الـ ٧٧ من أجل اقامة نظـــام اقتصادى دولي جديد يقوم على الانصاف والعدالة . ويجب أن تبدأ دون ابطاء المفاوضات العالمية التي تستهدف ايجاد علاقات اقتصادية منصفة وعادلة على أساس الاحترام المتبادل بين الامم . ويحدونا الامل الوطيد في انه اذا ما توافرت الارادة السياسية والاعتراف بانـه لا توجد مودة بين الوفرة والفقر ، فان الامم ستأتي في العام القادم الى مائدة المفاوضات من أجل ايجاد حلول دائمة .

ان التدهور الواضح والمقلق في الظروف الاقتصادية والاجتماعية لمعظم البلـــدان الافريقية قد أدى الى أزمة خطيرة في التنمية في افريقيا . والسببـــان المباشران لهـــذه الأزمة ، الجفاف الخطير ، المستمر والواسع النطاق ، والتدهور السريع فـــي البيئـــة

Digitized by UNOG Library

الاقتصادية العالمية ، لقد خلق هذان العاملان أزمة لها أبعاد لا يمكن التكهن بهـــا ويتجاوز حلها قدرة معظم البلدان الافريقية .

ان الجفاف الذى ينتشر الآن في ٣٤ بلدا ، أخطر جفاف حدث في هذا القرن . ولقد أدى ذلك الجفاف المستمر الى نقص شديد في الغذاء أحدث بدوره مجاعة وتسبب في سوء التغذية بكل ما ينشأ عنها من أمراض ، كما أدى الى ضياع أعداد كبـــيرة من الأرواح والماشية . لقد تردت الحالة الغذائية في افريقيا الى حد خطير جعل معظم البلـــدان الافريقية اليوم في وضع مأساوى أعجزها عن توفير الغذاء لشعوبها . ان افريقيا اليوم تعتمد على صادرات الغذاء وعلى المساعدات الغذائية لتوفير الغذاء لنسبة كبيرة من سكانهـــا . وبالاضافة الى ذلك تقوض الأزمة الحالية الاقتصادات الضعيفة للبلدان الافريقية وتشكّـــل تهديدا خطيرا لرفاهية شعب افريقيا .

ان افريقيا تعرف أن مسؤولية تنمية الاقتصادات الافريقية تقع في المقام الأول علـــى عواتق حكومات وشعوب الدول الافريقية . وقد اتخذنا التدابير اللازمة لمعالجة هذه الأزمة. ولهذا السبب وجّه الوزراء الآفارقة المسؤولون عن التنمية الاقتصادية والتخطيط ، نداء ملحّا الى المجتمع الدولي من أجل زيادة المساعدة وذلك في مذكرة خاصة قدمت الى الـــدورة العادية الثانية للمجلس الاقتصادى والاجتماعي في عام ١٩٨٤ من أجل استكمال وزيـــادة الجهود الفردية والجماعية للدول الافريقية .

Digitized by UNOG Library

لقد كانت مبادرة الأمين العام في بداية هذا العام وما أبداه من اهتمام بهذا الموضوع أمرا جاء في وقته وموضع تقدير عميق من جانب حكومات افريقيا وشعوبها. الا أن استجابة المجتمع الدولي، وخاصة البلدان المتقدمة النمو، كانت مخيبة للآمال الى حد كبير. وكان اخفاق المجلس الاقتصادي والاجتماعي في التوصل الى توافق في الآراء حول التدابير اللازمة لمساعدة افريقيا على تجنب كارثة وشيكة الوقوع مصدر قلق بالغ لوفدي. ويحدونا أمل وطيد في أن تعتمد الجمعية العامة في هذه الدورة التدابير اللازمة لمساعدة افريقيا في مصاعبها الاقتصادية الراهنة.

لقد حققت الأمم المتحدة انجازات كبيرة منذ قيامها. ولكن بالرغم من ذلك، ظلت هناك مشاكل كثيرة قائمة. فمازال الاستعمار والعنصرية والاحتلال الاجنبي والسيطرة بلايا يعاني منها الجنوب الافريقي والشرق الأوسط وأماكن أخرى. ومازال الفقر سائدا في العالم مع الظلم الذي يرافقه وينبغي للأمم المتحدة أن تحظى بمساندة وتأييد كافة الدول الأعضاء في سعيها المستمر بحثا عن حلول لمشاكل السلم العالمي ورفاهية الشعوب.

وأود في ختام كلمتي أن أؤكد من جديد بالنيابة عن حكومة وشعب اوغندا ايماننا بالأمم المتحدة والتزامنا بها.

السيد اومبادي لوتيني (زائير) (ترجمة شفوية عن الفرنسية): يسر وفدي أن ينضم الى المتحدثين الذين سبقوني في تهنئة السفير لوساكا على انتخابه عن جدارة لرئاسة الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة. ونحن نرحب بهذا الانتخاب لعدة أسباب: أولها علاقات الصداقة الشخصية التي ارتبطنا بها دائما منذ كان في بلده مضطلعا بمهام وزارية، وثانيها وشائج الدم القائمة بين زائير وزامبيا، وثالثها انه يمثل قارتنا، افريقيا، وأخيرا انه خدم دائما الأمم المتحدة بكفاءة وتفان. وهل هناك من لا يدرك التصميم الذي لا يكل الذي اتسمت به رئاسته لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا؟ وهل هناك من لا يدرك الطريقة المثلى التي سار عليها كممثل دائم لزامبيا لدى الأمم المتحدة لسنوات طويلة؟ لذلك فان انتخابه لرئاسة الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة يمثل اعترافا موفقا بقدراته. ومن شأن ذلك أن يؤدي الى ضمان نجاح أعمالنا.

Digitized by UNOG Library

ونهنئ أيضا الأعضاء الآخرين لمكتب الجمعية العامة . وسوف تكون القدرات البارزة لكل منهم عونا قيما للرئيس في ادارته الناجحة لمداولاتنا .

ونغتنم هذه الفرصة أيضا لنتوجه بالشكر الى الرئيس الذى انتهت ولايته ، فخامة السيد خورخي ايويكا ، رئيس بنما الحالي . لقد أدت درايته العميقة بمداخل منظمتنا ومخارجها الى نجاح الدورة الثامنة والثلاثين . والحقيقة ، ان جميع أعضاء الأمم المتحدة يتذكرون الظروف القائمة والمحفوفة بالمخاطر التي حفت باستهلال أعمال الدورة الثامنة والثلاثين ومسيرتها .

وقبل أن أنتقل الى جوهر هذا البيان أود أن أعرب باسم وفدى عن تقديرنا القلبي للأمين العام للأمم المتحدة ، السيد خافيير بيريز دى كوييار . ولا يمكن أن يفوتنا في الحقيقة أن ننكر قدراته المتعددة ، لاسيما فطنته وشجاعته وتفانيه واستعداده لخدمة هذه المنظمة . فكلما واجهت العالم والمنظمة مشكلة هامة ، عالجها الأمين العام بصفاء ذهن وكفاءة ومقدرة وبالمهارة اللازمة والخليقة بمهمته السامية والحساسة . ونحن نؤكد له تأييدنا التام له في قيامه بمهامه في خدمة هذه المنظمة .

واذ أتحدث عن منظمتنا ، أرى ان الوقت قد حان لكي نمعن النظر في بعض الجوانب المتعلقة بأدائها لوظائفها والطرائق التي تتبعها ، وخاصة دورها وفعاليتها .

فالوظيفة الوحيدة التي مازال بوسع الأمم المتحدة أن تفخر بها بجانب العمل الذى تضطلع به وكالاتها المتخصصة ، وهي ذات مهام قطاعية وتنفيذية ، انها قد ظلت، ان صح التعبير، ضمير العالم. الا أنه حتى في هذا السياق ، قد انتقص مما تدعيه لنفسها من عالمية الدور القادر على كل شئ لحق النقض (الفيتو) الذى تمارسه الدول الكبرى في مجلس الأمن .

وأيا كان الأمر، فان الوظيفة الأساسية لمنع الأعمال العدائية وحفظ السلم لا يضطلع بها الا في حالات نادرة فقط عندما لا تكون الدول الكبرى ، أو الدول الغنية ، طرفا في المشكلة . وخلاصة القول ، ان هذه المنظمة تتعثر في مسيرتها ، ولاسيما على صعيد مجلس الأمن . ونتيجة لذلك ، فقد مجلس الأمن هيبته بطبيعة الحال ، وأصبحت الجمعية العامة مجرد ماكينة لتفريخ القرارات ، بطريقة آلية في معظم الأحيان .

Digitized by UNOG Library

وعلى صعيد آخر يتعين على هذه المنظمة أن تتخلى عن الاتجاه المؤسف والمتمثل في انشاء اللجان تلو اللجان والهيئات الفرعية التي لا تنتهي دون تنسيق مسبق مع الأمين العام . فمثل هذه الهيئات تثير مسائل تتعلق بالاختصاصات ازاء الأمين العام الذى أناط اليه الميثاق مهمة ادارة كل موظفي المنظمة . وأنا لا أتحدث عما يثيره انشاء هذه اللجان من مشاكل تتعلق بالميزانية نظرا لأن النفقات المترتبة على أنشطتها لا تكون قد أخذت في الحسبان وقت اعداد الميزانية . لذلك ، يتعين على الجمعية العامة ، لا على لجان الخبراء ، أن تدرس بعناية الاتجاهات الجديدة التي ينبغي أن تتخذها طرائق عملنا . وسوف تحتفل المنظمة بالذكرى الأربعين لقيامها في العام القادم . وستكون المناسبة فرصة طيبة لكي نضع التوجيهات وطرائق العمل التي من شأنها أن تعطي أعمال الأمم المتحدة مصداقية أكثر .

وبالمثل ، نجد فيما يتعلق بتعيين الموظفين وترقيتهم ،ان مبدأ التوازن قد أصبح فيما يبدو مجرد حبر على ورق . فليس من العدل أن تحصل دولة واحدة على ما يصل الى ٦ مناصب من مناصب الامناء المساعدين ووكلاء الأمين العام . اننا لا نستطيع أن نطلق على مثل هذا الوضع صفة العالمية .

وبالرغم من الوجود المستمر لبؤر التوتر في أجزاء كثيرة من العالم ، فان هذه الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة تستهل في ظروف أكثر اشراقا من سابقتها . فلنعمل على ألا نكون من المتشائمين أو المتنبئين بالكآبة والغم . ولنبتهج بهذا الاتجاه ونعرب عن الأمل في أن يتأكد بدلا من أن يضعف ويهن .

حقا ، ان الحرب الايرانية العراقية مازالت ــ بالمناقضة لما تمليه رجاحة العقل ــ تسبب الدمار والخراب . الا أن هذه الحرب كانت مستترة بالفعل في عام ١٩٨٣ . ومن الغريب ، انه بسبب عناد البلدين المتحاربين ورفضهما الاصغاء الى توسلات العالم ، كان من الممكن لهذه الحرب أن تنسى لو لم تكن تشكل تهديدات خطيرة لنقل النفط ومصادر امداداته .

ومن الأمور الحقيقية أيضا انه لم يتحقق أى تقدم في تسوية مشكلة الشرق الأوسط الشائكة والقديمة قدم الأمم المتحدة ذاتها . ولم يكن الاخفاق في ايجاد تسوية لها

Digitized by UNOG Library

نتيجة لافتقار المجتمع الدولي الى الحنكة أو الجهد الدائب أو الاهتمام . ويبدو لنا ان الحديث قد شمل كل شيء يتعلق بهذه المأساة الانسانية والسياسية ، المعقدة والتي تمزق الفؤاد . بل أن الأطر والخطط اللازمة للتسوية موجودة . وهي ليست كاملة ، لكنها تشكل أقل الشرين عندما تقارن بالحلول المتطرفة التي يقترحها البعض واذا كانت هذه المشكلة مازالت ماثلة أمامنا برمتها ، فان سبب ذلك عدم الفهم والصلف — بل اننا قد نتجرأ ونقول ان السبب هو العمى السياسي وغطرسة هذا الطرف أو ذاك . وأيا كان الأمر ، فان هذه المشكلة مازالت متأججة ، ومنطوية على كافة المقومات التي تجعل منها ورطة يصعب الخروج منها . ولا شك أن هذا أمر مؤسف للغاية بسبب المخاطر الكبيرة التي تنطوى المشكلة عليها .

وفيما يتعلق بالمأساة اللبنانية ، يمكن القول انه قد تحقق تطور ايجابي الى حد ما ، فأخذت سيطرة حكومة الوحدة الوطنية على البلاد تزداد ، وان كان ذلك يجرى ببطء . ويبدو أنه قد تأكد ان بعض قوات الاحتلال الاجنبية قد تنسحب ، ولو حدث هذا ، فان مخاطر حدوث مجابهة كبرى سوف تقل أيضا .

كما أنه لا يمكن القول ان امريكا الوسطى ، التي تتعرض لأطماع وتهديدات كثيرة بالتدخل قد أصبحت ملاذا للسلم . فما زالت هناك مجابهات ، وهي بطبيعة الحال مجابهات ساخنة يسقط فيها ضحايا . وبالرغم من ذلك لا يمكن القول انه خلال شهرى ايلول/سبتمبر وتشرين الاول/اكتوبر حدثت أية تطورات مثيرة في أى اتجاه .

وتكفي هذه الحالات للدلالة على أن التوترات والمنازعات مازالت قائمة . ولم تنته شياطين الارتياب والمجابهة ، بل انها بعيدة كل البعد عن ذلك . ولكننا اذا قارنا الوضع بما كان عليه في نفس الوقت عن عام ١٩٨٣ ، فاننا نجد ان المناخ قد تحسن ، ولم يعد مشحونا بالخوف بنفس الدرجة . واننا لنأمل ألا يكون ذلك الهدوء الذى يسبق العاصفة الا أنه يبدو ان البلبلة والصدمات والمخاوف التي أثيرت في عام ١٩٨٣ نتيجة لتدمير طائرة كوريا الجنوبية واغتيال بعض أعضاء حكومة كوريا الجنوبية في رانغون ، أصبحت الآن مجرد ذكريات أليمة ، حتى وان كان علينا أن نسلم بأن نتائج تلك الأعمال لا يمكن محوها بسرعة* .

---

* عاد الرئيس الى مقعد الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

ومهما يكن الأمر ، فان علينا أن نتطلع الى مستقبل أفضل وأجواء أهدأ .

لقد لاحظنا أن الوزير فروميكو ، الذى لم يكن في نيويورك في عام ١٩٨٣ ، كـــان موجودا هنا بالفعل في عام ١٩٨٤ . بل والأفضل من ذلك ـ أنه توجد الآن محـــاولات للاقتراب لا تنبغي محاولة اخفائها ، بعد سنوات من انقطاع الحوار السوفياتي الأمريكـــي . فالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية ليسا البلدين الوحيدين في العالم .

أما والأمور على ما هي عليه الآن يوافق الكل على أن الانفراج بين الدولتين العظميين الرئيسيتين مما يساعد على تحسن الأمور كثيرا . وسواء كانت محاولات الاقتراب مما تمليـــه الاعتبارات الداخلية أو لم تكن ، فان حقيقة أن الحوار هو الأمل الوحيد تظل قائمة .

وفيما يخصنا ، نود أن نعرب عن الرغبة ـ التي يبدو أنها رغبة جميع الأمـــــم المحبة للسلام ـ في أن تفضي هذه الاتصالات الى تفاهم وتؤدى الى تخفيف حدة التوتر في العلاقات الدولية ولا الى تآمر على تقسيم هذا الكوكب .

وفي تشاد ، التي تعتبر نموذجا نمطيا لاستراتيجية التوتر ، يؤكد الاتفاق الفرنسي الليبي الأخير على سحب كل جانب لقواته الانطباع السائد بأن هناك اتجاها لتخفيـــف حدة التوتر .

ومهما يكن التشكك الذى قد يبديه مراقبون معينون بالنسبة لقابلية هذا الاتفـــاق للبقاء ، رحبت زائير باعلان الانسحاب . ولا يوجد ما يدعو الى الاعتقاد مؤيدا في عـــدم صدق نية رئيس دولة يلزم بلده رسميا أمام العالم وافتراض أنه لن يفي بتعهداته . كما أننـا لا نستطيع أن تعتقد أن القوات الأجنبية الموجودة في تشاد لأسباب متنوعة أرسلت الـــى هناك بنية البقاء لمدة طويلة .

وبعد أن نكون قد حفظنا وكفلنا هوية واستقلال ووحدة أراضي تشاد ، يتحتم علينـا أن نجعل أهالي تشاد يواجهون مسؤولياتهم . فهم الوحيدون المسؤولون عن مصيرهـــم ، ودورنا هو قاصر على مساعدتهم . وحتى اذا كان النصر لا يأتي ، كما قيل ، الا من أفواه البنادق ، فمن رجاحة العقل أن ندرك أن الحل المثالي في هذه الحالة يمكن أن يوجـــد في توافق الآراء الوطني ، واقامة حكومة شرعية .

Digitized by UNOG Library

وفيما يتعلق بالقوات الزائيرية في تشاد ، فان زائير ، التي لم تشترك في الاتفاق الفرنسي الليبي ، ستسوى هذه المسألة بصورة مستقلة مع انجامينا . فقوات زائير موجودة في تشاد بناء على طلب من انجامينا ، وتقتضي أبسط قواعد المجاملة أن يكون هناك تشاور مسبق على الأقل قبل الانسحاب . اننا لا نعتزم البقاء في تشاد الى الأبد ، خاصة وأن الأمر أصبح ينطوي على عوامل جديدة . فنحن في صالح السلام والحوار والوئام .

ومن هذا المنطلق ، نأمل أن يصادف الصراع بشأن الصحراء الغربية ، الذي أوجد الشقاق لمدة طويلة في منظمة الوحدة الافريقية ، حلا سلميا نتيجة للتطورات الأخيرة التي أخذت تتجسد في شمال افريقيا .

ومن جانبنا ، فاننا اعتبرنا دائما أن البوليساريو حركة تحرير وليست حكومة . وعلى الذين رفعوا ، بحجة التمسك بالمبدأ ، أن يستخدموا قضية الصحراء الغربية لتسوية قضايا شخصية ووطنية أن يأتوا علانية للدفاع عن حقوقهم ، اذا كانت لهم أية حقوق . فذلك أجدر بهم وأكثر شجاعة .

واذا كان الاحساس بالهدوء وتخفيف حدة التوتر صائبا ، فلابد للتوترات من أن تخف حدتها قليلا . واذا ما خفّت حدة التوتر سيكون هناك قدر أقل من الارتياب وسيستتبع ذلك ابطاء سرعة سباق التسلح وزيادة التعاون والتضامن .

وسأتكلم أولا عن مشكلة سباق التسلح ومن ثم عن التضامن والتعاضد الدولي .

ان مشكلة الافراط في التسلح مشكلة هامة جدا لأنها تثير عددا من الأسئلة التي تنطوي على بقاء الانسان ذاته . وسواء نظرنا الى المسألة من جوانبها الفتاكة والمدمرة أو من حيث الطريقة التي تحوّل بها موارد رئيسية عن تنمية أقل الشعوب ثراء ، كانت النتيجة واحدة . ولقد درس مؤتمر نزع السلاح في جنيف هذه المشكلة بتعمق . وقام الأمين العام وغيره ممن يدركون حقيقة المشكلة بتوجيه انتباه المسؤولين عن الافراط في التسلح ، مرارا ، الى المخاطر التي يعرضون البشرية لها . والمسؤولون عن الافراط في التسلح ، في موقف أفضل من أي شخص آخر على أي حال ليدركوا ذلك من تلقاء أنفسهم .

ان كوكبنا مشبع فعلا بالأسلحة ؛ ومع ذلك ، فانتاجها مستمر وقدرتها التدميرية تحسن باستمرار . ويبدو أن عالمنا أصبح فريسة لعدم المبالاة والحماقة بشكل جماعي .

Digitized by UNOG Library

ولو قدر لهذه الأسلحة ألا تصيب غير صانعيها ، لامكننا أن نقف موقف اللامبالاة ونرقد بسلام ، مطمئنين الى أنهم لن ينالوا الا ما يستحقون . لكننا جميعا نخشى اشتعال الحريق الأكبر . ويجب أن تهتم جميع الأطراف بنزع السلاح أو تخفيض الأسلحة . وليس من المفيد أن ندعي بامكانية نزع السلاح من جانب واحد أو نطالب به . لأن ذلك يوحي بالسذاجة والتلاعب ولن يؤدى الا الى سيادة الابتزاز .

وفي التحليل النهائي سيكون من الأفضل أن نرضى بقدر متوازن من الرعب اذا كنا نعرف ما تعنيه السيادة المشتركة لدولتين تحكمان العالم ، ونرفضه .

يحظر الميثاق صراحة التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. ان الطغيان العالمي لن يفضي الا الى امبراطورية ضخمة نبتلع كلنا فيها ونفقد شخصيتنا وهويتنا .

لابد ان يكون بوسع كل دولة ان تنظم نفسها كما تشاء بغير عرّاب أو حام .

ولذلك ، أكدنا دائما ، فيما يتعلق بكوريا على سبيل المثال . انه ينبغي لنا أن نساعد الشمال والجنوب على تحقيق هدفهما العظيم وتنفيذ رغبتهما في التفاوض والحوار . وليس من حق دول أخرى أن تخبر الكوريين ما الذى ينبغي لهم فعله . كما أن ذلك أمر لا يهم كوريا الشمالية وحدها أو كوريا الجنوبية وحدها . ولا بد من اعطاء الصدارة لرغبات الكوريين الحقيقية . ويجب أن نقول ذلك ، لأن هذا الموضوع ليس من المحرمات .

واذا ما تقدمت احدى دولتي كوريا للانضمام الى الأمم المتحدة ، فان زائير لن تعارض ذلك . وفي التحليل النهائي ، قد يسهم ذلك في تخفيف حدة التوتر بالمنطقة .

ودولتا المانيا ، بعد كل شيء ، من أعضاء الأمم المتحدة اليوم . وهذا لا يعني أنهما تخليتا عن وحدتهما .

وختاما لنظرنا في مشكلة سباق التسلح ، من الواضح أن بذل جهد في هذا الميدان سيفتح الطريق أمام زيادة الاتصالات ويحرر الموارد من أجل التنمية ومكافحة الجهل والمرض .

ان المعايزة والفصام بين الدول الغنية والدول الفقيرة حقيقتان لا يمكن انكارهما . ونحن لا نعتزم أن نقرر كيفية وسبب غنى البعض وفقر الآخرين . دعونا فقط نذكر الحقيقة

Digitized by UNOG Library

ونحاول تنظيم أنفسنا بروح من العدالة والمساواة ، نظرا لأن الغني والفقير في عالم متكافل يعتمد كل منهما على الآخر اعتمادا متبادلا . ولا أستطيع أن أصف التكافل على نحو أفضل من الاشارة الى ما قاله مؤلف كتاب "التحدي العالمي" ، الذي استشهد بتقرير وضع في جمهورية ألمانيا الاتحادية . وأريد أن أوفر على الممثلين عناء قراءة النص ، لكني أوجز نص التقرير الذي أمر باعداده المستشار شميت فيما يلي :

" يقدر عدد الوظائف التي ستفقد من صناعة الصلب وصناعة السيارات وصناعة الطائرات وصناعة السفن ، اذا قطعت فجأة الامدادات من خمس معادن فقط تستوردها ألمانيا من جنوب افريقيا ، ببضع ملايين ؛

" وهذه المعادن هي : الكروم الذي لا يمكن الاستغناء عنه في صناعة أنواع معينة من الفولاذ ؛ والموليبديوم، وهو ضروري لصناعة السبائك المقاومة للحرارة التي تستخدم في بناء المحركات النفاثة ؛ وللفناديوم، وهو ضروري لتغليف قضبان الوقود النووي ؛ والاسبستوس ، كمادة عازلة في مركبات الفضاء وفي تيلة الفرامل وأغطية البطاريات وأنابيب النفط ؛ والمنغنيز ، الذي يستخدم في جميع سبائك الألومنيوم " .

" ويقدر نفس التقرير أن نخفاضا قدره ٣٠ في المائة من الكروم المستورد لمدة عام واحد فقط سيؤدي الى وقف جميع الأنشطة التي تعتمد عليه وسيؤدي الى انخفاض قدره ٢٥ في المائة من اجمالي الناتج القومي " .

" ووفقا لتقرير آخر أمرت الحكومة البريطانية باعداده بناء على طلب وزارة الصناعة " اذا أوقف بلد واحد من البلدان الخمسة المنتجة للمنغنيز ـ الغابون ، جنوب افريقيا ، استراليا ، الهند ، البرازيل ـ امداداته ، فان هذا سيخلق مشاكل رئيسية في اقتصاد الغرب " .

ويمضي نفس الكاتب ليقول :

" يكتشف العالم الصناعي أن بقاءه يعتمد على العالم الثالث بنفس مقدار اعتماد العالم الثالث عليه . ان العالم الثالث هو الذي زوّد العالم الصناعي بالوسائل

Digitized by UNOG Library

المادية لتوسعه الذى لم يسبق له مثيل في الربع الثالث من هذا القرن ، ذلك التوسع الذى لم يستطع العالم الثالث أن يشارك في جني ثماره " .

" وعلى حين أن مستوى المعيشة في العالم الصناعي تضاعف وارتفع متوسط دخل الفرد بنسبة ١٠٠ في المائة ، فان متوسط الدخل السنوى للفرد في العالم الثالث ارتفع بمقدار ثلاثة دولارات لكل فرد فقط " .

ولكن ، بالرغم من هذا التكافل ، مازالت البلدان الفقيرة في الظروف الحالية أضعف من أن تأمل في ممارسة ضغط دائم وفعال يكون له أثر على البلدان الغنية . فقضية البلدان المصدرة للنفط عرّت ضعفها وهشاشتها .

ولكن ، هل هذا سبب لمواصلة سحق الضعيف ؟ مهما كان البلد غنيا وربما لكونه غنيا ، لا ينبغي اعفاءه من واجباته تجاه التكافل والمساعدة . وفي هذا الصدد ، فان بيان الرئيس متران هنا ، في الدورة الثامنة والثلاثين ، يمكن اعتباره من وجهات معينة ، أنشودة تضامن مع البلدان المحرومة ومساعدتها .

Digitized by UNOG Library

وبغض النظر عن الامثلة العديدة للتعاون المتعدد الاطراف - كما هو الحال في الاتحاد الاقتصادي الاوروبي - وعن بعض حالات التعاون الثنائي التي تختلف تبعا للاختلاف في المصالح الثنائية ، فان المساعدة من أجل التعاون تتجه الي التراجع بصورة عامة . وفي أغلب الحالات تصل بالكاد الى ٧ر٠ في المائة من الناتج المحلي الاجمالي أي تقل كثيرا عن الهدف المحدد بواحد في المائة والذي اعتبر هدفا جديرا بالتحقيق. ان هذه الارقام يجب أن تذكر ، وفي مجال الاهتمام بالتعاون تجدر الاشارة بصفة خاصة الى البلدان الاسكندنافية مثل السويد والنرويج وفنلندا . وبالرغم من ان بلدي لم يكن من بين البلدان المحظوظة التي استفادت من سخاء البلدان الثلاثة المذكورة ، فانها يجب أن تعترف بمبادراتها وجهودها .

ولئن كانت أسعار المواد الخام قد تحددت بصورة تحكمية وبطريقة تثير التقلبات من جانب البلدان الفنية المستهلكة لتلك المواد ، فان السوق العالمية التي نتعامل فيها هي بالمثل عرضة للتقلبات ، لان بلادنا مجبرة على الاقتراض كي تحصل على السلع اللازمة لصناعاتها الصغيرة ولعملية التنمية . والشروط المقدمة لنا ، والتي يجب ان نقبلها بغض النظر عما نرغب في عمله ، قد دفعت في أغلب الاحيان بالبلدان النامية غير المصدرة للنفط الى وضع تكون غير قادرة فيه على الدفع ، ولكن عليها ان تقوم بالسداد حرصا على العدل والانصاف .

وقد اتبعت زائير ، من جانبها ، سياسة قاسية لتحترم التزاماتها حيال دائنيها الذين أظهروا ثقتهم فيها . ومن ثم يقوم بلدي بتطبيق برنامج لصندوق النقد الدولي تطبيقا صارما . وسنواصل سياستنا الخاصة بالتقشف لانها صحيحة ونحن نجني ثمارها . ومن الخطأ ان نقرر من جانب واحد التوقف عن دفع ديوننا . ويعلم العالم اننا لا نستطيع أن نعفي أنفسنا من مشاق العمل .

ويجب على البلدان الدائنة ان تتفهم الصعوبات التي تواجهها البلدان المدينة، لان النوايا الطيبة لا تكفي وحدها دائما . ومن الواضح ان الشيء المثالي هو التمكن من الدفع عند الاستحقاق ، ولكن هذه البلدان لن تكون قادرة حتى بعد جدولة الديون واعادة

Digitized by UNOG Library

جدولتها على الاستمرار في الوفاء بالتزاماتها ما لم يقدم لها حد أدنى من المرونة يسمح لها بالتقاط أنفاسها حتى يمكنها البدء في تحقيق انتعاش طفيف ، والا ستستمر تلك البلدان في النزيف حتى ينضب معينها ويحل بها الخراب ، ومن ثم تصبح غير قادرة على سداد ديونها ، وهو بالطبع أمر في غير صالح المدينين أو الدائنين . وهناك مثل شعبي في بلدى مؤداه أنه اذا تسبب " الفتق " في قتل شخص ، لم يكن له أن يجد في ذلك مدعاة للارتياح ، لانه سيصحب ذلك الشخص الى القبر . ونعتقد ، ان هذا يوضح وضع البلدان الدائنة والبلدان المدينة من حيث انهما في التحليل الاخير يرتبطان بمصير واحد .

ولا يمكن ان يكون هناك تعاون أو تضامن صحيح وحقيقي في ظل علاقات القهر والسيطرة . ولكن يمكن تحقيق ذلك التعاون اذا ما توافرت الحرية لدى الأطراف المعنية . فاذا لم تكن لديها الحرية فانه حتى اذا أبدى السيد قدرا من التفهم لما صح ان يعد هذا تضامنا بل مجرد تنازل او تعطف .

ومنذ اعلان الامم المتحدة الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، لم يعد هناك محل لان تبقى أى دولة على وجه الارض محرومة من حريتها وسيادتها . بل ان الظاهرة الاستعمارية ، من حيث المبدأ على الاقل ، قد اختفت أساسا من العالم، الا في افريقيا بالطبع ، التي لا تزال مصابة بالفقر والتخلف والمرض . فهل ينبغي أن يستمر اذلالها كذلك بواسطة نظام غير انساني ، أعلن الضمير العالمي ان فلسفته القائمة على استخدام القوة هي جريمة ضد البشرية ؟

لقد مارست جنوب افريقيا ، حتى تحافظ على حكمها ، سياسة الارهاب والعدوان ضد جيرانها . وقد أبدينا شكوكنا عندما أثير الكلام حول بوادر السلم في الجنوب الافريقي . ولكن زائير لم تقم بادانة نهج بريتوريا سلفا ، لانها شعرت بأنه يجب محاولة كل شيء حتى لو كان الثمن هو التحالف مع الشيطان ، وذلك بهدف الاسراع بتحرير الاغلبية الافريقية وناميبيا . ان الاسود والنمور على قدر شراستها يمكن أحيانا استئناسها ، بيد انه يجب علينا أن نتذكر انها في النهاية تظل اسودا ونمورا .

Digitized by UNOG Library

ومن ثم فاننا نحيط علما بتلك المبادرات واتفاقيات السلم بشرط ألا تكون ضارة بحقوق الاغلبية السوداء . وقد أكدت التطورات الراهنة في جنوب افريقيا وناميبيا مخاوفنا ، نظرا لانه في التحليل الاخير لم يقم اى من البلدان المجاورة لجنوب افريقيا بشن العدوان على نظام بريتوريا نظرا لافتقاره الى الاساليب التي تمكنه من ذلك . ومن ثم يكفي جنوب افريقيا ان تقدم اعلانا من جانبها فقط ،بانها لن تقوم بعد الآن بالعدوان على البلدان المجاورة وهي قبل كل شيء عزلاء . وفي الحقيقة فان جنوب افريقيا قد حاولت دوما عن طريق تلك الاتفاقيات الحصول على صك على بياض حتى تتمكن من الاستمرار في سياستها القائمة على قهر واذلال السود في جنوب افريقيا نفسها وفي ناميبيا .

ولن نستمع الى ما يقال عن تدخل البلدان المجاورة في الشؤون الداخلية لجنوب افريقيا ، فمساعدة الاغلبية السوداء في تحقيق التحرر لا يعتبر تدخلا ، ومحاربة الجريمة لا تعتبر تدخلا لان الفصل العنصرى هو جريمة عالمية . ان هذا دفاع مشروع عن النفس ، اما فيما يخص ناميبيا ، فان جنوب افريقيا تبقى هناك دون أى حق أو سند .

وهناك طائفة من المواطنين في حالة رهيبة ومزعزعة تماثل أحيانا حالة الشعوب التابعة وهم اللاجئون ، ومهما كانت اسباب تلك الهجرات الجماعية - الحرب أو التعذيب السياسي أو التعذيب الديني أو الكوارث الطبيعية أو زيادة السكان أو غير ذلك - فلا ينبغي تشجيع تلك الظاهرة ، ولحسن الحظ فان المجتمع الدولي حساس لذلك الوضع ، ويقوم بعلاجه عن طريق اتخاذ التدابير الضرورية مثل المؤتمر الدولي المعني بتقديم المساعدة للاجئين في افريقيا . بيد ان أفضل علاج هو العمل على اقلال عدد اللاجئين بقدر الامكان ، وفي الواقع عدم وجود لاجئين ، فمن الافضل دائما ان يكون الانسان في داره أو وطنه .

وزائير المتمسكة بتقاليدها وسياستها في التضامن ، تقدم الملاذ لما يزيد على أكثر من نصف مليون لاجيء ، وهي تشاطرهم دون تمييز في الموارد القليلة المتاحة لها : المستشفيات والمدارس وغيرها . ويمكن للمرء ان يقيس بسهولة التضحيات المترتبة على ذلك ، وبقدر الامكان ، تشجع اللاجئين على العودة الى أوطانهم عند موافقتهم على ذلك .

Digitized by UNOG Library

وسواء تعلق الأمر بنزع السلاح والتعاون الدولي وازالة الاستعمار أو مسألـــة اللاجئين ، لا يجب أن ننسى بأننا نعيش فوق نفس الارض سواء كنا بيض أو صفر أو سود أو حمر ، وسواء كنا أغنياء أو فقراء ، وكلنا نبتغي نفس الهدف وهو العيش في وئـــام وسعادة . وكما قال مفكر بريطاني عظيم فان من يعملون معا هم فقط الذين يعملـــون بنجاح ، ومن لا تربطهم مشاعر مشتركة ومصالح مشتركة لا يمكنهم العمل بنجاح ، وألاحظ بسرور بأن لدينا جميعا مصالح مشتركة . ولكي نحقق النجاح علينا أن نعمل معا بثقـــة متبادلة من أجل سعادة البشرية جمعاء .

السيد انسي (ترينيداد وتوباغو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يتقدم وفد جمهورية ترينيداد وتوباغو بتهانينا القلبية لكم ، سيدي ، لانتخابكم بالاجماع لرئاسة الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة . ان الروابط التاريخية والثقافية التي وجدت منذ فترة طويلة بين منطقة الكاريبي وقارة افريقيا العظيمة تجعل انتخابكم لهذا المنصب الرفيع مبعث فخر خاص وسرور وارتياح لوفد ترينيداد وتوباغو .

Digitized by UNOG Library

ان رئاستكم لهذا المحفل العالمي دليل آخر على الاسهام الذى يمكن أن تقوم به دول صغيرة وبلدان نامية لتوجيه أعمال منظمتنا . وأننا واثقون أن مهارتكم الدبلوماسية اللامحدودة وخبرتكم وحكمتكم سوف تسهم اسهاما كبيرا في انجاح الأعمال المطروحة أمام هذه الجمعية .

ويحيي وفد بلادى رئيس هذه الجمعية السابق ، سعادة السيد خورخي ايويكا الذى كان ممثلا لبنما ، لقيادته المتمكنة خلال الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة ، التي اختتمت بنجاح .

ويسر وفد ترينيداد وتوباغو أن يهنئ بروني دار السلام بمناسبة قبول عضويتها بوصفها العضو التاسع والخمسين بعد المائة في الأمم المتحدة . ومن دواعي السرور العميق أن نرحب في أسرة الأمم هذه ببلد آخر ذى سيادة ، فهذه خطوة هامة تجاه عالمية هذا المحفل . ونحن على يقين من أن بروني دار السلام ، وهي بلد جزيرى نام شقيق ، سوف تقدم اسهاما هاما للوفاء بمقاصد وأغراض منظمتنا .

لقد مرت حتى الآن ٢٢ عاما منذ رحب بجمهورية ترينيداد وتوباغو في هذه المنظمة . وترينيداد وتوباغو ، باعتبارها دولة صغيرة وحديثة ، ظهرت في بيئة دولية معقدة نهب صراعات عديدة ، شعرت بالاطمئنان - كما تشعر الآن - ازاء الأمن الجماعي المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة . وقد كان الأمن الجماعي أحد الاعتبارات الرئيسية التي دفعتنا للسعي للانضمام الى هذه المنظمة فور حصولنا على الاستقلال .

تهتدى ترينيداد وتوباغو بالاقتناع بأن اللجوء الى الانفاق العسكرى الكبير ، حتى اذا ما سمحت الامكانات المالية والاخرى بذلك ، ليس ضمانا للأمن الوطني . ونتيجة منطقية لذلك ، لا يمكن لهذا النشاط أن يعزز الأمن الدولي . فالأمن ، سواء الوطني أو الدولي ، ينبغي - في رأينا - أن يكون نتيجة تعاون فعال بين أعضاء هذا الجهاز العالمي . وينبغي المحافظة عليه باحترام سيادة أعضائه منفردين ، وباحترام حرية وفرصة أعضاء المجتمع العالمي في انتهاج نظمهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية دون تدخل

Digitized by UNOG Library

خارجي ، واحترام جميع الدول بشكل كامل للحقوق الأساسية لمواطنيها . ومن ثم يتبع من هذا أن لكل دولة ، كبيرة أو صغيرة ، دورا تؤديه في مسألة الأمن الشاملة التي تنبثق من هذه المبادئ .

يؤكد ميثاق الأمم المتحدة على نحو واضح يسهل فهمه هذه المبادئ يعزز هذه المقاصد . وبالنسبة لنا ، فان هذه المقاصد تتكون من ثلاثة عناصر أساسية : أولا ، صيانة السلم والأمن الدوليين ؛ ثانيا ، تحقيق التعاون الدولي ؛ وثالثا ، تسوية جميع المشاكل الدولية سواء الاقتصادية أو الاجتماعية .

ان تحقيق هذه المقاصد يشكل بالنسبة لنا حتميات أساسية ولا يمكن التوصل اليه الا عن طريق الاشتراك الكامل والاسهام الكبير من جانب كل الدول عندما تجعل الصفات الخاصة التي يتميز بها نظام كل دولة على حدة مؤثرا على الدفع العام صوب الاستقرار الدولي . والدور الذى تقوم به الدول الصغيرة لتحقيق هذا الهدف دور حاسم بشكل خاص . لقد احتلت حقوق ومصالح الدول الصغرى لفترة طويلة مركزا ثانويا عند الفصل في المشاكل الدولية التي تتناول أحيانا وجودها ذاته . لذلك ، ينبغي الآن الاستماع الى صوت الدول الصغرى ؛ وينبغي تشجيع الدول الصغرى على أن يستمع اليها ؛ وينبغي أن تتاح للدول الصغرى الفرصة الكاملة للاسهام في حل جميع المسائل التي تؤثر على مصالحها الحيوية وتحقيق مقاصد الأمم المتحدة .

وفي مجال السلم والأمن الدوليين ، تجنبت الامم المتحدة نشوب محرقة عالمية ، الا أنها لم تحقق السلام العالمي ؛ كما حددنا من انتشار الأسلحة النووية ، لكننا لم نقض عليها . وعن طريق جهودنا المستمرة ، جعلنا المجتمع الدولي حساسا ازاء النتائج المميته لانتاج المزيد من الأسلحة المتقدمة ، وعبأنا الوعي العالمي ضد استخدامها . وما فتئت البلدان النامية ، التي تبدو صغيرة الحجم في وسط صراع القوى الخاص بالأسلحة المتقدمة ، ترفع أصواتها ضد تطوير الأسلحة المدمرة ، بما في ذلك الأسلحة الكيمائية ، وتدين استخدامها بسبب المخاطر التي تعرض البشرية لها . ولا تزال أصوات البلدان النامية

Digitized by UNOG Library

والدول الصغيرة ذات قوة أدبية في الدعوة ضد استخدام ونشر الأسلحة النووية وغير النووية . ومع ذلك ، ما لم يتحقق تعاون والتزام البلدان النامية ، لن نحقق النجاح .

وتبدو منجزات المنظمة في صون السلم والأمن الدوليين في مجالات أخرى مشجعة أكثر . ان عملية انهاء الاستعمار أوشكت أن تنتهي تقريبا تنفيذا لقرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د - ١٥) ؛ بحقوق الشعب الفلسطيني كما اعترف ؛ وأحيلت مسألة اختيار طرق التسوية بشأن مسألة الحدود الكبيرة بين غيانا وفنزويلا الى الأمين العام اعترافا بالدور المركزي الذي تلعبه هذه المنظمة في تسوية النزاعات بين الدول بالطرق السلمية وأدين الفصل العنصري بشكل لا يتزعزع ، وينبغي الآن أن يستأصل ويزال من ذاكرة البشر؛ واعترف كذلك بحق ناميبيا في الاستقلال والسيادة رغم رفض جنوب افريقيا الذي لا يقوم على أساس ، انهاء احتلالها غير المشروع لذلك الاقليم . وفي ١٩٨٢ ، اعتمدت الامم المتحدة اتفاقية قانون البحار ، التي وصفت بأنها أهم انجاز قامت به الأمم المتحدة في مجال ابرام المعاهدات منذ نشأتها . وتنص المعاهدة على توفير السلم والنظام في ادارة المصالح المشتركة في البحار .

ان اصول العديد من هذه المنجزات يمكن أن تعزى الى مبادرات قامت بها بلدان نامية ودول صغيرة . وبالنسبة لاتفاقية قانون البحار ، فان دولة صغرى واحدة نبهت المجتمع الدولي الى مدى الحاجة التي كانت قابلة الى نظام أمن جماعي وتعاون بشأن المصالح المشتركة في البحار . يكشف لنا تاريخ الامم المتحدة الحديث عن أن دولا صغرى وبلدانا نامية أسهمت بشكل هام في صوغ منظور المنظمة في العملية المستمرة لتطورها الدينمي .

ومع ذلك فان مزيدا من التفحص للمسرح الدولي يكشف لنا أن السلم والأمن باعتبارهما هدفين عالميين مازالا يراوغاننا .

ان ترينيداد وتوباغو ترقب بقلق بالغ التطورات التي وقعت في الجنوب الافريقي خلال العام الماضي ، وذلك لأنها تمثل مرحلة جديدة من مراحل ترسيخ بريتوريا للفصل العنصري داخل حدودها ومد نطاق نفوذها الشرير الى ما يجاوزها . اننا نرفض رفضا قاطعا محاولات بريتوريا خداع المجتمع الدولي ومحاولتها ايهامه بأن الدستور الذي يقضي بانشاء

Digitized by UNOG Library

ثلاثة مجالس والذى قدم في الشهر الماضي ، يمثل اصلاحا وتخفيفا لحدة الفصل العنصرى . فالدستور الجديد محاولة واضحة لتقسيم الغالبية غير البيضاء ، وترسيخ نظام الفصل العنصرى . ويؤكد وفد بلادى مجددا أن الفصل العنصرى لا يمكن اصلاحه ؛ وانه نظام ينبغي القضاء عليه نهائيا .

لا تزال الحالة في ناميبيا المحتلة والمستغلة مصدرا آخر من مصادر القلق العميق . فالموارد الطبيعية للاقليم التي كانت كثيرة من قبل تستنزف الآن بسرعة بما يتعارض والمرسوم رقم ١ . ولا تزال خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا ، التي تضمنها قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) باقية دون تنفيذ . وبالفعل ، علم وفد بلادى بآخر محاولات بريتوريا للاطاحة بالخطة وفرض خطة استقلال ناميبيا الخاصة به عن طريق وسائله الخاصة والمؤتمر متعدد الاحزاب .

Digitized by UNOG Library

ولقد آن الأوان لأن تضع المنظمة حدا لهذه المكائد والتسويفات التي لا تنتهي والتي يلجأ اليها ذلك النظام المشين ، وأن تتعامل مع ذلك النظام بطريقة فعالة لا لبس فيها وفقا لأحكام الباب السابع من ميثاق الامم المتحدة .

وما زالت العوائق تنتشر على خشبة المسرح الدولي ، وتتحدى بعض الأحداث الغريبة صلب المبادئ الراسخة والمقبولة للميثاق ذاته . وما زالت بعض الدول تنفق ببذخ على التسلح . والشرق الأوسط يسوده اضطراب عظيم واحتمال اشتعال الحرب ما زال قائما في امريكا الوسطى رغم الجهود الحميدة التي تبذلها بلدان مجموعة الكونتادورا . ولا تزال الحالة في افغانستان بدون حل ، كما أن جهود مجموعات عديدة في سبيل تحقيق تسوية سياسية في كمبوتشيا لم تصادف النجاح حتى الآن . ومشكلة قبرص أيضا ما زالت بدون حل . وترى حكومتي أنه لا سبيل للتوصل الى تسوية عادلة ودائمة لهذه المسألة الا عن طريق محادثات جدية بين ممثلي الطائفتين القبرصيتين برعاية الأمين العام للأمم المتحدة وعلى أساس قرارات الامم المتحدة ذات الصلة . وقد انتهكت من جديد قدسية السيادة مؤخرا .

وتواصل حكومة جمهورية ترينيداد وتوباغو رفضها بوضوح قاطع للتهديد باستخدام القوة أو استخدامها فعلا كوسيلة لحل النزاعات بين الدول . ولقد ظل الحق في الأمن ، وهو يتضمن في نظرنا المفهوم المنطقي للسيادة والسلامة الاقليمية . وحقوق الدول غير القابلة للتصرف في تقرير المصير ، ظل حجر الزاوية في سياستنا الخارجية .

وان رفض بعض الدول الأعضاء التخلي عن الالتجاء الى الحرب وعدم شجب ذلك التصرف " على أنه التحكيم الأقصى" وما يتبع ذلك من التعدي على سلامة الأراضي واستقلال الدول في تحدي لمبادئ الميثاق ، واستمرار الازدراء المتكرر للآليات الرامية الى تسوية المنازعات تسوية سلمية ، كل ذلك يؤدي الى وقوع عدد متزايد من الأحداث ذات الأبعاد المتأزمة . وعلاوة على ذلك ، فان التقدم المحدود المحرز في مجال نزع السلاح والقول بأن المفاوضات لا تقدم الا من مركز قوة والذي يبدو أنه قد طبق فعلا انما هو نهج عديم القيمة ولن يترتب عليه الا عدم الاستقرار وتزايد التوتر السياسي .

Digitized by UNOG Library

ومن الضروري ايجاد وسائل لدعم السلم والأمن الدوليين وتخفيف حدة التوتر الدولي والتخاصم بين الدول الكبرى حتى يمكن ايجاد مناخ يؤدي الى مولد ثقة دولية جديدة. وتدعو ترينيداد وتوباغو جميع الدول المنتمية لهذا المجتمع الدولي الى المساعدة على خلق مثل ذلك المناخ.

والى جانب العوائق السياسية التي تعترض تحقيق السلم الدولي توجد الاتجاهات والقوى الاقتصادية النظامية المختلة التي توغلت في البيئة الدولية وتحبط هدف التعاون الدولي. ونحن نحددها على النحو التالي: توقف المفاوضات الشاملة وعدم جدوى الحوار بين الشمال والجنوب ونتيجته السلبية والاجراءات الحمائية المتزايدة التي تفرضها الدول وعبء ديون البلدان النامية والقيود التي تعترض دخول الدول الصغيرة والبلدان النامية في مشاركة أكمل لتحديد الاصلاحات النقدية والاقتصادية اللازمة والآثار الضارة لتلك القيود على الجهود التي تبذلها البلدان النامية في سبيل التعاون الاقتصادي والتقني.

لقد جلب عصر التكنولوجيا المتقدمة تهديدات جديدة لسيادة الدول، لا عن طريق أسلحة الحرب فحسب، وانما أيضا عن طريق التكنولوجيا التي يمكن أن تنحرف عن استخداماتها السلمية. ولا شك أن تقدم تكنولوجيا الفضاء يعد مظهرا لعبقرية الانسان، ومع ذلك، فبينما توجد مزايا واضحة لتقدم الامم فيما يتعلق بالموارد الطبيعية، فان الهوة التكنولوجية الموجودة بين البلدان المتقدمة، شأنها شأن الهوة التكنولوجية القائمة بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة، يمكن أن تؤدي لا الى السخط والنزاع فحسب، بل والى تقويض سيادة وأمن البلدان النامية أيضا. وهذا مجال ينبغي أن يظل المجتمع الدولي حريصا ويقظا فيما يخصه.

وليست المشكلة عدم كفاية الموارد العالمية للوفاء باحتياجات شعوبه، وانما المشكلة أن تلك الموارد موزعة توزيعا غير عادل. وليست المشكلة أن البلدان النامية المستقلة ذاتها ليست لديها موارد طبيعية كبيرة وامكانات ثروة، بل المشكلة أن النفوذ الخارجي الخارج عن سيطرة تلك البلدان، يتحكم في استغلال تلك الموارد.

هناك حاجة ماسة لأن يقضي المجتمع الدولي على الغطرسة وعدم المبالاة

Digitized by UNOG Library

اللتين ظهرتا ، وينتهز الفرصة ليكرس نفسه من جديد للمبادئ والأهداف التي أنبتت تجارب نبيلة في مجال التعاون الدولي في أعقاب مأساة الحرب العالمية الثانية. ونحن نرى أن التعاون الدولي شرط لا بد منه لحل المشاكل الوطنية والدولية الاقتصادية والاجتماعية ، ولا يمكن تحقيق السلم الدولي أو الحفاظ عليه بدون التنمية الاقتصادية الاجتماعية . ولا يمكن لأى دولة من الدول الاعضاء أن تنكر اذن أن أى تدبير أو مجموعة من التدابير تحد من رفاهية المواطنين في المجتمع الدولي تشكل تهديدا لتحقيق السلام والحفاظ عليه وتقلل من دور التعاون وتقضي على الجهود الرامية الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وقد بدت على الاقتصاد العالمي الذى كان في صراع مع الكساد خلال السنوات القليلة الماضية ، بعض علامات الانتعاش في بعض البلدان الصناعية الغربية الكبرى ، غير أن الانتعاش لم يؤثر بعد على اقتصاد العالم ، ولا سيما في البلدان النامية في مجموعها واذ استطاعت بعض المناطق أن تواصل النمو، فان مناطق اخرى ، لا سيما امريكا اللاتينية وافريقيا ، قد وجدت أن النفوذ المتصارع الذى يعمل جاهدا من داخل النظام يؤخر محاولاتها لتحقيق نمو وتطور لهما قيمة . ولم يفلح الانتعاش ، في الأساس، في القضاء على التركة المثقلة بالنسبة للبلدان النامية ، والتي يرجع أصلها الى الكساد والبنية العتيقة للأنظمة المالية والتجارية الدولية .

ولقد شهد التاريخ الاقتصادى الدولي في العقد الأخير ظهور تقدير بالغ لعلاقة التكافل التي تميز العلاقات بين الدول . وسواء مضينا في انتعاش حول الديناميكيات الدقيقة لتلك العلاقة أم لا ، فالواقع أن اقتصاد العالم يشكل كيانا واحدا . ولذلك تتحدى حكومة ترينيداد وتوباغو وترفض نظام الروح التجارية الجديدة المتمثلة في الحمائية المتزايدة . وتحث جميع الدول على التخلي عن محاولة أى سعي الى الأمن الاقتصادى الوطني يؤدى الى هذا الاتجاه دون سواه. ونحن نؤيد النظرة القائلة بأن حل الصعوبات الاقتصادية التي تواجه المجتمع الدولي في الوقت الراهن يتطلب - بل يحتم - الالتجاء الى تدابير وآليات تعاونية وتكميلية .

Digitized by UNOG Library

لقد دعت هذه الجمعية خلال العقد الأخير لاقامة نظام اقتصادي دولي جديد . وكان مقرر الجمعية العامة هذا انبثاقا من النجاح المحدود للسياسة التي ترتكز على التجارة في مقابل المعونة وبدائل الاستيراد ، وانشاء حركات تكامل اقليمي وعقود تنمية - وهذه كلها كانت تهدف الى حسم مشكلات التنمية التي تواجه المجتمع الدولي . والدعوة الى انشاء نظام اقتصادي دولي جديد تعتبر ملحة اليوم أكثر من أي وقت مضى .

ومن المقترحات الأساسية لانشاء ذلك النظام الجديد ضرورة اعادة صياغة الأنشطة والهيكل الاداري لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي . وواقع الأمر أن ذلك النظام المنشود وقدرة التنبؤ التي تتسم بها عمليات النظام الدولي التي تقوم على معدلات فائدة ثابتة ، وقعا ضحية لدينامية النظام ذاته . وبالاضافة الى ذلك ، فان ميزان المدفوعات لم يعد يوضح الحالات المؤقتة أو الشاذة وانما يوضح أوجه الصعوبة الدائمة التي يواجهها الاقتصاد العالمي اليوم . وباختصار ، فان الديناميات الهيكلية لنظام التمويل الدولي قد تغيرت . ولذا ، فاننا نعتقد أنه من الضروري أن تنسجم وتتواءم مع الحقائق الحالية استجابة تلك المؤسسات التي تدير هذا النظام بفعالية . وفي هذا السياق ، أصبحت المطالبة بانشاء نظام اقتصادي دولي جديد مفهومة تماما . وفي هذا السياق أيضا توجد حاجة الى تطوير وتنفيذ تقنيات ادارية ومعايير جديدة .

ويود وفدي الآن أن يبدي ثلاث ملاحظات فيما يتعلق بصندوق النقد الدولي وعملياته . ونشير أولا وقبل كل شيء الى تراجع تلك الهيئة الواضح من مركز مقرض تلجأ اليه الدول أولا الى مقرض تلجأ اليه الدول باعتباره الملاذ الأخير غالبا ، وثانيا ، الى الأعباء التي تفرض عن طريق وضع شروط في مقابل المعونة ، وثالثا ، الحاجة للتأكيد على ضمان الدور الانمائي القومي لتلك المؤسسة ، الذي يتوقف عليه رخاء الاقتصاد الدولي بأسره .

والخطر الذي ينجم عما ذكرته هنا من تراجع الصندوق الى مقرض لا تلجأ اليه الدول الا باعتباره ملاذها الأخير ، هو أنه يفرض أعباء اضافية على البلدان الراغبة في الاقتراض . وبصفة عامة ، فان أسعار الفائدة التي تفرضها سوق رأس المال الدولية ليست

Digitized by UNOG Library

تسهيلية وهناك خطر في هذه الممارسة يتمثل في أن اقتصادات البلدان النامية المدينة تكون رهينة في أيدي هذه المؤسسات التمويلية الخاصة . وهذا جانب واحد من الخطر الذي نراه .

ان أعباء الشروط التي يفرضها صندوق النقد الدولي ، سواء على شكل تخفيض قيمة العملة ، أو تخفيض أو انهاء مدفوعات الرفاهية والدعم أو أية أشكال أخرى ، تشكل مصدرا لأعباء اقتصادية واجتماعية وسياسية اضافية تزيد من عرقلة قدرات أي دولة بمفردها على مواصلة تحقيق أهدافها الانمائية .

وفيما يتعلق بالبنك الدولي ، وهو عامود آخر من أعمدة النظام المالي الدولي ، يلاحظ وفدي أن تلك المؤسسة نتيجة ، لهيكل أسعار الفائدة السائدة والمواتية ، قد حقق دخلا اضافيا بلغ حوالي ٦٠٠ مليون دولار في عمليات ١٩٨٣/١٩٨٤ . فهل يشير ذلك الى زيادة نوعية أو كمية في المساعدة التي سيمنحها البنك مستقبلا للبلدان النامية ؟ اننا نتطلع الى مزيد من المرونة والى أنماط منوعة معينة مختلفة من المعونة التي تقدم للبلدان النامية بصورة تسهيلية فعّالة تأخذ في الحسبان مستوى الأسعار المنخفضة لمنتجاتها الأساسية والتي تؤدي الى تخفيض تدفقات رأس المال من هذه البلدان الفقيرة الى البنك الدولي والى البلدان المتقدمة فعلا .

في اطار هذه الصورة القاتمة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والتعاون الدولي ، تؤيد جمهورية ترينيداد وتوباغو تأييدا تاما المحاولات التي بذلتها بلدان مجموعة الـ ٧٧ لانشاء بنك للجنوب ، يأخذ بطابع البنك الانمائي ليستجيب للاحتياجات الخاصة للبلدان النامية .

واقتراح انشاء بنك للجنوب يسترعي الانتباه الى وضعية افتقار بلدان العالم الثالث الى رأس المال . وفي عصرنا هذا ، تفرض مشكلة المديونية الدولية للبلدان النامية عبئا كبيرا وتضع عقبة ضخمة في طريق تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية . والمحنة التي يمر بها بعض أعضاء منطقتنا فيما يتعلق بالوفاء بالالتزامات المالية الدولية المتراكمة

Digitized by UNOG Library

تثير القلق العميق . وهذا العامل ، بالاضافة الى آثار الحمائية وتأرجح اسعار الفائدة وعدم استقرار وتدهور الأسعار الدولية للمواد الخام ، كل هذا تهدد تلك البلدان وتزج بها في حالة من الخضوع والمذلة في المجتمع الدولي . وان موقفا كهذا لا يؤيد أهداف ومقاصد هذه المنظمة . ولذا ، يعرب وفدي عن أمله في أن يعتمد مجتمع الأمم التدابير المناسبة لازالة هذا الخطر الواضح على السلم الدولي والتعاون والتنمية .

لقد أدى السعي من أجل اقامة نظام اقتصادي دولي جديد الى مبادرات في مجال الغذاء والسكان والتجارة ، ومجموعة أخرى من المجالات التي شغلت المجتمع الدولي على مدى عقود من الزمان . وكان السعي من اجل ايجاد حل لتلك المشكلات يأخذ غالبا شكل مؤتمر دولي شاركت فيه هذه المنظمة بصفة عامة .

واليوم ، بعد اذ نكم ، أود أن أقصر ملاحظاتي على المجال العام بالاشارة الى الاتجاه الواضح والصائب الذي برز في ادارة الموارد العالمية في اطار نظام اقتصادي دولي جديد . ان توقيع الغالبية العظمى من الدول على اتفاقية ١٩٨٢ الخاصة بقانون البحار ، واتفاقية مونتيغوباي ، كما هو معروف ، انما هو دليل على التأييد العام من قبل مجتمع الأمم للنظام الاقتصادي الدولي الجديد .

ويتناول الجزء الحادي عشر من اتفاقية مونتيغوباي " المنطقة " وهذا لفظ ينطبق على قاع البحار والرصيف القاري فيما يتجاوز حدود الولاية الوطنية . وقد ورد في المادة ١٣٦ من تلك الاتفاقية ان " المنطقة وموارد ها تراث مشترك للانسانية " . وفي المادة ١٥٧ تسند الاتفاقية الى السلطة الدولية لقاع البحار مهمة تنظيم ورقابة الأنشطة في تلك المنطقة ، وبصورة خاصة بغية ادارة موارد المنطقة . ويعتبر وفدي أن تدعيم الميراث المشترك ، كما ورد في الاتفاقية ، من الضرورات الأساسية . وتدين حكومة ترينيداد وتوباغو أي اجراء يرمي الى تخريب أو احباط روح أو نص اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بقانون البحار لعام ١٩٨٢ .

يبرز هذا الاستعراض للموقف الدولي ثلاث قضايا أساسية . القضية الاولى ، تتعلق بالحاجة الى تجديد ومضاعفة واعادة تخطيط المبادرات الدولية الرامية الى حسم المشكلات

Digitized by UNOG Library

المتعلقة بتحقيق السلم والتعاون والتنمية . وتتعلق الثانية بالدرجة الأولى ، بالحاجة الى بعث الحياة في الآلية المتاحة لنا لتحقيق تلك المهمة . وتتمثل الثالثة في الحاجة الى اشتراك الدول النامية بدرجة أكبر ، والبلدان النامية الصغيرة التي لها علاقة أكبر بأنشطة الأمم المتحدة ، بصفة خاصة ، في عمليات صنع القرار والادارة العامة للسعي من أجل السلم والأمن والتنمية .

Digitized by UNOG Library

وهذا وثيق الصلة بنا بصفة خاصة بوصفنا أعضاء في هيئة عالمية هي الهيئة التي أعلنت سنة ١٩٨٦ سنة دولية للسلم . والسلم، بالنسبة لنا ، ينطوي على أكثر من وقف الصراع والتخلص من التسلح ، وهو في رأينا يتضمن احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية والمساواة بين الدول صغيرة وكبيرة ، وفوق كل شيء يعني السلم بالنسبة لنا ازالة العنف المؤسسي والقضاء عليه ، ذلك العنف الذي تكمن أسبابه المتأصلة في شرور التمييز العنصري والآفات المتفاقمة للفقر والبؤس واعتلال الصحة والجوع واحباط التطلعات الاجتماعية والاقتصادية فلنضع نصب أعيننا هذه الأهداف الأساسية ولنعمل في جهد متضافر صوب تحقيق سلم حقيقي من خلال التعاون الدولي .

ويتطلع بلدي الى تقديم اسهام أكثر فعالية في هذا الجهد المتضافر صوب تحقيق السلم . ويرى وفد بلادي ان هناك دورا هاما يتعين على الدول الصغرى ان تلعبه في انعاش هذه المنظمة والسهر على حماية السلم والرخاء الاقتصادي والرفاهية من خلال التعاون ان الدول الصغيرة لا تستطيع ان تلجأ الى ادعاءات القوة والمقدرة العسكرية حتى ولو كانت أهدافا مرغوبا فيها . وهكذا نعتمد في تعاملنا مع أعضاء المجتمع الدولي الآخرين على قوة القانون الدولي والمبادىء الأخلاقية الدولية .

ان عدم الانحياز بالنسبة لترينيداد وتوباغو مبدأ أساسي ترتكز عليه سياستنا الخارجية وقد التزمنا بمعتقداته في جميع أعمالنا في المنظمات الاقليمية التي ننتمي اليها وهي - الاتحاد الكاريبي والكومنولث ومنظمة الدول الامريكية وفي محافل دولية أخرى أوسع نطاقا . ان ترينيداد وتوباغو تتمسك تمسكا تاما بمبادىء ميثاق الأمم المتحدة وترى أن أحد أهدافه الرئيسية هو أن يقوى بل ويعزز دور هذه المنظمة لخدمة مصالح الدول الاعضاء على أفضل وجه . وجمهورية ترينيداد وتوباغو تسعى جاهدة كي يسمح لها بأن تشترك اشتراكا تاما في الجهود الرامية الى اقامة سلم وأمن دوليين والحفاظ عليهما ، وايجاد مناخ عام يمكن فيه للتنمية الدولية أن تزدهر .

ونحن نهيب بجميع أعضاء هذه المنظمة ان يعطوا سويا في هذا المسعى الدائب لتحقيق السلم واذ نفعل ذلك فانما نسلم الى الأجيال المقبلة أرثا جديرا بكرامة الانسان وترينيداد وتوباغو على أهبة الاستعداد لتقديم يد العون .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد استمعنا الى المتحدث الأخير في جلسة بعد ظهر اليوم .

وقد طلب ممثل العراق أن يتكلم ممارسة لحقه في الرد .

فهل لي أن أذكر الأعضاء بانه وفقا للمقرر ٣٤/٤٠١ ، تقتصر البيانات التي تلقى ممارسة لحق الرد على عشر دقائق في المرة الأولى ، وخمس دقائق في المرة الثانية ، ويجب أن تدلى بها الوفود من مقاعدها .

والآن ، أعطي الكلمة لممثل العراق .

السيد القيسي (العراق) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : استميحكم عذرا ، سيدي الرئيس ، وزملائي الأعضاء لممارستي حق الرد في هذه الساعة المتأخرة لأصحح الأمر فيما يتعلق بالبيان الذي أدلى به وزير خارجية ايران في ١ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٤ .

ولن أتناول الا بعض النقاط التي أثارها وزير خارجية ايران في بيانه المذكور آنفا .

أولا ، يبدو غريبا بعض الشيء أن يعرب وزير خارجية ايران عن قلقه بشأن شعوب المنطقة ، بل الأكثر غرابة انه يعتقد ان شعوب هذه المنطقة قد خلصت الى نتيجة مفادها انها تشعر بالقلق على السلم من جراء عدوانية العراق وروحه التوسعية المحبة للمغامرة . وأعتقد ان جميع الدول الأعضاء تعترف بحقيقة ان جميع ممثلي بلدان المنطقة الذين تكلموا هنا في الجمعية العامة قد أعربوا عن رغبتهم في اقرار السلم وعن اقتناعهم بان السلم مفتقد في المنطقة بسبب سياسة الحكومة الايرانية التي تطيل أمد الحرب في العراق .

ثانيا ، أستطيع أن أفهم جيدا السبب في الأسلوب الخطابي الايراني الذي يشوه سمعة مجلس الأمن بل والأمم المتحدة بصفة عامة ويكيل الاتهامات للمجلس ويصفه بأنه متحيز . فاذا كان الأمر كذلك ، واذا كان صحيحا أيضا أن ميثاق الأمم المتحدة ينص على ان مجلس الأمن هو الهيئة ذات المسؤولية الرئيسية عن حفظ السلم والأمن الدوليين

Digitized by UNOG Library

وصحيحا حقا ان ايران عضو في هذه المنظمة ، وملتزمة وفقا لذلك بأحكام المادة ٢٥ من الميثاق . فانها تنتهك أحكام تلك المادة لأنها تقاطع مجلس الأمن ولا تعرض قضيتها عليه .

ثالثا ،ان وزير خارجية ايران لديه الجرأة على اتهام بلادى بالعدوان . ولن أتناول تلك النقطة باسهاب . فعلى مدى ثلاث سنوات الآن ،ظل العراق يوضح في عديد من المناسبات انه مستعد لطرح مسألة من الذى بدأ الحرب على طرف ثالث ،بغية التحكيم المحايد وانني أتحدى وزير خارجية ايران أو أى ممثل من ممثلي ايران أن يأخذ الكلمة في هذه الجمعية ويقبل ذلك العرض .

رابعا ،يتهم وزير خارجية ايران بلادى بأن لها مطامع اقليمية في ايران ،أو انها تسعى سياسيا الى الاطاحة بحكومة ذلك البلد . وهنا أتحدى مرة أخرى وزير خارجية ايران أو أى ممثل من ممثلي ايران ،أن يأتي ببيان رسمي صادر عن مسؤول عراقي يقول فيه مايدعيه بشأن هذا الأمر . ومع ذلك ،فانني استطيع أن أقدم الآن البيانات الصادرة ابتداء من الخميني نزولا الى أى ممثل رسمي لجمهورية ايران الاسلامية وهي تقطع بأنهم يريدون من خلال مايقومون به من أعمال ضد العراق ان يطيحوا بالحكومة العراقية .

ومرة أخرى ،اذا كان وزير خارجية ايران قلقا على الخليج وأمن الملاحة ومبادىء القانون الدولي في هذه المنطقة البحرية ،فلماذا لم تقبل ايران قرار مجلس الأمن ٥٤٠ (١٩٨٣) الذى يركز على حماية حرية الملاحة لصالح المجتمع الدولي ولصالح السلم والاستقرار والانعاش لا للمنطقة فحسب بل للعالم بأسره ؟

لقد تحدث عن انتهاكات من جانب العراق ،وكيف ان العراق يهاجم السفن التي تعبر الخليج بحمولتها . واعتقد انه واضح تماما لمن لديهم فكرة منا عن القانون الدولي ان هذا القانون يسمح لأى طرف في نزاع مسلح أن يعلن منطقة حربية للعمليات البحرية وفي هذه المنطقة ،تكون للدولة المحاربة حقوق معينة يمكن لها ان تمارسها .

كما تحدث ايضا عن الأسلحة الكيميائية ،بل وركز اطار بيانه كله تقريبا على هذه المسألة بالذات . وهناك محفل لتناول تلك المسألة وهو اللجنة الأولى وليس لدى ادنى شك مطلقا في أن هذه المسألة ستبحث هناك ،ونحن على استعداد لذلك . ومع هذا اذكره بأن موقف الحكومة العراقية أعلن بوضوح تام في الوثيقة S/16438 الصادرة في

Digitized by UNOG Library

٢٧ آذار/مارس ١٩٨٤ ،التي أعلنت فيها حكومة العراق بصفة قاطعة أنها لم تستخدم الأسلحة الكيميائية البتة . أما فيما يتعلق بأسرى الحرب ، أتحدى وزير خارجية ايران وأى ممثل ايراني أن يعلن هنا في هذه الجمعية موافقة حكومة ايران على ان تقوم الجمعية العامة أو اللجنة الدولية للصليب الأحمر باجراء تحقيق في هذا الأمر ،وتقديم تقرير بشأن أوضاع وظروف أسرى الحرب في كلا البلدين يعرض للمناقشة .

Digitized by UNOG Library

وان من ينادون بالفضيلة يجدر بهم أولا تطبيقها على أنفسهم . وان من هم فـــي حالة حرب مع شعبهم لا يمكنهم الحضور الى هذه الجمعية العامة وتلقيننا الـدروس . وأود أن أختتم كلمتي باقتباس نفسه الآية القرآنية الكريمة التي اقتبسها وزير خارجية ايران فـــي بيانه . (A/39/PV.15 ، ص ٨٨)

" ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فينفقونهـــا ثـــم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون " سـورة الانفـــال (الآية ٣٦)

رفعت الجلســة الساعـــة ١٧/٤٠

Digitized by UNOG Library